جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية
فرع التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتان:
- سكراف هاجر
- روابح فطيمة

يوم:19/06/2023

شبكة فرنسيس جونسون ودورها في دعم الثورة الجزائرية (1954 -1962)

لجنة المناقشة

عبد المالك الصادق	أ. مح ب	جامعةبسكرة – محمدخيضر	مشرف
جدو فؤاد	أ. مح أ	جامعةبسكرة – محمدخيضر	مناقش
فريح لخميسي	أ. د.	جامعةبسكرة – محمدخيضر	رئيس

السنة الجامعية:2022-2023

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: / D.S.H./2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية –السنة الجامعية 2022-2023
رقم : / ق.ع.إ / 2023

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): ..بسكر..ا..ف..هاجر.. رقم بطاقة الطالب: 181835037328 تاريخ الصدور: ...2022...

-الطالب(ة): ..رو..ايح فضيمة.. رقم بطاقة الطالب: 181835041669 تاريخ الصدور: ...2022...

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: ...تاريخ الوطن العربي الحاضر.....

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"...شبكة..وا..نسيس..جو..نسون..و..دو..رها..خي..د..عم..الثو..رة..الجزائرية (1962...1954)..."

أصرح بشرفي(نا) أني(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ:.../.../2023

توقيع المعني(ين)

هاجر بسكراف

رويح فضيمة

مصادقة على إمضاء
السيد: .....
وقع بجواره 06 جوان 2023
عن الكلف بتسيير شؤون البلدية
وبتفويض منه
رواب ع لخضاري

شكر وتقدير

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في انجاز هذا العمل حمدا يليق بجلاله وعظمته

كما نتقدم بالشكر والعرفان و خالص الامتنان للأستاذ المشرف الدكتور عبد المالك الصادق علي توجيهاته القيمة التي قدمها لنا وأرجو من المولى عز وجل أن يثوبه خير ثواب

لا يشكر الله من لا يشكر الناس، ومن هذا الباب أردنا أن نتوجه بكلمة شكر إلي كل من ساهم سواء من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة

كما نتقدم بشكرنا إلي كل أساتذتنا الكرام بقسم التاريخ وكذلك موظفي المكتبة المركزية بالجامعة و المتحف الوطني للمجاهد

نتقدم بالشكر الجزيل إلي الأساتذة المناقشين الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة المتواضعة

الإهداء

لك ربي شكرا داعية إياك أن تنفع بهذا العمل كل من قرأه وتجعله صدقة جارية بعد مماتي

أهدي ثمرة جهدي إلي التي ربتني و ضحت لأجلي دون كلل أو ملل إلي من بخلت علي نفسها الراحة لأنعم بها إلي من كان دعائها سر نجاحي إلي الغالية أمي الحبيبة

إلي من كلله الله بالهيبة والوقار إلي من علمني العطاء والوقار دون انتظار إلي من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى الثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار أبي الحبيب

إلي فرحة البيت وقرة العين إخوتي حنان، كريمة ، ثريا، عادل، صالح

إلي رفيقة دربي التي شاركتني هذا العمل فطيمة

إلي من قاسمني حلاوة الحياة ومرارتها إلي من عشت معهم أحلى أيامي إلي من كانوا رمزا للصداقة والوفاء جهينة، بثينة، نور

إلي كل من دعمني في هذا العمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

"سكرافه هاجر"

الإهداء

لم يبقى للآخرين ما يقدمونه لي، فان والدي قد فعل كل شيء إلى سندي وملجئي الآمن حين ينادونني باسمه أسعد وأفتخر بأنني ابنته وثمرته من رأيت انعكاس نجاحي بريقا في عينيه، إلى من جعل نفسه شمعة تحترق لتضيء لنا درب النجاح أرجو من الله أن يمد لنا بعمرك أبي العزيز

إلى التي حملتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحبها وحنانها إلى التي علمتني معنى الصبر والقوة وحرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها إلى رفيقتي وأماني وبطلتي ومعلمتي الأولى إلى من كان دعاؤها ورضاها سر نجاحي أمي

حفظكما الله لي أطال عمركما

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي أخي الغالي لطفي وأختي العزيزة أية أدامهم الله سندا لي وحقق لهما كل ما يتمنونه.

إلى خالتي أغلى الناس على قلبي التي كانت بمثابة مشجع لي وحافز قوي التي أدعو من الله أن يشفيها ويطيل في عمرها

إلى جدتي أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية

إلى الأصدقاء الأوفياء الذين جمعتني بهم المحبة الخالصة صديقتي هاجر التي عرفتني عليها الجامعة وأصبحت أعز صديقة لدي التي تقاسمت معي عناء وتعب هذا العمل وصديقة العمر و الطفولة فتحية، ورفيقة دربي بثينة، ونجوى أحلى صديقة.

"روابح فطيمة"

قائمة المختصرات

ج	الجزء
ص	صفحة
ط	طبعة
تر	ترجمة
مر	مراجعة
مج	المجلد
ع د	العدد
د س	دون سنة النشر
د ب	دون بلد النشر

مقدمـــة

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية بعد معاناة دامت أكثر من قرن ونيف من الزمن تعرض خلالها الشعب الجزائري لأبشع أنواع التعذيب والتصفيات الجسدية أمام مرأى العالم بصفة عامة والسلطات الفرنسية بصفة خاصة، بعد أن تمادى قادتها في الكذب علي ذقون شعب أمن عشية مظاهرات 8 ماي 1945 بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة فعم في الفاتح نوفمبر 1954 دوي الرصاص أكثر ربوع الوطن الجزائري بعد أن أعلن جيش التحرير وجبهته التعبئة العامة في مواجهة الآلة الاستعمارية الفرنسية وسط ظروف صعبة لعل أهمها مشكلة الدعم والإسناد والتمويل والتموين الذي عانت منه الثورة منذ بدايتها.

لم يقف أحرار العالم مكتوفي الأيدي أمام الممارسات الوحشية لفرنسا ضد الجزائريين فتطوع مناضلوها فرادى وجماعات لدعم الثورة، ومن أبرز هؤلاء الفرنسي فرنسيس جونسون الذي أسس شبكة خاصة في أرض الميتروبول لدعم الثورة الجزائرية في الداخل وبعد القبض عليه و محاكمته نتيجة ما اقترفه في حق وطنه الأم.

ونظرا لأهمية البحث في تاريخ الثورة التحريرية ارتأينا أن نساهم بهذه الدراسة الموسومة ب " **شبكة فرنسيس جونسون ودورها في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)**"

1/ إشكالية الموضوع:

لمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت شبكة فرنسيس جونسون في دعم الثورة الجزائرية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية بعض التساؤلات الفرعية والتي تخص موضوع هذا البحث ويمكن إيجازها فيما يلي:

- من هو فرنسيس جونسون، وما هو دوره في دعم الثورة الجزائرية؟
- من هي العناصر الخاصة الداعمة للثورة في مرحلة تحرير الجزائر؟
- ما هي أبرز مراحل الدعم؟

2/أسباب اختيار الموضوع:

أولا: أسباب ذاتية

- الرغبة في الاطلاع علي تاريخ الثورة الجزائرية
- الميولات الشخصية لدراسة مثل هذه المواضيع

ثانيا: أسباب موضوعية

- تزويد المكتبة الجامعية ببحث متخصص في هذا المجال.
- محاولة رفع اللبس حول بعض القضايا الشائكة في تاريخ الثورة الجزائرية.
- الإجابة علي الكثير من التساؤلات المطروحة حول العديد من المواضيع وخاصة في هذا المجال حول الدعم الذي تلقته الثورة من الطبقات المثقفة الفرنسية.

3/أهمية الدراسة:

تكمن أهمية بحثنا هذا في التعرف علي أبرز الشبكات الداعمة للثورة التحريرية ونخص بالذكر هنا شبكة فرنسيس جونسون، إذ يعد من بين الشخصيات الفرنسية المثقفة التي ساندت نضال الشعب الجزائري من اجل استعادة سيادته الوطنية فسخر كل جهوده لدعم فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، والتي بدورها دعمت الثورة في الداخل.

4/حدود الدراسة:

1) الإيطار الزماني

شملت حدود الدراسة الفترة الزمنية الممتدة مابين 1954 إلي 1962م أي من تاريخ اندلاع الثورة إلي تأسيس الشبكة ثم اكتشافها فيما بعد و محاكمة أعضائها.

2) الإيطار المكاني

أما الإطار المكاني لهذه الدراسة فكان فرنسا أين ظهر نشاط الشبكة.

5/ المنهج المتبع:

إن طبيعة موضوعنا ألزمتنا بإتباع منهجين وهما كالأتي:

- المنهج التاريخي: من خلال عرض الأحداث التاريخية و تتبعها زمنيا
- المنهج الوصفي: وذلك من خلال طرح الأحداث والوقائع التاريخية للوصول إلي الحقيقة التاريخية بكل موضوعية ووصف الأحداث وذكر الشخصيات الفاعلة في الشبكة
- المنهج التحليلي: أدرجنا المنهج التحليلي وذلك بعد جمع المادة التاريخية وتحليلها وتركيبها.

6/ خطة الموضوع:

لدراسة موضوعنا وضعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة الملاحق وهي على النحو التالي:

الفصل الأول الذي عنوناه: الشبكات العربية و الأوربية الداعمة للثورة التحريرية من مرحلة الانطلاق إلي غاية الاستقلال (1954-1962) حيث تناولنا فيه شبكات الدعم في الوطن العربي في المشرق والمغرب، وشبكات الدعم في أوروبا والعالم

الفصل الثاني جاء بعنوان: شبكة فرنسيس جونسون الداعمة للثورة التحرير الجزائرية

تمحور مضمونه حول التعريف بشخصية فرنسيس جونسون باعتباره شخصية مهمة في البحث وكذلك تطرقنا إلي تأسيس الشبكة وأعضائها وفورعها و كذلك الدعم الذي قدمته لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

الفصل الثالث حمل عنوان: ردود الفعل المختلفة من اكتشاف شبكة فرنسيس جونسون الداعمة للثورة التحريرية الجزائرية حيث تطرقنا فيه إلي اكتشاف الشبكة ومصيرها، إضافة إلي ردود الفعل الداخلية والخارجية بعد اكتشاف الشبكة ومحاكمتها

7/ المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في هذه الدراسة علي مجموعة من المصادر والمراجع لإثراء موضوعنا منها:

1/ المصادر:

مذكرات مناضل من حزب الشعب إلي جبهة التحرير الوطني للمناضل عمر بوداود.

حربنا أصوات مناهضة للاستعمار للمؤلف فرنسيس جونسون.

Ali Haroun, La 7 wilaya la gurre du FLN en France 1954_1962.

2/ المراجع:

ماري بيار الوا، فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلي مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي الثورة الجزائرية(1954_1962).

مارسيل بيجو، محاكمة شبكة جونسون.

هيرفي هامون و باتريك روتمان، حملة الحقائب " المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر(1954– 1962).

8/صعوبات الدراسة:

رغم كثرة المراجع ووفرتها إلا أنها وقفت عائقا أمامنا خاصة أن أغلبها متوفر علي كم هائل من المعلومات المتشابهة مما صعب علينا انتقاء أجودها لإفادتنا في موضوع دراستنا.

الفصل الأول:

الشبكات الأوروبية والعربية الداعمة للثورة التحريرية من مرحلة الانطلاق إلي غاية الاستقلال (1954- 1962)

المبحث الأول: شبكات الدعم في الوطن العربي

المطلب الأول: شبكات الدعم في المغرب العربي

1-ليبيا:

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورة التحرير انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ للوقوف إلي جانب الشعب الجزائري وأيام محنه ودعم ثورته وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 إلي غاية استقلال الجزائر 5 جويلية 1962[1].

في البداية لم تعلن الحكومة الليبية عن دعمها للثورة الجزائرية في حين أبدى الشعب الليبي تعاطفه مع نضال الشعب الجزائري لأنه كان قلقا من الصراعات مع الدول الغربية وأبدى اهتماما وثيقا بالقضية الجزائرية[2] ومن المظاهر الأولى للدعم، لجنة جمع التبرعات التي فتحت باب التبرع الشعبي لمساعدة الثوار والقيام بالدعايات للإعلان عن المشروع وتسليم المبالغ المتحصل عليها لممثل الثورة في طرابلس وذلك بإشراف السلطات المحلية المختصة[3]، هذا بالإضافة إلي جمع التبرعات عبر مختلف وسائل الإعلام وتنظيم مظاهرات وتجمعات شعبية وندوات، ضف إلى ذلك طرح القضية الجزائرية و مناقشتها في مجالسهم من خلال كيفية رفع مستوى دعم الشعب الليبي لها.

فتحت الأبواب أمام جميع فئات الشعب الليبي دون تمييز في المناطق الداخلية مهمتها التحضير لأسبوع الجزائر، بالإضافة إلي لجنة خاصة بالجانب العسكري مهمتها إخفاء

---

[1]- مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954-1962)**، دار الحكمة، الجزائر،2012 ص93.

[2]- عبد الله مقلاتي، **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر2012 ص532.

[3]- بسمة خليفة و أبو لمسين، **الليبيون والثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص25.

الأسلحة ونقلها [1] وكان لهذه اللجنة دور هام في مؤازرة الثورة الجزائرية ومن الدور الذي حققته نجد التعبئة الجماهيرية في مختلف الأصعدة لصالح التضامن المعنوي مع الجزائر، و كذا مساندة ودعم القضية إعلاميا وسياسيا والتأثير علي الموقف السياسي ليكون مع نصرة الجزائر دائما[2].

أما الحكومة الليبية فقد كانت سباقة في دعمها للجزائر ولكنها لم تفصح عن موقفها لأنها كانت حذرة وذلك نظرا للظروف التي كانت تمر نتيجة الضعف الذي عرفته في جميع المجالات من خلال وجود قوات غربية علي ترابها، بالإضافة إلي التهديدات التي وجهتها فرنسا ضد أي دولة تتعاطف مع الثورة الجزائرية[3].

لم يكن الدعم الليبي ماليا فقط بل تجاوز ذلك إلي دعم عسكري، فكانت أول شحنة نقلت بواسطة اليخت دينا 1955 محملاب:21 طن من السلاح أين قام الضباط الليبيون بتفريغ جزء من الحمولة و نقلها إلي مخازن مخصصة لجمع الأسلحة ثم تسليمها فيما بعد الى ممثلي الثورة الجزائرية[4].

2- تونس:

أدرك قادة الثورة الأهمية الاستراتيجية للحدود التونسية كمعبر لسلاح جيش التحرير الوطني داخل الجزائر وذلك في مرحلة التحضير لتفجير الثورة، اين استفاد الجزائريون الذين شاركوا في الثورة التونسية من ذلك بعد رجوعهم بأسلحة قيمة من هناك ومن بين المشاركين في

[1]- محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية**، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مج 5، ع د، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، ماي2020، ص160.

[2]- مقلاتي عبد الله، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، شمس الزيبان، الجزائر،2012، ص ص570، 571.

[3]- محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص163.

[4]- **المرجع نفسه**، ص166.

الثورة التونسية نذكر على سبيل الذكر لا الحصر شريط لزهر و ثابت وناس المدعوا ثابت لعبيدي من منطقة بئر العاتر الحدودية [1] أحس التونسيون أنه يجب عليهم مساعدة الجزائريين و الوقوف معهم لدحر الاستعمار و قد تجسد ذلك ميدانيا من خلال العديد من الآليات منها إنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في المناطق التونسية الموجودة علي الحدود وذلك لتأمين وصول الأسلحة إلي الثوار المارة عبر الأراضي الليبية لتصل إلي تونس ثم الجزائر[2] وقد تمكن قادة الثورة من إدخال كميات من السلاح والمعدات العسكرية حوالي 500 قطعة سلاح ما بين 15 و22 جوان 1957 وحوالي 800 قطعة ما بين 20 و25 جويلية 1958 بالإضافة إلي 2000 بندقية و 400 رشاش إضافة إلي القذائف والألغام[3].

يذكر المجاهد عبد المجيد بوزيد في كتابه التموين إبان حرب التحرير الوطنية الصادر عام 2006"... **وكان نقل الأسلحة إلي الحدود الجزائرية عبر تونس يتم قبل انسحاب الجيش الفرنسي عبر مرفأ جرجيس أو الجنوب التونسي**"[4].

أما الدعم الإعلامي فتمثل في بث برنامج خاص بالجزائر تحت عنوان " **صوت الجزائر الحرة**" ثم تغير اسمه وأصبح " **صوت الجزائر العربية الشقيقة**"، كما ساهمت الإذاعة في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال بثها لمعاناة الشعب الجزائري وقد كان هناك تنافس

---

[1]- خليفة بولحروف، **الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية "دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية"**، جمعية الجبل الأبيض، تبسة، (د،س)، ص ص 60،61.

[2]- عبد الكريم بلبالي، **مرجع السابق**، ص 52.

[3]- عبد الله مقلاتي، **مرجع السابق**، ص 76.

[4]- عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي والثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 64.

كبير بين أجهزة الإعلام التونسية في نشر أخبار الثورة وتمجيد بطولاتها حيث انه لم تكن تصدر صحيفة يومية أو أسبوعية إلا واحتوت مقال أو قصيدة أو بلاغ عن الثورة[1].

المطلب الثاني: شبكات الدعم في المشرق العربي

1- مصر:

اعتبرت مصر وجهة العرب حيث ناصرت قضية الجزائريين من خلال فتح مكاتب وتأسيس لجان مثل مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه من القاهرة وحضرته الجزائر[2]وقد أعلن جمال عبد الناصر[3] عن وقوفه إلي جانب القادة الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي [4] وبعد انعقاد مؤتمر باندونغ 1955 لعب الوفد المصري بقيادة جمال عبد الناصر دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية، حيث ألقى خطابا ضد الاستعمار واعتبره لا يتفق مع العصر الجديد[5].

لم يقتصر دور الحكومة المصرية تجاه القضية الجزائرية علي التصريحات والخطب فقط بل وصل إلي تأييدها في الهيئات الدولية مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة 1955 وذلك بعد موافقة الجمعية علي إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها وبسبب هذا التأييد تعرضت

---

[1]- عمار بن سلطان وآخرون، **مرجع سابق**، ص 67.

[2]- مريم صغير، **مرجع سابق**، ص 183.

[3] - ولد في القاهرة، كان ضابط جيش شارك في المعركة التي دارت بين العرب واليهود سنة 1948، أنشا الجمهورية العربية المتحدة من مؤسسي حركة عدم الانحياز توفي سنة 1970 بالقاهرة ، للاستزادة ينظر: العسكري إبراهيم، **لمحات مشرقة من مسيرةالثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص118.

[4]- أحمد سعيود، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1نوفمبر1954 إلى غاية 19 سبتمبر 1958**، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر، 2001 -2002، ص41.

[5]- العسكري إبراهيم، **لمحات مشرقة من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص 90.

مصر لحملة من طرف فرنسا [1] خاصة بعد أن تعدى الدعم المادي ليصبح دعما دبلوماسيا من خلال عقد مؤتمر التضامن الإفريقي الأسيوي بالقاهرة وقد خرج المؤتمر بقرارات منها الحث علي التفاوض بين فرنسا وجبهة التحرير و إطلاق سراح المعتقلين الجزائريين [2]

من أشكال الدعم المالي المصري للثورة الجزائرية مساهمتها بنصيب مالي بلغ 50,27 سنة 1958 بالإضافة إلي شراء الأسلحة والمعدات الحربية[3]

أما عسكريا فقد عمل القادة المصريين جاهدا على تنفيذ أوامر الرئيس جمال عبد الناصر لإيصال السلاح إلى الجزائر إلا أنه كانت هناك صعوبات منها:

- بعد المسافة بين مصر والجزائر.

-شساعة الصحراء الجزائرية مما زاد في صعوبة نقل السلاح.

ولتجاوز هذه الصعوبات قام جمال عبد الناصر بإشراك الليبيين في الإمداد بالسلاح، حيث اتصل بمصطفى احمد بن حليم وطلب منه المساعدة في إيصال السلاح إلى الحدود الشرقية للجزائر عن طريق ليبيا وتقديمها لممثلي الثورة [4]وكانت أول شحنة تصل إلى ميناء طرابلس في ديسمبر 1954 على متن يخت "فخر البحار" حيث قدرت الحمولة بحوالي 8 ألاف جنيه مصري[5]، ثم توالت بعدها عمليات نقل السلاح عبر الأراضي الليبية وذلك من خلال المساعدات التي كانت تقدمها مصر[6].

---

[1]-عمار بن سلطان وآخرون، **مرجع سابق**، ص ص 172، 173.

[2]- عبد الله مقلاتي، **مرجع سابق**، ص ص 93،94.

[3]- بشير سعيدوني، **الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية**، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد21 جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2013، ص ص 181،182.

[4]- عبد الكريم بلبالي، **مرجع سابق**، ص ص134،135.

[5]- مريم صغير، **مرجع سابق**، ص 129.

[6]- عبد الكريم بلبالي، **المرجع السابق**، ص 137.

كما ساهم الإعلام المصري في التعريف بالقضية الجزائرية وثورتها من خلال الوسائل المسموعة والمكتوبة من خلال إذاعة صوت العرب بالقاهرة التي أذيع عبر أثيرها بيان أول نوفمبر المحدد لأهداف ومبادئ الثورة وهذا ما اعتبرته فرنسا تدخلا في شؤونها الداخلية وأن الإذاعة المصرية سببت إزعاجا، بالإضافة إلى الصحف المصرية التي اهتمت بقضية الشعب الجزائري مثل جريدة الأهرام، جريدة الأخبار جريدة الجمهورية التي كانت تنقل أخبار الثورة مرحلة بمرحلة و يوما بيوم[1].

2- العربية السعودية:

دعمت المملكة العربية السعودية الثورة لمواجهة العدو الفرنسي حيث تبرعت بمبالغ مالية[2] كما تجند السعوديون لمساعدة إخوانهم الجزائريين أين وصلت التبرعات في مكة وجدة إلى حوالي 1,557,503 ريال، كما خصص الملك السعودي "**يوما للجزائر**"، وذلك بدعوة الشعب السعودي للتبرع بالأموال لمساعدة الشعب الجزائري للسير نحو الاستقلال [3] ، و قد ذكر أحمد توفيق المدني عندما زار السعودية مع الوفد الجزائري في 6 مارس 1956 قائلا:" **أبشروا سيكون لكم بحول الله ما تطمئن إليه قلوبكم إني أكلف بكم وزير المالية الشيخ محمد سرور الصبان واني أدرس كل الإمكانيات فكونوا على ثقة من أننا نعمل ما يوجبه الله والضمير**"[4].

---

[1]- عبد الرحمان حسام الدين، **الموقف الإفريقي من الثورة الجزائرية في الفترة (1954- 1962)**، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2015، ص146.

[2]- خديجة عبد الكريم النعيمات، **موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية (1954- 1962) من خلال صحيفة أم القرى السعودية**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجلد 7، العدد3، 2013، ص92.

[3]- **المرجع نفسه**، ص92.

[4]- بشير سعدوني، **مرجع سابق**، ص ص 180 181.

نستنتج مما سبق أن الحكومة السعودية أمدت الثورة الجزائرية بمبالغ مالية معتبرة منذ اندلاعها والى غاية انتصارها 1962. [1]

لم تبخل السعودية دعمها للثورة الجزائرية وقضيتها من تقديم أي دعم سواء مادي أو معنوي [2] فقد كانت سباقة إلى العمل على تدويل القضية الجزائرية، فبعد شهرين من بداية ثورة نوفمبر طالبت بإدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة بالإضافة إلى أنها استغلت نشاطها الدبلوماسي وعلاقاتها إلى التنسيق بين الحكومتين الجزائرية و السعودية، داخل وخارج المملكة في الوطن العربي كلقاء كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة مع السفير السعودي بالمغرب والاعتبار الخاص الذي أعطاه الملك أثناء زيارته لسوريا سنة 1957 إلى ممثلي جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة في مفاوضاتها مع فرنسا [3].

3-العـراق:

احتلت القضية الجزائرية خلال الثورة الصدارة بين القضايا العربية، حيث سلكت الصحف العراقية طرق وأساليب متنوعة في لفت انتباه الرأي العام في العراق والعالم العربي، وكانت دعوتها صريحة للتدخل المباشر لمساندة الثورة الجزائرية ضد الاستعمار، ومن بين الصحف التي تكلمت و دعمت الثورة نذكر: جريدة اليقظةجريدة البلاد، جريدة الحوادث، جريدة الأخبار [4].

---

[1]- أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات ثالة، الابيار، الجزائر، 2005، ص122.

[2]- مريم الصغير، **مرجع سابق**، ص 214.

[3]- إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954- 1962)**، دار هومة، الجزائر 2005 ص ص 78، 79.

[4]- خليل حسن الزركاني، **الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر، 2007 ص ص19، 20.

مر الموقف العراقي في دعمه للثورة الجزائرية بمرحلتين:

الأولى التي انتهت بالإطاحة بالنظام الملكي، ففي هذه المرحلة كان التأييد العراقي جماهيريا أكثر منه رسميا، في شكل مظاهرات منددة بالاستعمار الفرنسي كما تم تشكيل لجان للمساندة المادية بما فيها جمع التبرعات المالية والطبية، أما المرحلة الثانية من التأييد العراقي فأبرز ما ميزها الثورة العراقية 14 جويلية 1958 التي أتت بنظام جمهوري بقيادة عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ومن هناك أصبح الموقف العراقي بحكومته وشعبه منسجما وبجانب الثورة الجزائرية التي تم تدعيمها ماليا[1].

قام العراق سنة 1960م بإرسال مساعدات مالية تتمثل في مواد غذائية وألبسة للاجئين الجزائريين قدرت ب 25 ألف دينار عراقي، بالإضافة إلى المساعدات الطبية التي استفاد منها جيش التحرير الوطني سنة 1962 حيث قدرت ب 900 كلغ من الأدوية المختلفة وسيارة إسعاف، ولا ننسى أن العراق قدم للثورة دعما عسكريا متمثلا في أسلحة وذخيرة وصلت قيمتها المالية حولي واحد مليون وربع دينار عراقي، بالإضافة إلى أن الحكومة العراقية فتحت كلياتها العسكرية أمام الطلبة الجزائريين تحت نفقاتها وقد بلغ عدد المتخرجين من هذه الكليات حوالي 40 طالبة برتبة ملازم ثاني[2].

3- سوريا ولبنان:

كان للاستعمار والمواجهة والمعاناة المشتركة بين الجزائريين واللبنانيين ضد الاستعمار الفرنسي [3]أثر في تعميق التضامن القومي بين الشعبين، فبالرغم من قلة الإمكانيات المادية إلا أن الدعم اللبناني للقضية الجزائرية تميز بالاستمرارية من بداية الحرب التحريرية إلى

[1]- إسماعيل دبش، **مرجع سابق**، ص91.

[2]- الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح (1954-1962)**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص345.

[3]- إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص 86.

نهايتها [1]، فالتأييد الحكومي والشعبي اللبناني كانا متساويان وذلك استنادا لما عاشه فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة برفقته كريم بلقاسم [2]و المتحدث أثناء زيارتهم إلى لبنان حيث التقوا بكل من الرئيس فؤاد شهاب، وحازم الفطن و رئيس الوزراء، رشيد كرامي[3].

عايش الشعب اللبناني أحداث حرب التحرير الجزائرية وذكرياتها بكل ما يملك من جوارح كما عبر عن حزنه الشديد على ممارسات الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري حيث قام مظاهرات ضخمة في لبنان تم التعبير من خلالها على سخط الجماهير اللبنانية وقد تم تعليق العلم الجزائري في حديقة السفارة الفرنسية ببيروت كما أن الرئيس صائب سلام ألقى خطابا أكد فيه: مساندة لبنان الشقيق لكفاح الجزائر المجاهدة ... لقد قلتم (مخاطبا المتظاهرين) كلمتكم اللبنانية العربية الصميمة وكان لها وقعها عند العرب، عند إخواننا الجزائريين... إن عهد الاستعمار قد ولى إلى غير رجعة وقد حطمه أبطال الجزائر[4].

أما سوريا: فقدمت مساعدات مالية للثورة الجزائرية بعد زيارة الوفد الجزائري لسوريا في 15 مارس 1957 كان يضم الشيخ البشير الإبراهيمي، توفيق المدني عمر أو عمران، عبد الحميد مهري، عمر دردور، حيث قدم الرئيس شكري القوتلي إلى أعضاء الوفد بشيكات موقعة من طرفه بمبلغ 1,800,000 ليرة سورية بالإضافة إلى مبلغ يقدرب 13,213,049

---

[1]- جريدة المجاهد، العدد 108، 13 نوفمبر 1960، ص10.

[2]- ولد في 14 سبتمبر1922 بقرية تزراع عيسى بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، وهو من القادة البارزين وصانعي ملحمة الثورة التاريخيين انضم إلى حزب الشعب واظهر اهتمامه بالقضية الجزائرية وانخرط في المنظمة الخاصة وكان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، كما قاد مفاوضات ايفيان في مارس 1962، وبعد الاستقلال برز كقطب في المعادلة ثم اختار المعارضة بالخارج ليتهمه النظام بالتآمر على السلطة، عثر عليه مقتولا في فندق بفرانكفورت في ألمانيا في 20 أكتوبر 1969 ينظر: عبد الكريم بو صفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، دار مداد يونيفار سيتي براس، ط2، الجزائر، 2015، ص 493،491.

[3]-أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح "مع ركب الثورة التحريرة"**، ج3، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982، ص 427.

[4]- إسماعيل دبش، **مرجع سابق**، ص87.

دولار وقد اعتبر الرئيس هذا المبلغ رمزي فقط [1]و قد تميز الدعم السوري للثورة الجزائرية بالسخاء والكرم وهذا ما يظهر في قول الرئيس شكري القوتلي مخاطبا الوفد الجزائري:" **إن سوريا مشتركة معكم في القتال، فان أردتم سلاحا أعطيناكم، وان أردتم مالا منحناكم**" وبهذا الكلام يكون الرئيس شكري القوتلي قد أعلن عن تحديه لفرنسا فقال:" **أقول لكماهذا علنا جهارا، لكي تسمع فرنسا قولنا ولكي تعلم أننا قوم جد لا هزل**" وأنا أكلم قائد الجيش السوري هنا أمامكم:" **لنفتح مخازن الأسلحة، ولنفتح مخازن الذخيرة حتى يأخذ منا المجاهدون الجزائريون ما يريدون لقد عقدنا العزم النهائي على أن نموت معا أو نحيا معا وستكون لنا الحياة الحرة الكريمة بإذن الله** "[2].

وفي أسبوع الجزائر الذي نظم بالقاهرة قدمت سوريا مبالغ مالية معتبرة لوفد جبهة التحرير الوطني على شكل تبرعات من موظفي وزارة الداخلية السورية حيث قررت حكومة الجمهورية العربية المتحدة تسليم 50 ألف جنيه من الممتلكات الفرنسية الموجودة في مصر اثر العدوان الثلاثي على مصر إلى الهيئة المشرفة على أسبوع الجزائر بالقاهرة عام1958 بالإضافة إلى مبالغ مالية انجليزية محجوزة ودائرة قناة السويس التي قررت التبرع ب 50ألف جنيه للثورة الجزائرية[3]، وقد تبنت الصحافة السورية نقل أحداث المعارك التي تجري في الجزائر وتبنت القضية الجزائرية كقضية عربية وطالبت الحكومات العربية باتخاذ موقف موحد اتجاه هذه القضية [4]، أما عسكريا فقد تضمن التأييد السوري إرسال أسلحة ومعدات عسكرية عبر مصر وتدريب فرق من جيش التحرير بما فيها التدريب على الطيران العسكري، كما أن الطلبة الجزائريون حضوا بمعاملة كالسورين وقد كانوا يشاركون في الاحتفالات و الأعياد

[1]- أحمد توفيق المدني، **مصدر سابق**، ص 301.

[2]- أحمد توفيق المدني، **مصدر سابق**، ص300.

[3]- طاهر جبلي، **مرجع سابق**، ص101.

[4]- عمار بن سلطان وآخرون، **مرجع سابق**، ص213.

الوطنية الرسمية كجنود وضباط باللباس العسكري السوري ويشاركون حتى في الاستفتاءات الوحدوية كاستفتاء الوحدة بين سوريا ومصر [1].

4- الأردن:

بالرغم من أن الأردن كانت تمتلك إمكانيات محدودة وكان يسودها نظام ملكي إلا أنه وقف موقفا إيجابيا تجاه الثورة الجزائرية، وهذا راجع للتأثير الجماهيري الأردني الذي كان له تأييد قوي لقضايا التحرر في الوطن العربي وعلى رأسهم القضية الفلسطينية والجزائرية، وقد عبر الملك عن الموقف الأردني وذلك أثناء زيارة الوفد الحكومي الجزائري إلى عمان من 23 إلى 27 مارس 1959 برئاسة فرحات عباس بقوله:" **نحن فقراء في هذه الدولة التي ليست لها موارد لكن جهاد الجزائر مقدس وإعانة هذا الجهاد دينا وعروبة وسياسة أمر واجب محتم فنحن لا نملك إلا لقمة العيش، وأعلن هنا أمامكم جميعا أننا نقتسمها معكم مهما كانت**"[2]، وقد وعد الملك الأردني بتكثيف المساعدات المالية حيث قدم هو شخصيا 4000 دولار ثم تبعه أعضاء حكومته الذين تبرعوا براتبهم الشهري وقدموا مساهمات مالية أخرى للثورة الجزائرية[3]، كما كان الملك يستغل انعقاد المؤتمرات الإسلامية لدعوة المسلمين لنصرة الجزائر ومساندتها بكل الوسائل ومثال على ذلك المؤتمر الإسلامي الذي رعاه الملك حسين في شهر جانفي 1960 و الذي أكد فيه على أن القضية الجزائرية وكل قضية عربية هي قضية الأردن داعيا العالم الإسلامي لنصرة القضية الجزائرية [4].

---

[1]- إسماعيل دبش، **مرجع سابق**، ص86.

[2]- أحمد توفيق المدني، **مصدر سابق**، ص433.

[3]- إسماعيل دبش، **مرجع سابق**، ص ص87، 88.

[4]- بشير سعدوني، **مرجع سابق**، ص184.

المبحث الثاني: شبكات الدعم في أوروبا و العالم

المطلب الأول: شبكات الدعم في أوروبا الغربية

1- ألمانيا الغربية:

إن أول اتصال مثمر لفدرالية جبهة التحرير الوطني مع الألمان كان خلال المؤتمر الذي عقده الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام 1958، فلقد فتح هذا المؤتمر أفاق واسعة في النشاط لجمهورية ألمانيا الفيدرالية والتقرب أكثر إلى الرأي العام في ألمانيا وشرح حقيقة الحرب الاستعمارية وقد نجحت تلك المساعي وأعطي لممثلي الفيدرالية فرصة لشرح توجهاتهم ومواقفهم، هذا ماجلب اهتمام شخصيات ومجموعات ومنظمات ألمانية أبدت استعدادها لتقديم الدعم اللازم لكفاح الجزائريين من أجل الاستقلال[1].

فعلى المستوى الفردي نجد اغناس بندر كانت مهمته تجنيد مساعدين من الطلاب الفرنسيين ظهر في باو، بايون، وتولوزعادج في مارس 1959على رأس تحرير المجلة الألمانية الجامعية وتخصص في كتابة المقالات "**المناوئة للجرائم الفرنسية**" في الجزائر أسس حركة "**شباب المقاومة**" التي أطلقها على يد جونسون وكان صاحب فكرة تبرع كل طالب ألماني بمبلغ 5 بفنيغ لجبهة التحرير الوطني مما سمح بجمع مبلغ 10,000مارك ألمانياستطاع في غضون سنتين من العمل المتواصل في إمداد رؤسائه في جبهة التحرير الوطني برجال موثوق فيهم ذوات كفاءة من مؤسسات التعليم العالي والثانوي ببلجيكا وألمانيا وفرنسا [2]

---

[1]- شعبان ايدو، **شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957- 1962)**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2018، ص 237.

[2]-جاك دوشمان، **تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر:الأستاذة موجد شراز، منشورات ميموني، الجزائر، 2013 ص ص356، 358.

كذلك نجد الصحفي " فرنير بلوم"[1] الذي أجرى اتصالات مع جبهة التحرير الوطني ومن النشاطات التي مارسها لصالح فيدرالية التحرير الوطني التعريف بالقضية الجزائرية والكفاح الجزائري خارج منطقة الراين من خلال نشاط صحفي مكثف، أما النائب عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي "هانس يورقن فيشنيوسكي" [2] فكان يفضل النشاط الفردي وانطلاقا من قناعته بضرورة مد العون لحركة التحرر في العالم الثالث بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، تعددت مظاهر دعمه للثورة الجزائرية نذكر منها استئجار شقق ومكاتب باسمه لفائدة الجزائريين للتخلص ولو جزئيا من مضايقات الشرطة كما لعب دور الوسيط بين الجزائريين في بون والجزائريين في تونس وفي غياب الرحلات الجوية المباشرة بين العاصمتين كان يوفر لمسؤولي جبهة التحرير الوطني عناء السفر والمضايقات التي قد يتعرضون لها أثناء تنقلهم، أما علي المستوي الجماعي تأسست لجان عديدة لدعم الجزائريين في مناطق مختلفة من ألمانيا ففي مدينة شتوتجارت تأسست لجنة لمساعدة العمال الجزائريين بمبادرة من "لويس بيلز" وبمشاركة "فريتزهينكر" "كارل شواب" أما مجموعة "كولوني" قامت بتقديم دعم إعلامي للثورة فريد من نوعه وهو إصدار جريدة دورية " الجزائر الحرة" لتكون منبر إعلامي لتعريف القارئ باللغة الألمانية بوجهة النظر الجزائرية عن حقيقة الأوضاع الجزائرية ودحض الرواية الفرنسية والأكاذيب التي تشوه صورة كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار [3].

---

[1]- مناضل في الحزب الديمقراطي الاجتماعيونائب في البرلمان الجهوي ساعد المناضلين الجزائريين علي الإقامة في جمهورية ألمانيا الفدرالية للمزيد ينظر: رشيد خطاب، **أصدقاء الخاوة " الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية قاموس بيوغرافي، تر مصطفى ماضي**، دارخطاب للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 72.

[2]- هو نائب برلماني للحزب الاجتماعي الديمقراطي في كولونيا، شغل منصب وزير فيدرالي للتعاون الاقتصادي(1966-1968) وهو مهندس المساندة اللوجستيكية والسياسية للجزائريين في ألمانيا، ساهم في نشر جريدة الجزائر الحرة للمزيد ينظر: **المرجع نفسه**، ص ص 327، 328.

[3]- شعبان ايدو، **مرجع سابق**، ص ص237، 240.

تنوع الدعم الذي قدمته بعض التنظيمات الألمانية للجزائر خاصة للعمال والطلبة بتوفير المأوى والوجبات الغذائية والألبسة، و المنح للطلبة لمواصلة دراستهم بالإضافة إلى المشاركة في التجمعات والمعارض التي نظمت في العديد من المدن الألمانية كجوتينجن، فرانكفورت ميونيخ، برلين الغربية، هيد لبيرغ والتي كانت تستقطب أكثر من خمسة ألاف شخص وحتى الأسفار ذات الطابع الثقافي التي تنظم إلى فرنسا، عمل الاتحاد الألماني لنقابات العمال ولجنة كاريناس بدعم المنظمات المحلية التي تشتغل في مساعدة الجزائريين بتوفير المال الغذاء والألبسة والمأوى[1].

2- سويسـرا :

تركز الدعم السويسري للجزائريين على توفير المأوى والإطعام والنقل و الطبع والنشر الإعلام رغم أن هؤلاء يمثلون قلة في المجتمع إلا أنها قلة فاعلة ونشطة تعمل بالتنسيق مع الشبكات الفرنسية فتقدم العديد من السويسريين للانضمام سرا وعلانية دعما للثورة الجزائرية حيث قاموا بتأسيس لجنة باسم "**سويسرا الجزائر**" وهي لجنة تقوم بالعمل لصالح الثورة كما انخرطوا في العديد من الحركات المضادة للاستعمار مثل حركة" **الشاب المقاوم**"، والحركة ضد الاستعمار الفرنسي، و من جهة أخرى أصبحوا من أهم عناصر الشبكة التي يقودها الفرنسي فرانسيس جونسون وتنوعت مساهماتهم بين المشاركة في إيواء الجزائريين وكذلك الجنود الفارين من الجيش الفرنسي مثلما كان يقوم به الصحفي جاك بارتيلات أحد أعضاء هذه الشبكة المقيم في سويسرا، وكذا الدعاية لصالح جبهة التحرير واستقلال الجزائر مثل نشاط الصحفي فافرو وجمع التبرعات وتقديم الدعم المادي لجبهة التحرير الوطني ومن بين[2]

---

[1]- شعبان ايدو، **مرجع سابق**، ص 240.

[2]- محمد قدور، **نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا (1954-1962) دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري**، مجلة أفكار وأفاق، المجلد 7، العدد2، 2020، ص ص56، 58.

الأعمال أيضا نذكر تخصيص سياراتهم ووضعها تحت تصرف أعضاء هذه الشبكة واستعمالها في نقل السلاح والألبسة والعتاد، إذ يذكر الصحفي والكاتب السويسري شارل هنري فافرو أن من بين أوائل السويسريين المنخرطين في شبكة جونسون امرأة تدعى ايفلينسيلرو بدأت في تهريب وإيواء الطيب بولحروف نفسه، كما أنها كانت تجتاح الحدود الفرنسية السويسرية بسهولة على متن سيارتها المكشوفة وهي تحمل حقائب مملوءة بالأموال لصالح الثورة الجزائرية.

كما قام فافرو نفسه بالمشاركة في عمل هذه الشبكة من خلال استضافته في بيت لوزان مرات عديدة فرنسيس جونسون رئيس شبكة حملة الحقائب الذي كان ينقل معه الأوراق المالية ليخبئها ثم ينقلها من أجل إيداعها في مصرف كريدي سويس لتشكيل ما يعرف فيما بعد بأموال جبهة التحرير الوطني[1] وقد ضمت شبكة جونسون فروعا مختلفة منها الفروع الموجودة بسويسرا حيث قام بعض السويسريين بضمان الإيواء للفارين في نزل السيدة جان بمدينة جنيف كما قامت أنجال وشقيقتها بمدينة جنيف بإيواء الجزائريين والفرنسيين المطرودين من قبل السلطات الفرنسية، مع العلم أن سويسرا بها شبكات دعم متفرقة غير متعاونة فيما بينها كان رجال الدين والقساوسة البروتستانت والكاثوليك يدعمون الثورة الجزائرية والقساوسة هم في المقدمة إذ يقومون بإيواء المناضلين عبر الحدود مثل دومنيكي فريبور[2].

[1]- محمد قدور، **مرجع سابق**، ص ص 56، 58.

[2]- أمينة شعبوني، **موقف سويسرا من الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعدالله ، الجزائر، 2020-2021، ص ص 112، 123.

كما قام القس روجي بمدينة جنيف بتجنيد رعاياه لخدمة جبهة التحرير الوطني كذلك قام لويس أورهانت وهو جندي فرنسي فر من الخدمة العسكرية متفاجئا بسوء معاملة الجزائريين فلجأ إلى سويسرا بمدينة ايفريدون وأسس مع بعض المتعاطفين مع القضية الجزائرية قاعدة خلفية لمساعدة جاك برتلي وهو مواطن فرنسي لجأ إلى سويسرا وهناك عمل على إيواء الفارين ومساعدتهم على عبور الحدود إلى جانب نقل الأشخاص وإيوائهم، كما قام جون بيار جيرار طبيب سويسري دعم شبكة التحرير و ساهم في استقبال المناضلين الجزائريين و ساعد فرانسوا جونو جبهة التحرير الوطني في تحويل الأموال إلى أوروبا بما أنه كان يشغل منصبا مهما في البنك العربي بجنيف أين قام بتحويل ما قيمته 400 مليون فرنك فرنسي إلى أوروبا سنة 1956 لشراء الأسلحة.

اختارت جبهة التحرير الوطني البنوك السويسرية لفتح أرصدة بها وإيداع الأموال دون شروط و فيسرية تامة و بأسماء مستعارة لشخصيات سياسية أو غير ذلك ومن بين البنوك التي تتعامل معها جبهة التحرير الوطني هي فولك بنك، بنك التجارة بجنيف كريدي سويس، اتحاد بنك سويسرا وهندل بنك بزيوريخ، يقوم هذا البنك بتحويل الأموال لشراء الأسلحة والملابس العسكرية وإرسالها إلى تونس ، مثلا تم تحويل 11 مليار فرنك سنة 1958.

أما في مايخص شبكة التسليح بسويسرا فكانت موجودة وتنشط بقيادة أمحمد يوسفي وحميد تمازالي المقيم بسويسرا والدكتور بوضربة المدعو "نيتا " الذي كان يضمن الاتصال بين سويسرا وألمانيا ولكنها لم تحقق النتائج المرجوة منها لما[1].

[1]- أمينة شعبوني، **مرجع سابق**، ص ص 112، 123.

تعاملت جبهة التحرير الوطني مع تجار السلاح انطلاقا من الأراضي السويسرية كما كان يتم تهريب المتفجرات عبر الحدود الفرنسية السويسرية وكانت الودائع المالية بالبنوك السويسرية تغطي مصاريف صفقات السلاح، ومن مظاهر تغلغل شبكات الإسناد للثورة الجزائرية في المجتمع السويسري هو استخدام مطابع سويسرية حيث تكلفت بطبع وثائق

ومناشير وكتب صنفتها فرنسا في خانة الممنوعات وقد أكد فافرود أن وثائق مؤتمر الصومام كانت تطبع بسويسرا وتنقل عبر شبكات التراب الفرنسي للترويج لأهداف الثورة الجزائرية[1].

3- اسبانيا

شكلت اسبانيا معبر حيوي للأسلحة التي كانت ترسلها فيدرالية جبهة التحرير الوطني ففي اسبانيا كان نشاط جبهة التحرير الوطني يمارس في سرية تامة بسبب العلاقات المتذبذبة بين اسبانيا والمغرب الأقصى على خلفية قضية سبتة ومليلة.

أسست في جويلية عام 1956م قاعدة للتسليح ببرشلونة في اسبانيا برئاسة سي مصطفى الذي عينه العربي بن مهيدي [2]، حيث ربط هذا الأخير علاقات مع شبكة تهريب الأسلحة والذخيرة انطلاقا من ميناء برشلونة بإسبانيا وظلت عملية الإمداد متواصلة حتى عندما تولى

[1]- أمينة شعبوني، **مرجع سابق**، ص 123.

[2]- ولد محمد العربي بن مهيدي عام 1923 بدوار الكواهي بعين مليلة، انخرط في حزب الشعب وهو في عمر 20 سنة وأصبح عضوا نشطا في بسكرة، كان عضو بارز في المنظمة الخاصة، وكان من بين أعضاء لجنة ال22 المكلفة بالتحضير للثورة، ينظر: أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008 ص 180.

عمر أو عمران[1] شؤون التسليح وقد تم فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بمدريد عام 1957 ولعل ذلك ما أدى إلى لفت انتباه المخابرات الفرنسية التي تفطنت لعمليات تهريب السلاح بميناء الجزيرة ومصادرة كمية من الأسلحة التي كانت في سيارة سياحية يقودها المناضل العربي وقد أدت العملية إلى مغادرة مصطفى من التراب الاسباني إلى طنجة وقد استطاع قادة الثورة تأمين السلاح وإدخاله إلى أرض الوطن ولكن بطريقة غير شرعية لأن الحكومة الاسبانية كانت ضد الثورة وموالية لفرنسا[2] أكد محمد يوسفي بقوله:" **كنت عضوا في قيادة الأركان للولاية الخامسة وهنا في اسبانيا كان لنا اتصال ضعيف حيث اتصلت بالسيد عبد القادر ريفي كان يشتغل في استيراد البارود لصنع المتفجرات والذي وافق على تزويدنا بها وكلفناه بالعمل في اسبانيا لجلب الأسلحة من برشلونة وجنوب اسبانيا فمنها القنابل اليدوية وبنادق من نوع الماوزر 792حيث كنا نتحصل على الأسلحة في شكل قطع غيار من المصانع نفسها**"[3].

4- إيطاليا

من الطبيعي أن تكون للدول المنظوية تحت لواء الحلف الأطلسي مواقف منسجمة مع فرنسا ومع ذلك وجدت داخلها منظمات غير حكومية وجمعيات بل وشخصيات سياسية معروفة تبنت مواقف مناهضة للاستعمار.

---

[1]- ولد المناضل عمار أو عمران في دوار فريغات (ذراع الميزان) 1919م، انخرط في صفوف حزب الشعب في مارس 1941، شارك في تفجير الثورة نوفمبر كنائب لكريم في المنطقة الثالثة ثم خلف بيطاط علي رأس المنطقة الرابعة للمزيد ينظر: محمد عباس، رواد... **الوطنية ثوار... عضماء** " **شهادات تاريخية**"، ج 7، دار هومة، الجزائر، 2013.
ص 667.

[2]- الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954- 1962)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ معاصر جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص ص 276، 277.

[3]- الطاهر جبلي، **المرجع السابق**، ص ص 276، 277.

مثلت سنة1958 منعرجا هاما في الموقف الإيطالي من خلال حدثين ، ففي فيفري 1958 تم قصف ساقية سيدي يوسف من طرف فرنسا حيث أدانت الصحافة الإيطالية هذا العمل وصنفته كمجزرة استعمارية، أما الحدث الثاني هو عودة ديغول إلى الحكم والخوف الذي انتاب الأوساط الإيطالية من ممارسة العنف والقمع ضد الجزائريين، مما أدى بالمخابرات الفرنسية للتشكيك في تصرفات المكتب الاشتراكي الإيطالي على أنه يقدم مساعدات مالية لجبهة التحرير الوطني وهو ما بدا واضحا في تعليمة صادرة من الخارجية الفرنسية موجهة إلى ديغول مضمونها أن الحزب الاشتراكي الإيطالي ينظم تبرعات لفائدة اللاجئين الجزائريين، ففي البداية كانت السلطات الإيطالية تمنع أي جزائري من الدخول إلى أراضيها غير أن جبهة التحرير الوطني نجحت في إقامة وربط علاقات مع الفاتيكان وبدأ التدريج يعم إيطاليا تدريجيا من أودين إلى أغر جنتي بصقلية.

وازدادت مسيرة التضامن الإيطالي مع جبهة التحرير الوطني بعد تشكيل اللجنة الإيطالية المناهضة للاستعمار التي تعد فرع من اللجنة الدائمة من أجل الكفاح ضد الاستعمار في حوض المتوسط وهي واجهة للحزب الشيوعي الإيطالي وتضم أعضاء منه أمثال " دلينا فورتي موريزيو، فالونزي، ايقوبارتساجي، فيري كيوباري"، والتي أصبحت سنة1961 تسمى لجنة الصداقة والتضامن مع الشعب الجزائري ، ومن جهة أخرى تأسست اللجنة الإيطالية من أجل السلم في الجزائر وكانت روما مقرا لها حيث ضمت في تشكيلها عدد من الشخصيات اليسارية مثل فيرو كيوباري جيانكارلو فيجوريلي، وقد نص القانون الأساسي لهذه اللجنة على ما يلي:

– نصرة القضية الجزائرية والدفاع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[1]

[1]– أجقو علي ونجاح سلطان، **شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية" شبكات جونسون كو**ريال **وماتي نموذجا**، مجلة الأحياء، المجلد21، العدد28، جانفي2021، ص ص 1097، 1098.

– الدعاية والإعلام لصالح القضية الجزائرية حيث تم إصدار نشريه بعنوان الجزائر في فيفري 1961 يضاف إلى ذلك الأعمال الداعمة للعديد من الفنانين الذين شكلوا بلوحاتهم محاكاة للواقع الجزائري الذي يفضح جرائم الاستعمار الفرنسي نذكر على سبيل الذكر" بريتيني جياني" الذي رسم باستخدام خلفيات الجرائد التي تحمل أخبارالمجازر التي كانت تقوم بها منظمة الجيش السري " كريمونيني" ليوناردو وهو رسام إيطالي جعل آخر صور العنف الفرنسي الممارس ضد الجزائريين محور دراسته حيث رسم لوحة بعنوان التعذيب سنة 1961.

أما انريكو ماتيي وهو من الحزب الديمقراطي المسيحي المختص في ميدان المحروقات فقد كان له الفضل في تأسيس الهيئة الوطنية للمحروقات المسماة بالإيطالية سنة 1953 وكان معارض لكارتل البترول العالمي الأخوات السبع

واستطاع ماتيي الالتقاء بالعديد من قادة الثورة الجزائرية في كل من إيطاليا وسويسرا مثل فرحات عباس،أحمد فرنسيس[1]، محمد يزيد، عبد الحفيظ بوصوف وقد استغل خبراته في ميدان الطاقة في أن يحدد للوفد الجزائري المفاوض بايفيان إستراتيجية التفاوض والتعامل الأكثر ملائمة للجزائر لاستغلال ثرواتها وفرض سيطرتها على ثرواتها الباطنية، لذا كان في اتصالات مع الجزائريين للتحضير للاستقلال فوضعته الاستخبارات الفرنسية تحت الرقابة وقد كان ماريو بيرا تو ممثله الشخصي لدى الحكومة المؤقتة في تونس بأمر من المصالح السرية الفرنسية، وقد تحققت نظرته بالفعل بعد الاستقلال[2]

[1]– من مواليد مدينة غليزان 1912 متحصل على شهادة الطب، مارس العمل النقابي في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، من أبرز المقربين للسيد فرحات عباس، عين وزير للشؤون الاقتصادية و المالية في الحكومة المؤقتة بعدها عين وزير للمالية 1962 توفي سنة 1968 للمزيد ينظر: محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 70.

[2]– أجقو علي ونجاح سلطان، **مرجع سابق**، ص ص 1098،1097.

حيث استفادت إيطاليا من البترول الجزائري منها خط الغاز المار من الجزائر عبر تونس إلى إيطاليا إذ أن انريكو ماتيي هو رمز التضحية والالتزام بالمبادئ السامية لثورتنا فكان كل همه الحفاظ على الاقتصاد الإيطالي ومحاربة الاحتكارات التي تمارسها الدول الاستعماريةوهذا ما كون لديه قناعة بتحرير الاقتصاد الجزائري من الهيمنة الاستعمارية [1].

5-بلجيكا

تأسس في بلجيكا إبان حرب التحرير الجزائرية حركة تضامنية مع الجزائريين الذين كانوا يكافحون من أجل الاستقلال والحرية بمبادرة من مواطنين بلجيكيين كانوا يشاطرون المناضلين ضد الاستعمار نفس القناعات المعنوية والسياسية ولكن جل أعمالهم التضامنية تبقى غير معروفة إلى يومنا هذا.

أنشأ البلجيكيون اللجنة من أجل السلم، وهي جمعية كانت تهدف إلى مساندة الكفاح الجزائري لصالح الاستقلال وكانت تقوم بأنشطة لكشف الممارسات غير الإنسانية كانتشار ظاهرة التعذيب وركزت هذه الجمعية على أربع محاورمتمثلة فيمايلي:الحملة الإعلامية للمشكلة، مساعدة المنظمات الإنسانية العمل على احترام حقوق الإنسان في الجزائر وشرعية القوانين المنظمة للعمل بالنسبة للمهاجرين واللاجئين الجزائريين ببلجيكا وتفضيل حق تقرير المصير للجزائر.

بعد تفكيك الشبكة الفرنسية لحاملي الحقائب في فيفري1960 استلم البلجيكيون المشعل وأنشأوا شبكات أخرى لإجلاء المعتقلين الجزائريين أوضحت الصحفية كوليت يراكمان[2]

---

[1]- أجقو علي ونجاح سلطان، **مرجع سابق**، ص ص 1098،1097.

[2]- محمد بليل، **مناصرة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية 1954 1962 أمام الرأي العام البلجيكي قراءة في وثائق أرشيفية** مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، 2017، ص9.

أن مناضلون بلجيكيون أمثال الزوج جكماين ولويس وايرن قد فتحوا أبوابهم واقترحوا الإيواء على الطلبة أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مدينة أوكل موضحة أن المئات من المسؤولين والمناضلين الجزائريين وأعضاء شبكة الدعم الفرنسية تم استقبالهم سريا، ومن جهتها تتذكر السيدة هانريات مورو زوجة سيرج مورو مسؤول هيئة محامي جبهة التحرير ان الزوجان يستقبلان دوما مناضلين جزائريين في شقتهم بالعاصمة بروكسل وتضيف السيدة مورو أن زوجها قام من باب السرية والتكتم بإيواء وفد رفيع المستوى يضم مسؤولين في جبهة التحرير الوطني بمنزل والده بمنطقة اردين كانت السيدة سوزي روز يندورالمنخرطة في النضال السري مع المناضلين الجزائريين مكلفة بنقل أرشيف جبهة التحرير الوطني من بلد لآخر كما أكدت أنهاكانت على علاقة مباشرة مع مسؤولي فيدراليةجبهة التحرير الوطني بفرنسا خاصة مع عمر بوداود[1].

6-فرنسا

أما فيما يخص فرنسا فقد ظهرت العديد من شبكات الدعم المساندة للقضية والثورة الجزائرية وهذه الشبكات هي: شبكة المقاومة الشابة، شبكة الطريق الشيوعي، الشبكة المسيحية، شبكة كورياك، هذه الأخيرة تم تشكيلها عقب حل شبكة جونسون حيث ضمت العديد من العناصر وقد تشكلت في غالبيتها من الرجال إضافة إلى بعض النساء اللاتي ينتمين إلى اليسار الفرنسي فتولى بذلك مهمة نقل و تحويل الأموال من فرنسا إلى خارجها بنجاح [2].

[1]- محمد بليل، **مرجع سابق**، ص9.

[2]- البشير زهاني، **الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية 1957 _1962**، المجلة التاريخية الجزائرية المجلد5، العدد2، 2021، ص 818.

7- هولنـدا

بدأ الاهتمام الفعلي بالنزاع الجزائري الفرنسي في هولندا إلى سنوات(1959-1961) حيث بدأت وسائل الإعلام الهولندية تولي أهمية للصراع الجزائري الفرنسي، وعلى اثر هذا تأسست لجنة العمل والإعلام التي أنشأت بالموازاة مع القلق المتنامي في أوساط الطلبة لما يجري في الجزائر سنة 1957 من قبل مناضلين هولنديين هما فيندزايجنوبوصغر، فكانت عبارة عن شبكة أكثر منتنظيم تضم مجموعة صغيرة من المناضلين الهولنديين المناصرين للقضية الجزائرية هدفها إعلام وتحسيس الرأي العام الهولندي عن طريق الصور والأفلام والمنشورات وإعطاء صورة حقيقية عما يجري في الجزائر يحمل في طياته بذور ثورة اجتماعية، حيث قامت بجمع الأموال من أجل التكفل بنشر وتوزيع مناشير لصالح الثورة الجزائرية، كما شمل نشاطها إقامة حفلات وتنظيم أمسيات إعلامية للتعريف بالثورة الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري بالإضافة إلى الدعم المادي الميداني للثورة الجزائريةخاصة في مرحلتها الأخيرة حينما تبنى الفرع الهولندي للحزب التروتسكي التابع للأممية الرابعة[1]القضية[2].

بالرغم من قلتهم العددية (20 إلى 30شخص) إلا أنهم قدموا خدمات جليلة لجبهة التحرير نظرا لحساسيتهم منذ زمن طويل لقضايا الاستعمار، فبالنسبة لهؤلاء تمثل الثورة الجزائرية رأس الحرية المتقدم لتحقيق ثورات اشتراكية في البلدان المتقدمة ومن بين أحد قادة هذا الفرع هو رابيتش ميخاليس المعروف باسم بابلو المولود في الإسكندرية من أصل يوناني حيث قدم مساعدات لوزارة الاستعلامات والتسليح بطلب من اتحادية جبهة التحرير[3] لتجهيز مصنع

---

[1]- هي تنظيم أسسه ليون تروتسكي في 1938 كانت داعمة للثورة الجزائرية خاصة وان التروتسكيين أخذو الثوراة الاستعمارية عامة والثورة الجزائرية خاصة علي محمل الجد، عملت علي كسب أعداد كبيرة من المنخرطين في صفوفها للمزيد ينظر: رشيد خطاب **مرجع سابق**، ص ص 31،32.

[2]- عيسى ليتيم، **جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوربا الغربية (19571962)**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد7، 2022، ص ص 154، 156.

[3]- رشيد خطاب، **مرجع سابق**، ص ص 207، 208.

صناعة السلاح بالقرب من مدينة القنيطرة المغربية [1]بالإضافة إلى تزوير وثائق وبطاقات هوية وطبع وسحب أوراق النقود الفرنسية المزورة[2].

8- بريطانيا:

كان الموقف الحكومي البريطاني الذي يهيمن عليه حزب المحافظين موالي لفرنسا حليفتها في الحلف الأطلسي لقواسم مشتركة يربطها بها خاصة قاسم الاستعمار وكذلك كشريك اقتصادي في إطار منظمة التبادل الحر، غير أن الخلاف البريطاني الفرنسي بشأن منطقة التبادل الحر وطموحات ديغول بشأن القيادة العليا لحلف شمال الأطلسي وتعاطف حزب العمل وبعض الصحافة البريطانية باستثناء صحافة اليمين المتطرف مع القضية الجزائرية أعطى المجال للتحريك السياسي لممثل الثورة في لندن محمد كلود في إطار النشاطات الإنسانية التي تلقت تعاطفا كبيرا بهذا البلد مما أكسبها دعما مهما لدى شريحة من الرأي العام البريطاني خاصة لدى اليسار والمنظمات الإنسانية اينبرز تأسيس العديد من الجمعيات على النحو التالي:

اللجنة البريطانية للاجئين الجزائريين تأسست عام 1959 برئاسة سنان أوبيري.

اللجنة البريطانية من أجل الجزائر التي تأسست في 25 جوان 1959.

اللجنة المركزية للحرب ضد البؤس: رئيسها هو الكاهن شارل رايفن صديق للملكة المتحدة البريطانية ونائب مستشار في جامعة كامبريدج هدفها هو إعانة الأطفال اللاجئين[3]

---

[1]- محمد حربي، **حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1954 1962)**، دار القصبة، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية الجزائر، 2004، ص 242.

[2]- رشيد خطاب، **مرجع سابق**، ص ص 207، 208.

[3]- عيسى ليتيم، **مرجع سابق**، ص ص157، 160.

تبعث بصفة دورية كل شهر ما قيمة 115 جنيه إسترليني إلى الهلال الأحمر الجزائري وتجمع الأموال لشراء عيادة متنقلة للاجئين الجزائريين[1].

9- الدنمـارك:

لم تنخرط الحكومة الدنماركية بشكل كامل إلى جانب الموقف الفرنسي، و رغم الدعاية المكثفة فقد سمحت الحكومة التي كان يقودها الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي كان يفضل حصر المساعدات الإنسانية للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب في هبات تمر عبر المفوضية العليا التابعة للأمم المتحدة، لكن العديد من أعضاء الجمعيات الطلابية الاشتراكية الديمقراطية كانت تطالب من أعضاء الحكومة خاصة ألسينغ أندرسن رئيس الفرع الدنماركي للأممية الاشتراكية باتخاذ موقف سياسي ضد قمع الحقوق الديمقراطية في الجزائر وفي مقدمة هذه الجمعيات الطلابية نذكر المنتدى الحر والشباب الاشتراكي الديمقراطي الدنماركي، وقد لجأت جبهة التحرير الوطني إلى خدمة كاري للخبرة التي اكتسبها من مشاركته في الحرب الاسبانية، فقام بتأسيس اللجنة الدنماركية من أجل الجزائر فسلمت له جبهة التحرير مهمة البحث في إمكانية إنشاء قاعدة للدعم المعنوي والسياسي للجبهة في الدنمارك إلى جانب الحصول على الأسلحة والمتفجرات[2].

[1]- عيسى ليتيم، **مرجع سابق**، ص 160.

[2]- ايدو شعبان، **مرجع سابق**، ص ص292، 295.

10- السويـد:

استطاعت جبهة التحرير الوطني فتح مكتب تمثيلية لها بالسويد في منتصف 1957 ، كما تأسست جمعيات ومنظمات سويدية لدعم الثورة الجزائرية ومساعدة الشعب الجزائري للحصول على استقلاله تمثلت في تأسيس تنظيمات أنشأت للتضامن مع القضية الجزائرية كاللجنة الدولية للتضامن مع الشبيبة الجزائرية التي أنشأت في 03 أفريل سنة 1961.

أما المساعدات السويدية التي كانت لفائدة اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب نجد الصليب الأحمر السويدي الذي أعلم جبهة التحرير الوطني أنه سيرسل مبلغ مليون كورون أي ما يعادل مليون فرنك جديد للهلال الأحمر الجزائري تحت عنوان المساعدات الإنسانية (ألبسة، أدوية، مواد غذائية...الخ) ، كما أطلقت جمعية السلام والشبيبة المرتبطة بالكنيسة اللوثرية بالسويد حملة لجمع الأموال لمساعدة المراكز التي توزع الحليب للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب بواسطة بيع الطوابع البريدية والأظرفة التي تحمل طابع بالألسنة الدولية للاجئين للأمم المتحدة عام 1960 تنظيم عملية لجمع الأموال بكل الوسائل مطالبة منخرطيها بدفع ستة كورون للشخص الواحد فضلت جبهة التحرير الوطني أن تمر المساعدة الإنسانية عبر منظمات كالصليب الأحمر وأن تحول الأموال عبر أنسكيلدانيك[1].

[1]- ايدو شعبان، **مرجع سابق**، ص ص202، 295.

11- النرويج وفنلندا:

كان نشاط جبهة التحرير الوطني في النرويج وفنلندا امتداد لنشاطها في السويد والدنمارك، وقد نتج عن التقارب الجزائري النرويجي العديد من المبادرات الداعمة للقضية الجزائرية ومنها انعقاد الملتقى الطلابي بمدينة غول تحت شعار سقوط الاستعمار وكذلك تأسيس اللجنة النرويجية من أجل الجزائر برئاسة السيد غوتورمجيسينع والتي عرفت المجتمع النرويجي بالقضية الجزائرية فلقد قامت الحكومة النرويجية بتزويد جيش التحرير الوطني ب 10ملايين خرطوشة و500 ألف قنبلة يدوية تحت غطاء تونسي، كما كانت النرويج تسير في اتجاه تطور المسألة الجزائرية خاصة بعد البدء في المفاوضات، أما الموقف الفنلندي فقد مثل الاستثناء مقارنة ببقية البلدان الاسكندنافية فمع بدأ المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رأت الحكومة الفنلندية أنه من المناسب إن تكيف سياستها اتجاه القضية الجزائرية بما يناسب التوجه العالمي الذي يدعم تصفية الاستعمار ومع التوقيع على اتفاقية ايفيان 12مارس 1962 عملت فنلندا على تدارك الأوضاع وسارعت بالاعتراف بالدولة الجزائرية في 3جويلية 1962 في نفس اليوم الذي اعترفت فيه فرنسا باستقلال الجزائر [1].

[1]- ايدو شعبان، **مرجع سابق**، ص ص295، 299.

المطلب الثاني: شبكات الدعم في أوروبا الشرقية وبقية العالم

1- تشيكوسلوفاكيا:

تجلى موقف الحكومة التشيكوسلوفاكية من الثورة الجزائرية في المبادرات التالية:

سمحت لوفد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المشاركة في المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المنعقد ببراغ من 26 أوت حتى 04 سبتمبر 1956 فكانت فرصة مهمة للوفد الطلابي الجزائري قصد التعرف بالقضية الجزائرية وجلب انتباه الحكومة التشيكوسلوفاكية بمنح الطلبة الجزائريين موصلة دراستهم بالجامعات التشيكوسلوفاكية واستقبلت حوالي 23 طالب جزائري[1] أما في المجال العسكري لم تتوانى في دعم الثورة الجزائرية بشحنات عديدة من السلاح عن طريق السلطات المصرية بحيث لم يتم الشحن بواسطتهم ثم مباشرة إلي الجزائر وإنما كان يتم إلي ميناء مصري ومن ثم للقاهرة الحق التصرف كيفما تشاء.

تمثلت الدفعة الأولى من الأسلحة في 500 رشاش 42م و 600 رشاش 34م100هاون 82 ملم، 3000 رشاش قصير 9 ملم، 30000 قنبلة يدوية 6000 بندقية عيار 7,92، 500 مسدس 9 ملم، عشرة ملايين طلقة ذات حجم 7,92 ملم و عشرون ألف طلقة ذات حجم الهاون 82 ملم 5 ملايين طلقة ذات حجم 9 ملم مبلغ إجمالي قدره حوالي مليون دولار[2]

منذ ذلك الحين أصبحت جبهة التحرير الوطني تتعامل بصفة مباشرة مع شركة "سكودا" التشيكوسلوفاكية لإنتاج الأسلحة حيث أصبحت تشيكوسلوفاكيا من أكبر الممونين للثورة.

---

[1]-عبد المالك بوختاش، **موقف الحكومات الأوربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021، صص 245 246.

[2]- فتحي الديب،**عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي القاهرة، مصر، 1984، ص 323.

أما فيما يتعلق بالدعم الدبلوماسي ظلت الحكومة التشيكوسلوفاكية تؤيد المشاريع و القرارات التي تتخذ علي مستوى هيئة الأمم المتحدة والتي تصب لصالح القضية الجزائرية خلال دوراتها المنعقدة في الفترة " 1956 1958"[1].

2- المجـر

لعبت المجر دورا هاما في التعريف بجرائم الاستعمار الفرنسي وتقديم المساعدات الإنسانية للاجئين الجزائريين 3125 كلغ أرز و3345 كلغ من الدقيق، 49 كلغ من السكر، 400 كلغ صابون 300 كلغ من اللحم والخضر المصبرة [2] كذلك جمع التبرعات المالية لصالح الثورة الجزائرية وقد تفاعل الرأي العام المجري تفاعلا كبيرا مع مجريات أحداث الثورة وارتبط بها ارتباطا عضويا مناصرا لها فلقد نظمت دولة المجر هي الأخرى أياما وأسابيع تضامنية مع الشعب الجزائري وأظهر عدد هام من الصحفيين المجريين دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية داخل المجر من خلال التحقيقات التي قاموا بها هذا بالإضافة إلي الحركة الأدبية المجرية التي كان لها هي الأخرى مواقف مساندة للثورة الجزائرية كما استقبلت فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الذي قدم إليها بدعوة من المجلس الوطني للنقابات المصرية وكانت دعايتهم قوية لصالح الثورة الجزائرية من خلال النتائج الايجابية[3].

---

[1]-عبد المالك بوختاش، **مرجع سابق**، ص 247.

[2]- صالح عسول، **اللاجئـون الجزائريـون فـي تـونس ودورهـم فـي الثـورة الجزائريـة (1956-1962)**،مذكرة ماجستير فيالتاريخ المعاصر، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2008-2009، ص 94.

[3]- الطاهر جبلي، **مرجع سابق**، ص 289.

3- بلغاريا

قدمت بلغاريا دعما قويا للثورة الجزائرية وذلك بتزويد الثوار بالأسلحة بحيث قامت بتسليم حمولة من الأسلحة والذخيرة إلي جيش التحرير الوطني في ميناء طنجة وتم اقتناء تلك الأسلحة من قبل الأخوين محمد يوسفي ومهدي لدى الحكومة البلغارية في صوفيا شهر جوان 1962 وقد تمت هذه الصفقة بزيوريخ في سويسرا لإيصالها إلي الحدود الجزائرية المغربية ثم إلي الولاية الخامسة.

تمكنت وزارة التسليح والاتصالات العامة من جلب أسلحة وذخائر من بلغاريا ابتداء من سنة 1960 حيث يتم نقل هذه الأسلحة بواسطة شحنات في بولونيا والأسلحة التي يتم شرائها واقتناءها توضع في حاوية تسمى بلغاريا[1].

استقبلت بلغاريا الطلبة الجزائريين المحرومين من مواصلة دراستهم بفرنسا علي اثر حل السلطات الفرنسية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 28 جانفي 1958 وسمحت لهم بالالتحاق بجامعاتها فلقد استقبلت ما يقارب 09 طلبة[2]، كما قدمت مساعدات للثورة التحريرية عبر وساطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر و الهلال الأحمر الجزائري تمثلت في 127 صندوق بسكويت، 14 كيس سكر، 22 برميل مسحوق حليب[3].

---

[1]- عبد الحميد بوزيد،**الإمداد خلال حرب التحرير الوطني " شهادتي"**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، ط2007،2 ص 144.

[2]- عبد المليك بوختاش، **مرجع سابق**، ص 248.

[3]- صالح عسول، **مرجع لسابق**، ص 94.

4- ألمانيـا الشرقيـة:

قدمت ألمانيا الشرقية مساعدات معنوية معتبرة للثورة الجزائرية، حيث أدانت سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وطالبت العالم بالوقوف إلي جانب الشعب الجزائري[1]، كما قامت بتنظيم اجتماعات شعبية وطلابية في برلين والمدن الكبرى و أصدرت بلاغا تضمن أن هذه الحكومة منحت المكافحين الجزائريين مبلغا 680 مليون فرنك وعالجت الكثير من المجاهدين المرضى في المستشفيات ، و أعطت الحق لمائة طالب و300 يدرسون في الجامعات والمدارس الألمانية كما قدمت مساعدات إنسانية بواسطة اللجنة الدولية للصليب الأحمر تمثلت في سيارات الإسعاف أدوات الجراحة 08 صناديق أقمشة 8اكياس أغطية وملابس متنوعة، 1450 غطاء، 112 طرد متنوع، 100 معطف، 14 صندوق أدوية ، 50 كلغ مصبرات 184 كيس أرز 116 كيس سكر، 718 غطاء وأقمشة[2].

تمكنت الثورة الجزائرية من الحصول علي أسلحة معتبرة عبر قاعدة ألمانية في الولاية الخامسة التي كان لها الدور البارز في تأسيس شبكة الاتصالات برئاسة عبد الحفيظ بوصوف ، فحصل أن تحصلت علي أجهزت اتصالات متطورة من ألمانيا[3]

5- يوغسلافيـا

عبرت يوغسلافيا حكومة وشعبا عن تأييدها المطلق للثورة الجزائرية فتلقت على إثر ذلك الدعم اللا مشروط المادي والمعنوي، و هذا ما حفز العديد من الشخصيات اليوغسلافية للانضمام إلى صفوف المدعمين للثورة وقد برز منهم مصور أحداث الثورة والمعروف

---

[1]- الطاهر جبلي، **مرجع سابق**، ص289.

[2]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، ج3، قسنطينة، 1991، ص 28.

[3]- بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 ص283.

بمصور الثورة الجزائرية السيد ستيفان لابيدوفتش والذي دخل عن طريق تونس التراب الجزائري عام 1959م، كما تابع لابيدوفيتش مسار الثورة بالكاميرا بشقيها العسكري والسياسي فتمكن من تغطية مختلف القمم التي عقدتها حركة عدم الانحياز وقد حضيت القضية الجزائرية اهتماما بالغا من التغطية التي قام بها مصور الثورة فعن طريقه تعرف العالم عن معاناة الشعب الجزائري وبواسطته غزت القضية شرائح المجتمع الدولي[1].

دعمت يوغسلافيا الثورة الجزائرية في الميدان العسكري حيث لم تتردد أثناء أزمة التسليح التي كانت تعيشها الثورة التحريرية خلال الفترة (1956-1957) ببعث أسلحة عسكرية تمثلت في خمسة وعشرون ألف (25000) قطعة سلاح منها ألف مدفع رشاش سلمت إلي جيش التحرير بالحدود التونسية، ناهيك عن إرسال عدة بواخر محملة بالأسلحة منها من اعترضته القوات الفرنسية في عرض البحر كسفينة "سلوفانيا" اليوغسلافية ، و تبين أن السفينة كانت تحمل أنواع عديدة من الأسلحة منها 200 رشاش موزر، 4000 بندقية موزر، 1000 رشاش مونيبيازوكا، 4 ملايين رصاصة[2].

كما قدمت الحكومة اليوغسلافية إعانات للاجئين الجزائريين وكذا المجاهدين تمثلت أساسا في مواد غذائية وأدوية وعناية صحية للجرحى من عناصر الجيش التحرير الوطني ومستشفيات ومراكز طبية، و كذلك سمحت باستقبال 24 طالبا جزائريا لمواصلة دراستهم في الجامعات اليوغسلافية، أما دبلوماسيا فدعمت يوغسلافيا القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة في دوراتها المنعقدة خلال سنوات (1955-1958) حيث كان مندوب

---

[1]- ريمة دريدي، **دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية جامعة الجزائر2، جويلية 2019، ص 177.

[2]- عبد المليك بوختاش، **مرجع سابق**، ص ص 243، 244.

الحكومة يصوت دائما على المشاريع التي تخدم القضية الجزائرية والتي تنبذ الفكر الاستعماري[1].

6-تركيا

قدمت تركيا أسلحة للثورة الجزائرية لتلميع صورتها أمام الرأي العام العربي فالحكومة التركية لم تساند القضية الجزائرية في المحافل الدولية فسوء الاستقبال من الشعب الليبي للوزير التركي عدنان مندريس خلال زيارته لليبيا سنة 1957 كان ردا واضحا علي موقف تركيا السلبي من القضية الجزائرية ، و هذا ما دفع الحكومة التركية في التراجع عن موقفها الموالي لفرنسا فأصلح ذلك بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بأنقرة وإرسال شحنة أسلحة إلي الثوار الجزائريين تحت غطاء هدية للشعب الليبي من 1000 بندقية عيار 2.3 مع الذخيرة وقطع غيار 100 رشاش صنع انجليزي من نوع هو تشكيس عيار 2.3 مع ذخيرتها وقطع الغيار و 18 مدفع هاون عيار 81 و 1800 قذيفة مع قطع الغيار و 25 مدفعا علي العجلات تركت للجيش الليبي لتعارض استعمالها مع طبيعة المعارك بالجزائر[2].

كما استغل أوعمران و الوفد المرافق له الذي كان في زيارة تفقدية لهياكل الثورة بليبيا ودعوة السلطات إلي حفل لتكريم الرئيس التركي جلال بيار الذي كان في زيارة ليبيا في نهاية أوت 1957 فخلال المحادثات التمس رئيس الوفد من الرئيس جلال بيار مساعدة الثورة الجزائرية وسجل هذا الرجل هذا الطلب بعناية واستجاب له بإرسال 5000 ألاف مسدس أوتوماتيكي من نوع موزر وذخيرة للرشاشات الثقيلة من نوع 34 م ج و42 م ج [3].

---

[1]- عبد المليك بوختاش، **مرجع سابق**، ص ص 243، 244.

[2]- محمد الطاهر بعيجي، **الثلاثي الخطير المقدس لثورة تحرير الجزائر(1954- 1962)"التسليح وتجاذبانه** "، دار كوكب الجزائر، 2018، ص ص 99، 100.

[3]- عبد المجيد بوزبيد، **مصدر سابق**، ص 41.

7-الصين الشعبية

منذ انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955م ازدادت العلاقة بين جبهة التحرير والصين نموا وتطورا، فلقد كانت الصين من بين البلدان السابقة التي أعلنت اعترافها الرسمي بالحكومة المؤقتة، كما استطاع الوفد الجزائري خلال زيارته للصين بقيادة يوسف بن خدة في أفريل 1959م الحصول علي مساعدات مادية معتبرة لمصلحة اللاجئين الجزائريين.

قدمت الصين مساعدات مادية ومعنوية مهمة بالنسبة للثورة الجزائرية كون الصين تمثل حوالي ربع سكان العالم وهذا له تأثير علي توجيه الرأي العام الدولي ، وقد تمثل هذا الدعم في تقديم إعانات مالية وتجهيزات عسكرية مباشرة منذ بداية الثورة ووصلت قيمة المساعدات المالية للثورة 12 مليون دولار ففي سنة 1959 سلمت الصين لجبهة التحرير الوطني 02 مليون فرنك فرنسي.

أما الدعم العسكري فتجسد في تعهد القادة الصينيين بالوقوف مع القضية الجزائرية فخلال كل زيارة يلتزم قادة الصين بتقديم الدعم ومضاعفته وكانت تلك الزيارات تهدف إلي الاستفادة من الخبرات الصينية[1].

8-الاتحاد السوفياتي

إن ضرورة دعم الثورة الجزائرية كان لابد من ذلك بالنسبة للاتحاد السوفياتي لأنه في إطار الثنائية القطبية كان يراهن علي عزل البلدان الغربية وتشويه سمعتها في العالم الثالث.

تمثل الدعم في مساعدات مادية وشيء من الدعم السياسي الخجول ورفض واضح للدعم السياسي الصريح ، فكانت المساعدات في شكل الأسلحة ومواد غذائية وطبية للاجئين الجزائريين واستقبال الجرحى للعلاج ومنح للطلبة الجزائريين ، وبحسب المخابرات الفرنسية

[1]- طاهر جبلي، **مرجع سابق**، ص ص 394، 397.

سنة 1960 بلغت المساعدات السوفيتية للجبهة 5 ملايير فرنك قديم ، وإذا صح ذلك فمعناه أن المساعدات السوفيتية وحدها مثلت في ذلك الوقت خمس ميزانية الحكومة المؤقتة.

كما قدم الاتحاد السوفياتي شيء من الدعم السياسي أيضا بواسطة تظاهرات تضامنية مع الشعب الجزائري خاصة النقابات العمالية والاتحادات الطلابية إلا أنها بقيت محصورة في حدود معينة وظلت حذرة ، و تجلى ذلك بإرسال شحنات لجبهة[1] التحرير الوطني عن طريق بواخر غير سوفيتية، تشيكوسلوفاكية وبلغارية، وطالبت من الجزائر التزام الصمت حيال ذلك[2].

9- أمريكا

كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية في اتجاه واحد لكنه ذو وجهين الأول تمثل في دعمها المطلق لفرنسا على اعتبارها حليف طبيعي لا يمكن الاستغناء عنه، أما الوجه الثاني فقد تمثل في محاولة الولايات المتحدة الأمريكية تبني القضية الجزائرية فبدأت المؤتمرات من خلال الخطاب الذي ألقاه السيناتور الديمقراطي جون كيندي عام 1957 حول القضية الجزائرية لتتوالى تحولات السياسة الأمريكية طبقا لما تمليه مصلحتها في المنطقة حيث وبخت فرنسا على عدوانها على ساقية سيدي يوسف الحدودية ، وزودت تونس بالأسلحة بعد رفض فرنسا القيام بذلك حيث حثت كل من ملك المغرب والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة على خلق حلف في منطقة الشمال الإفريقي يضم كل من تونس والمغرب الأقصى والجزائر يكون تحت تصرفها[3]وبحكم تزعم الولايات المتحدة الأمريكية للمعسكر الغربي فقد احتلت

---

[1]- صالح بلحاج، **الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية مثل الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية**،مجلة المصادر العدد 15، 2007، ص ص 181، 183.

[2]- صالح بلحاج، **مرجع سابق**، 181، 183.

[3]- مريم صغير، **القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظمتين (1954- 1962)**، مجلة المصادر العدد10، ص ص 202، 203.

مكانة هامة في الاهتمامات الدبلوماسية للثورة الجزائرية فسمحت بفتح مكتب جبهة التحرير الوطني في نيويورك ومنح الطلبة الجزائريين منحا دراسية وتشجيع المنظمات الخيرية والدينية على التبرع للاجئين الجزائريين وظلت الكتابات الصحفية والإعلامية موزعة إلى من كان يقف مع فرنسا الصديقة القديمة لأمريكا واعتبارها حامية الجناح الجنوبي للحلف الأطلسي ضد الشيوعية ومن من كان يقف مع حق الجزائر في الاستقلال والحرية[1].

[1]- طاهر جبلي، **مرجع سابق**، ص ص 297، 298.

الفصل الثاني:

شبكة فرنسيس جونسون الداعمة للثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: التعريف بشخصية فرنسيس جونسون

المطلب الأول: حيـاتـه

هو الفيلسوف والمناضل فرانسيس جونسون[1] ولد في 7 جويليه 1922 م بمدينه بوردو الواقعة جنوب فرنسا [2]، وهو كاتب وفيلسوف كان مديرا لمجلة الأزمنة الحديثة التي كان مديرها جان بول سارتر [3] [4]، تلقى جونسون في مدينة بوردو أولى خطوات تعليمه وفق النظام التربوي الذي يسير وفقه المجتمع الفرنسي وقد كان متميزا في المراحل الابتدائية ما جعله متفوق عن زملائه[5] ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية هاجر إلى اسبانيا، وانضم إلى الجبهة الشعبية مثل الفرنسيين المعارضين لحكومة فيشي [6].

تحصل على شهادة ليسانس في الآداب ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة [7]

سافر سنة 1943 إلى الجزائر وظل بها سنة كاملة حيث قال: " **لا شك أن واقع الحياة اليومية كان إلى حد بعيد مشوشا بسبب الظروف الحرب التي كان ينظر إليها على المستوى الداخلي من زاوية الصراع الفرانكو فرنسي بين جيش ديغول وجيش جيرو على كل حال لقد خرجت طاهر الطوية من أول اتصال بالحقيقة الاستعمارية وكان عمري**

---

[1]– انظر الملحق رقم(01).

[2]– عاشور شرقي، **قاموس الثورة الجزائرية(1954 – 1962)**، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ص 121.

[3]– جان بول سارتر من أشهر فلاسفة القرن العشرين و أب الفلسفة الوجودية، ولد في مدينة باريس 1905 كان ذو نزعة قومية للمزيد ينظر :**جون بول سارتر**، موسوعة ستانفورد للفلسفة، تر: سارة اللحيدان، ص ص 2، 3.

[4]– عتيقه مصطفى، **فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية**، مجلة العصور، العدد 10، 2013، ص 280.

[5]– عبد الله مقلاتي، **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية"فرنسيسجانسون نموذجا"**، مجلة المصادر، العدد21 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2010، ص231.

[6]– هي حكومة فرنسية موالية لألمانيا النازية، تشكلت أثناء الحرب عالمية 2 بعد أن اقتحمت القوات الألمانية الأراضي الفرنسية للمزيد انظر : عبد الوهاب الكيالي ، **موسوعة سياسية** ، ج 2 ، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، صص 38، 39.

[7]– صحيفة الوسط البحرينية، العدد 2531، 10 "أوت"، 2009.

آنذاك21 سنة "[1]وفي 1945 عاد إلى فرنسا وحذر شعب فرنسا وقال: " **فرنسا استوطنت أرضاً بركانية مستعدة للانفجار في أي لحظة**" ومن ثم تم تسريحه من الخدمة العسكرية برتبة ملازم احتياطي وذلك في 25 أوت من نفس العام، ثم أصيب بمرض السل الذي جعله يلازمالفراش فتوقف عن كل نشاطاته[2].

في سنة 1947 باشر بكتابة مقالات في جريدة لافرنس لان ثريو و ألف أول كتاب بعنوان "المشكل الأخلاقي وفكر سارتر" [3]. في سنه 1948 تزوج جونسون بكوليت جونسون[4]كان جونسون[4]كان سارتر شاهداً على قرانهما ثم عاد إلى الجزائر في شهر سبتمبر 1948 و بقي فيها إلىغاية ماي 1949 [5].

❖ <u>علاقته بالمثقفين اليساريين</u>

تأثر جونسون بالشخصيات الفرنسية ذات التوجه اليساري وقد أثرت هذه الشخصيات على مسار حياته وذلك بحكم ارتباطه الفكري بها الذي من خلاله سيبرز موقفه من الثورة الجزائرية، والملاحظ أن جونسون كان متشبعا بالفلسفة الوجودية ويرجع ذلك إلى تأثره بأستاذه في الفلسفة جان بول سارتر حيث اشتغل معه في[6] مجلة الأزمنة الحديثة سنه 1945، وقد اعتبرت هذه المجلة إحدى المجلات الأكثر شهرة على المستوى العالمي[7]، حيث نشر من خلالها أفكاره الوجودية بمساعدة جونسون [8] و حسب ما أورده الباحث " سليم بتقه " أن

---

[1]– عتيقة مصطفى، **مرجع سابق**، ص280.

[2]– عبد المجيد عمراني، **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954–1962)**، مطبعة دار الشهاب، باتنة 1995 ص 93.

[3]– ماري بيار أولوا، **فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل "من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلي مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص61.

[4]– هي متخصصة في علم النفس وكاتبة تزوجت من فرانسيس جونسون سنه 1948، أسست رفقة زوجها الشبكة المسمية بشبكة حملة الحقائب للمزيد ينظر: خطاب رشيد،**المرجع السابق**، ص 147.

[5]– ماري بيار أولوا، **مرجع سابق**، ص94.

[6]– رشيد خطاب، **مرجع سابق**، ص73.

[7]– محمد عباس، **سارتر فانون والقضية الجزائرية**، الملتقى الوطني الثاني فرانز فانون الفكر التحرري في مواجهة الفكر الكولنيالي شهادات ومحاضرات 30 31 ماي 2005، مطبعة المعارف، عنابة، 2006، ص27.

[8]–عتيقة مصطفى، **المرجع السابق**، ص286.

فرانسيس جونسون قد أحدث بعد عام من إصداره " الجزائر الخارجة عن القانون " تأثيراً كبيراً على وعي سارتر[1]وقد توطدت العلاقة بينهما بعد تكوين شبكه جونسون وذلك بمسانده سارتر للمواقف النضالية الميدانية التي كان يقوم بها جونسون[2].

ثاني علاقة لجونسون كانت مع ألبير كامو[3] التي تميزت بالتذبذب وعلى سبيل المثال تباين تباين التصريحات حول أحداث 8 ماي 1945حيث قال جونسون: "ما لا أفهمه هو هذا التساؤل عن جرائم فرنسا في الجزائر من السؤال عن الاستعمار والسؤال المفروض طرحه هو : لماذا قمنا بحرب ضد الشعب الجزائري؟ وهي سياسة لا تطاق منذ ماي 1945، في نفس الوقت نجد موقف كامو معبراً في كتابه الوقائعمتجاهلاً لهذه الأحداث التي رأى عنها بأنها مشاكل عويصة تتخبط فيها الجزائر ولا تدعو للقلق..."[4].

أصدر كامو مؤلفا بعنوان "المتمرد" وكلف جونسون بمراجعته حيث قدم جونسون نقداً لهذا الكتاب فقام سارتر بتوبيخ ألبير كامو[5] ومن هنا ظهر صراع بين المفكرين، إلا أن هذا لم يمنع من التقائهم مرة أخرى وذلك في 22 جانفي 1956، مع فرحات عباس[6] لأن فرحات

---

[1]- سليم بتقة، **الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين"سارتر نموذجا"**،مجلة الأبحاث، العدد 11، قسم الأداب واللغة العربية كلية الأداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، ص61.

[2]- محمد عباس، **مرجع سابق**، ص 28.

[3]- ولد بقرية مندوفي التابعة لولاية عنابة من أصول اسبانية وأم الزاسية ينتمي إلي أسرة فقيرة، كان ضمن النشطاء في الحزب الشيوعي 1935م، أبرز مؤلفاته الغربي والإنسان، المتمرد، للمزيد ينظر: حمزة وشان، **صورة الجزائر في أدب ألبير كامو وجون بول سارتر**، رسالة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2015-2014، ص ص 89، 90.

[4]- محمد العربي و ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص131.

[5]- عبد المجيد عمران، **مرجع سابق**، ص75.

[6]- ولد يوم 24 أوت 1899 بدوار الشحنة بمدينة جيجل، عيين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 للمزيد ينظر: عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلي الجزائر الجزائرية(1927-1963)**، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص ص 2، 102.

عباس إدماجي في فكره وتوجهه حيث ألقى ألبير كامو أمام مسامع، الحشود الأوروبية خطاب رامي للسلم والتعايش على أرض الجزائر[1].

❖ علاقته بالحزب الشيوعي

لقد كان جونسون مناصرا للحزب بالرغم من أنه لم يكن شيوعيا، وقد استغل الحزب تجدد النقاش حول التعذيب في الجزائر ما ظهر ذلك في جريدة "ليومانيتي" فقد بقي الحزب متحفظا بموقفه المساند لكفاح الشعب الجزائري هذا ما أدى بشبكة جونسون لسد الفراغ السياسي الذي تركه الشيوعيون بالرغم من الدعم الكبير الذي قدمه جونسون لهم إلا أنهم أنكروا ذلك وقاموا بتدعيمومساندة السياسة الديغولية كما أنهم أدانوا المناضلين في شبكة جونسون، وقد حاول هنري كورييل خلق تحالف بين جونسون والشيوعيون في ماي جوان 1958 وهذاالتحالف اعتبره جونسون فرصة للتخلص من التهميش السياسي وطالب من الحزب الالتزام بأمرين: الأول مناهضة الفاشية، أما الثاني هو مساندة استقلال الجزائر

وفي الأخير اتفق مع الحزب في تحليل أحداث 13ماي 1958[2].

❖ مؤلفات فرنسيس جونسون حول الثورة الجزائرية

ساهم فرنسيس جونسون بشكل كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وعبر عن مناهضته للاستعمار الفرنسي بكل جرأة وصراحة وكشف حقيقة ذلك بواسطة كتبه التي تم نشرها حيث صور جونسون حقيقة الحرب في الجزائر وبشاعة الاستعمار الفرنسي وسياسته التعسفية تجاه الجزائريين ومن أبرز تلك الكتابات مايلي:

---

[1]– علي تبليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص54.

[2]– عتيقة مصطفيٍ، **مرجع سابق**، ص ص 283،284.

كتاب " الخارجون عن القانون" طبع سنة 1955 لماذا هذا العنوان؟ لأنه ببساطة في بداية حرب التحرير كان المستعمر ينعت المجاهدين "بالفلاقة" و "الخارجون عن القانون" أي أن هؤلاء المتمردين حسب زعمه رفضوا الخضوع للقوانين التعسفية فاستحقوا هذه التسمية فأراد المؤلفان إعادة الحق لأصحابه بنفس تلك التسمية ويتألف الكتاب من أربعة فصول وهي:

الفصل الأول: يتناول فترة الغزو الفرنسي للجزائر من(1830- 1847) وتوقيع الأمير عبد القادر معاهدة التافنة عام 1847

ثم تأتي فترة التهدئة من(1847- 1871) أما اديولوجية الاستعمار فيلخصها المؤلفان في هذا السؤال أين وصلت ؟ ثم كان جوابهما في السمسرة بعقارات الجزائريين المصادرة من طرف المستوطنين أما سياسة الاندماج التي راهنت عليها الإدارة الاستعمارية فقد باءت بالفشل الذريع وذلك راجع لتمسك الجزائريين بقيمهم الروحية.

الفصل الثاني: تناول القانون العضوي الذي صدر في 20 سبتمبر 1947 لامتصاص غضب الشعب الجزائري بعد مجازر 8 ماي 1945 وسبع سنوات من الترقب ما بين 1948- 1954 والتي تميزت بعدة أحداث لم تكن لصالح فرنسا كحرب الهند الصينية وأحداث تونس والمغرب التي ساهمة في بلورة الوعي الوطني وإعادة تنظيم الحركة الوطنية وبموازاة ذلك كانت الإدارة الاستعمارية تحاول بشتى الوسائل تشويه سمعة الثورة الجزائرية الادعاء بأن المشكل الجزائري مشكل اقتصادي.

الفصل الثالث: يتعرض للجانب الاقتصادي للجزائر ومدى سيطرة المستوطنين الأوروبيين علي كل دواليب الاقتصاد إن أوضاع غالبية الشعب الجزائري كانت مأساوية، لكن ما كان يؤلمهم أكثر هو اهانة عقيدتهم الإسلامية خاصة أماكن عبادتهم التي حولت إلي كنائس فاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م كانت تحصيل حاصل لكل هذه السياسة العنصرية التي[1]

[1]- بركوكي ميلود، الشبكات **الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني " شبكة فرنسيس جونسون نموذجا(1957-1962)**"، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر،2011- 2012، ص 21.

انتهجتها الإدارة الاستعمارية حيث عبر الشعب الجزائري من خلال ثورته أن مشكلته مع المستعمر هي مشكلة سياسية وليست اقتصادية[1].

المطلب الثاني: أسباب ودوافع اهتمام فرنسيس جونسون بالثورة الجزائرية ودعمها

تعود بدايات اكتشاف جونسون للجزائر واهتمامه الفعلي بالقضية الجزائريةإلى فترة الحرب العالمية الثانية عام 1943 حين انتقل إليها بعد أن أفرج عليه من سجون اسبانيا و بقي فيها إلى غاية انضمامه لجبهة الحرب في مقاطعه الالزاس 1944 [2] وفي عام 1948 زار الجزائر للمرة الثانية هذه الزيارة غيرت نظرته للسياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر،حيث احتك بالمعمرين و رأى بعينه الفوارق الاجتماعية بين المعمرين والجزائريين، فتساءل في نفسه:أين العدالة والقيم التي كانت ومازالت تدعو لها فرنسا؟[3]، وقد كانت أحداث 8 ماي 1945 ما زالت تعرف أحزانا كما كشف حقيقة المطالب السياسية للجزائريين وعلى ضوء تلك المحادثات والمناقشات مع أنصار مصالي الحاج[4] أو فرحات عباس الذي لفت انتباههما بتفكيره الديمقراطي وولعه بفرنسا [5].

وفي سنة 1950 دعي جونسون إلى الجزائر لإلقاء سلسلة من المحاضرات حول مسرح سارتر، ورأى هناك الوجه الآخر وحاله البؤس والحرمان التي أبتلي بها الجزائريون، وها هو اليوم يرى الرخاء والغطرسة يقول جونسون : " **إن ما رأيته وسمعته خلال هذه الرحلة يشكل الصفحة الثانية من معلوماتي عن الجزائر، و مشهد الحكام والمستوطنين هذه الطبقة**

---

[1]– بركوكي ميلود، **مرجع سابق**، ص ص 22،23.

[2]– إيدو شعبان، **مرجع سابق**، ص 194.

[3]– محمد الزين ومسعود بقادي، **مرجع سابق**، ص 209.

[4]– ولد سنة 1898 بتلمسان ظهر كرجل سياسي مع ظهور نجم شمال إفريقيا سنة 1926 ليصبح زعيما له بعد مؤتمر بوكسل 1927 عمليات حل هذا الحزب المتكرر أدت به سنة 1937 إلى تأسيس حزب الشعب الجزائري الذي حلته رسميا السلطات الفرنسية سنة 1939 لكنه بقي ينشط في السر خلال الحرب الامبريالية الثانية أسس مصالي الحاج حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 للمزيد ينظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر الجزائر، 2008، 181.

[5]– عبد الله مقلاتي، **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية"فرنسيس جانسون نموذجا**"، المرجع السابق، ص 234.

المغرورة بامتيازاتها يوضح بجلاء التحليل الذي قدمه أصدقائي الوطنيون وعندما شعرت بمدى اتساع عمليات القمع التي طبقت عام 1945، وقد أراني أحد المستوطنين يوما تلة في الساحة الرئيسية في إحدى القرى وقال بلهجة المنتصر وهو يشير إليها أنظر لقد ثأرنا لكل واحد بألف"[1]

بناء علي الأوضاع التي عايشها جونسون خلال لقاءاته مع الجزائريين فقد وجد وسيلة فعالة تكون عبارة عن واسطة أو وسيلة لنقل معاناة الشعب الجزائري المضطهد لباقي الأحرار في العالم فتمثلت فكرته في تأليف كتاب بالاشتراك مع زوجته كوليت، حيث استقى عنوانه الرئيسي من الحوارات التي كان يديرها الصحفي روبير بارات مع الثوار الجزائريين الذين سماهم "بالخارجين عن القانون" ، وقد صنف الكتاب كأحد الشهود العيان عن الأحداث التي عاشتها الجزائر قبل اندلاع العمل المسلح، وبعده ظهر ذلك في المقالات التي نشرها جونسون في مجلة اسبري وهي الدراسات التي عرف من خلالها جونسون بأن انفجار قريب سيهدد الوضع المتدهور المطبق في الجزائر.

لم يكن اندلاع الثورة مفاجأة بالنسبة لجونسون حيث كان إن اعتقد منذ فترة طويلة أنها حتمية[2]ولكنه لم يكن مطلعاً على كامل الحيثيات الخاصة بالثورة ومبادئها ورجالها وقد حاول التعرف أكثر على هذه الثورة لكنه مرض بالسل [3] الذي أقعده الفراش فكلف زوجته كوليت بالمهمة حيث قدمت للجزائر ثلاث مرات في شهر فيفري و ماي و سبتمبر تمكنت من الاتصال ببعض من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكنها لم تجد عندهم أجوبة لأسئلتها فقررت كوليت الاتصال هاتفيا بالأستاذ أندري ماندوز أستاذ الأدب في جامعة

---

[1]- هيرفي هامون و باتريك روتمان، **حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد منشورات دحلب،الجزائر، 2010، ص 38.

[2]- محمد محمدي، **موقف الرأي العام الفرنسي من فرنسيس جونسون وشبكته السرية الداعمة للثورة الجزائرية(1955- 1962)** المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 7، العدد2، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر 2022، ص ص 5،6.

[3]- عبد الله مقلاتي، **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، دار الزيبان للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص235.

الجزائر لعله يرشدها إلى الطريق الذي يوصلها إلى مفجري الثورة، وفعلا فقد أرسل لها طبيباً يدعى بيرشولي الذي أوصلها إلي صالح الوانشي[1] الذي كان مطلوباً من الجهات الأمنية فقال: " قد تكون هذه الإنتفاضة عملية إنتحارية ولكن من يدري فربما تكون أيضا بداية مسار تحرري"[2]، أما فيما يتعلق بمناهضة جونسون للاستعمار بأشكاله فقد اتبع منهج واضح منذ البداية حيث نجد أن موقفه من القضية الجزائرية أقدم علي تحذير الفرنسيين من انعكاسات سياسة حكومتهم المطبقة علي الجزائريين حيث قال وهو يخاطب الفرنسيين: " **إن استمرا القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية والعمال الفرنسيين سيبقون محل صفقات السلطة**"[3].

[1]– هو مناضل قديم في الحركة الوطنية و مسؤول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ولد 1923 بتيزي وزو، أصبح عضو في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وقائدا للجنة المركزية للحركة 1953–1954 للمزيد ينظر: مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص ص 533، 534.

[2]– ايدو شعبان، **مرجع سابق**، ص196.

[3]– عسال نور الدين، **المثقفون الفرنسيون والتعذيب**، المجلة الخلدونية للدراسات الإنسانية الاجتماعية، العدد7، جامعة ابن خلدون تيارات، الجزائر، 2014، ص 13.

المبحث الثاني: شبكة فرنسيس جونسون ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية

المطلب الأول: تأسيس الشبكة (فروعها وأعضائها)

شكل شباب متحمس من مختلف المجالات السياسية والفكرية شبكات سرية لدعم الثورة التحريرية، وتقديم خدمات لوجستيكية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كجمع الأموال ونقلها، وقد تم تشكيل هذه الشبكات في أوقات مختلفة لتوقيت الحرب في الجزائر، ومن أهم هذه الشبكات وأشهرها نجد شبكة جونسون التي تعد من أشهر الشبكات الداعمة للثورة وأكثرها مساندة لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا[1].

- **تعريفها**

هي شبكة أسسها فرنسيس جونسون لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها حيث كان عملها يتميز بالسرية وذلك بدون علم السلطات الفرنسية لأن عملها غير قانوني وغير مشروع، واعتباره جرم وتواطؤ مع العدو المتمثل في جبهة التحرير الوطني[2]، كما أنها تعتبر شكلا من أشكال التعبير السياسي والتمرد والعصيان المدني[3] .

أطلقت هذه التسمية على مجموعة من الأوروبيين وخاصة الفرنسيين الذين كانوا يدعمون الثورة ووقفوا إلى جانب أفراد فدرالية جبهة التحرير، و اشتقت التسمية نسبة إلى المثقف

---

[1]- فاتح زياني، **مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)**، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة1، 2015-2016، ص267.

[2]- أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962**، رسالة ماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006، ص 179.

[3]-عتيقة مصطفى، **مرجع سابق**، ص287.

الفرنسي فرنسيس جونسون فكان لها دور بارز في توسيع نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا و تميزت مهمتها بالخطورة والمجازفة[1].

- **التأسيس الفعلي للشبكة**

يصعب التأريخ لتشكيل الشبكة إذ تعود أولى بوادرها إلى عام 1955 عندما كان جونسون يلتقي بالمناضلين الجزائريين منذ أن بدأ بتقديم خدمات بشكل عفوي[2]ومما لاشك فيه إن إصرار جونسون على دعم الثورة الجزائرية جلب الكثير من المضايقات الفرنسية، سواء في فرنسا أو في الخارج مما دفعه إلى بناء شبكته الخاصة، بحيث تكون منظمة تنظيما جيدا وتعود أسسها إلى عام 1956 وذلك راجع للعلاقة بينه وبين صالح الونشي ممثل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الذي تعرفت عليه كوليت جونسون سابقا [3].

بدأ جونسون في تقديم خدمات لجبهة التحرير الوطني، وذلك في قوله:"**إن إيواء جزائري قد يعادل تخليص رجل**"، فهو يشعر إن إيواء جزائري هو بمثابة تخليصه من التعذيب[4] **و**علاوة على ذلك فانه قام بنقل مسؤولي جبهة التحرير الوطني وتنظيم عبور سري للحدود الاسبانية الفرنسية وكل هذا بفضل حنكته الكبيرة ، و هناك من يرى ويعتبر أن 12 أكتوبر 1957 هو التاريخ الفعلي والحقيقي لتأسيس الشبكة [5] تأسست الشبكة من أجل توقيف الحرب القذرة في الجزائر وتجنيب آلاف الفرنسيين التورط فيها لخدمة شرذمة من المغامرين الكولون الذين يريدون الحفاظ علي مصالحهم بجر البلاد إلي الهاويةفهدفها إنقاذ الشاب الفرنسي الذي

---

[1]– بوخديمي سامية، **الشيوعيون الفرنسيون وثورة الفاتح نوفمبر 1954**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعدالله، 2019– 2020، ص70.

[2]– ماري بيار اولوا، **مرجع سابق**، ص 113.

[3]– أحمد مريوش، **أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي**، حوليات التاريخ والجغرافيا العدد12، الجزائر، 2017، ص263.

[4]– باتريك افينو وجون بلانشايس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي، الجزائر 2013، ص 186.

[5]– أحمد شقرون، **حاملو الحقائب**، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2006، ص 143.

أرسل عن طريق التجنيد لهذه الحرب فهذه الحركة إنما هي حركة ضد الحرب بعدما فشلت الحركة الجماهيرية في توقيفها بسب اعتمادها علي الشعارات الجوفاء والخطابات والكتابات الحبيسة أعمدة الجرائد وصفحات الكتب التي رتبت في الأدراج هذه الحركة الجديدة إنما هي حركة فعلية وعملية من أجل توقيف هذه الحرب[1].

❖ فروعها

فرع نقل وتحويل الأموال: كانت الشبكة تقوم بجمع أموال الاشتراكات من الجالية الجزائرية بفرنسا بدقة وانتظام بحيث استطاع مناضلو جبهة التحرير الوطني جمع مبالغ مالية من الجالية الجزائرية بفرنسا و تتدخل الشبكة بدورها علي مستوى كل منطقة لإيداع الأموال التي تم جمعها في شقق خاصة بالعاصمة باريس و بعد محاسبة دقيقة يتم وضع الأموال في حقائب كبيرة لينقل خارج فرنسا باستخدام عدة طرق مختلفة[2]، وقد أشار سعدي بزيان في كتابه دور الطبقة المهاجرة إلي قيمة الاشتراكات التي كانت يدفعها العمال الجزائريون بالمهجر خاصة فرنسا و المقدرة بحوالي 500 فرنك فرنسي شهريا وذلك بصفة منظمة، أما أصحاب المحلات والمقاهي والمطاعم والفنادق فقدرت اشتراكاتهم ما بين 10,000 و 15,000 فرنك فرنسي وقد قدر إجمالي المبلغ الذي حول عن طريق الشبكة إلي خارج فرنسا حوالي 238.381.81 فرنك فرنسي[3].

فرع الإيواء: يتعلق الأمر بتوفير أماكن سرية للاجتماعات وملاجئ من أجل قضاء الليل وقد تكفل جونسون شخصيا بهذا الفرع حيث وفر سيارات للنقل والتنقلات وأيضا شقق خاصة

---

[1]– أحمد منغور، **مرجع سابق**، ص 180.

[2]– سامية بن فاطمة، **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954–1962" مهاجرون الي فرنسا"**، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017–2018، ص 171.

[3]– سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 54" التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلي الاستقلال"**، منشورات تالة، ط2، الجزائر، 2009، ص 63،64.

التي تطوع بها أفراد الشبكة ووضعوا مساكنهم في الخدمة كما أن المتعاطفين قبلوا إخفاء المناضلين الجزائريين الملاحقين[1].

فرع التنقل خارج الحدود الفرنسية: قامت شبكة جونسون بوضع تنظيم محكم يضمن عبور المناضلين الجزائريين للحدود الفرنسية نحو الخارج وتم ضبط هذه العملية وتطوير أساليبها سنة 1957، أين عمل طيلة خمس سنوات بإحكام تام حيث تم العبور عبر الحدود الألمانية والبلجيكية والاسبانية دون وقوع أي حادث.

فرع الإعلام: بعد اندلاع العمليات الفدائية في فرنسا وانطلاق الحملات الإعلامية ضدها شعر جونسون أن الرأي العام مزال بعيدا عن حقيقة ما يجري في الجزائر ففكر في إصدار نشرية سرية فاقترح تسميتها "الحقيقة من أجل " " vérités pour" لتكونعبارة عن وسيط بين الشبكة والجمهور تشرح له صوابه و موقف أعضائه وشرعية نضالهم لتكون الشيء الوحيد الذي يذيعون عبره قناعتهم ويشرحون من خلاله للقراء علي أن المقاومة السياسية خارج الأطر الشرعية يجب أن تكون من روافد النضال في الإطار الشرعي ، فهدفها هو البحث عن معلومات وجمعها بغرض توفير مادة إعلامية صحيحة حسب ما يتطلبه الصراع ضد خصوم منظمين و يمتلكون إمكانيات مالية معتبرة، وقد كان جونسون يريد نشرالحقيقة ضد سياسة العنف التي تنتهجها الحكومة[2].

❖ أعضائها

بلغ عدد عناصر شبكة جونسون مابين 2000 و3000 عنصر، انضموا إليها عن قناعة سواء إيديولوجية أو فكرية أو سياسية أو أخلاقية، ولذلك من الصعب تصنيف هؤلاء العناصر ضمن مجموعة أو اتجاه معين، ففي الدراسة التي أعدها جاك شربي لاحظ من

[1]– سامية بن فاطمة، **مرجع سابق**، ص 171.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 172.

العينات التي توفرت لديه وتمكن من استجوابها، أن هناك عدد قليلا جدا من الموظفين و العمال عكس المثقفين و خاصة الصحافيين و الأساتذة و الكتاب و عدد مهم جدا من الفنانين على اختلافهم مثل المغنيين و الكوميديين و المنتجين و غيرهم، و بتالي فهم يكونون فئة نخبوية من المجتمع الفرنسي.

أما من حيث التركيبة العمرية فلاحظ وجود كل الفئات العمرية الناشطة ضمن الشبكة مثل الفئة ما بين 45 و 50 سنة وعلل تواجدهم أنهم كانوا كن قدماء المسيرة النضالية الملتزمة من الشيوعيين و التروتسكيين و الاشتراكيين و الفوضويين و غيرهم، أما الفئة ما بين 35 و 40 سنة فهي الفئة التي بلغت سن النضج أثناء الحرب العالمية الثانية واغلبهم من المتعاطفين مع الحزب الشيوعي و منهم خاصة الفنانين أصحاب الفن الملتزم، أما الفئة العمرية الأخيرة مابين 20 و 30 سنة تتكون من الشباب الذين تأثروا بآبائهم و أجدادهم من الفئة الأولى خاصة وجزء منه من الجيل الذي استدعي لأداء الخدمة العسكرية خلال تلك الفترة و عدد قليل ممن كان بدافعقناعات خاصة جدالهذا فإننا لا نجد القناعات السياسية أوالإيديولوجية هي المعيار الأساسي في تجنيد العناصر ضمن الشبكات[1].

ومن أبرز الأعضاء المنخرطين في الشبكة[2]:

بولو ايتيانBoLo Etienne

فيلسوف ومدرس، من بين مؤسسي شبكة الدعم رفقة جونسون سنة 1956، توقف عن التدريس ودخل العمل النضالي السري، و بعد استقلال الجزائر عمل بعض الوقت في قطاع التكوين المهني للكبار في الجزائر، انتحر بتاريخ 7 ماي 1985 [3].

[1]– أحمد منغور، **مرجع سابق**، ص 181،182.

[2]– أنظر الملحق رقم(02).

[3]– رشيد خطاب، **مرجع سابق**، ص 46.

جانسون كريستيان JEANSON christiane

التحقت سنة 1958 بالشبكة الداعمة للثورة الجزائرية، بفضل هنري كورييل صديق والدها وبفضلها تعرف هنري كورييل علي رولان دوما سنة 1959، وبالرغم من كونها أم لولدين إلا أنها كانت تكرس وقتها لدعم الثورة الجزائرية من خلال الشبكة دخلت النضال السري بطلب من فرانسيس جونسون نفسه[1].

جيرب جان GERBE Jean

مدرس فلسفة في إحدى ثانويات مدينة ليون، انظم رفقة زوجته إلى شبكة جونسون تحمل الزوج جيرب حسب المناضلة السيدة فيريا غارن بمسؤولية العديد من المهام لصالح جبهة التحرير القي عليهما القبض وسجنا بسان بول[2].

شاربي جاك CHARBY Jacques

ممثل كوميدي وعضو قيادي في شبكة جونسون من مواليد الجزائر التحق بشبكة حملة الحقائب[3]سنة 1958 في نفس الوقت رفقة زوجته هيلين، ويعود الفضل لي ماري شولي التي عرفته بفرانسيس جونسون وخلال اللقاء الأول تم الانسجام بين الرجلين والتفاهم الكلي بخصوص القضية الجزائرية وعدالتها، و خلالها استعمل شاربي كل ما لديه من أسماء وعناوين وعلاقات شخصية في وسطه الفني وانطلق في العمل لإقناع المتعاطفين[4].

---

[1]– رشيد خطاب، **مرجع سابق**، ص146.

[2]– رشيد خطاب، **المرجع السابق**، ص 160.

[3]– سمي هؤلاء المناضلون ضد الاستعمار والمؤيدون للثورة الجزائرية " حاملي الحقائب" لأنهم كانوا ينقلون أسلحة جبهة التحرير الوطني وأموالها في حقائب صغيرة للمزيد ينظر: بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص503، 504.

[4]– رشيد خطاب، **المرجع السابق**، ص 262.

ريسبال جاكRISPAL Jacques

ممثل كوميدي، مقاوم سابق ضد النازية وعضو شبكة جونسون كلف بنقل أموال اتحادية فرنسا إلى أن القي عليه القبض برفقة زوجته ايفون وحبس لمدة 3 سنوات[1].

فانسي كلودVINCI Claude

فنان وعضو الشبكة ، استدعي للخدمة العسكرية في الجزائر سنة 1956 حيث عين في منطقة القبائل وشهد بعينه حرق القرى و المداشر ففر من الجيش والتحق بفرنسا رفقة المسرحي محمد بوديا، اتصلت به اتحادية جبهة التحرير بفرنسا وكلف بالعديد من المهام خاصة تنظيم هروب 13 سجين جزائري من معتقل فرين.

كامينسكي ادولفو المدعو "جو" kaminsky Adolfo dit Jo

كميائي و مصور خبير في فن التصوير من مواليد الأرجنتين عام 1925 أصله يهودي روسي، هاجر إلي فرنسا عام 1932، ثم انظم إلى الشبكة بسبب اغتيال علي بومنجل عن طريق مارصولين لوريدان، متخصص في تزوير الوثائق وجوزات السفر ورخص السياقة وبطاقات الهوية، أعماله الأولى لفرانسيس جونسون كانت طبع أوراق هوية بلجيكية مزورة[2] لعبور الحدود، و بعد لقائه مع جونسون اتخذ اسما مستعارا هو جوزيف كاتز بعدها انتقل لشبكة كورييل[3].

[1]– رشيد خطاب، **مرجع سابق** ، ص 225.

[2]– انظر الملحق رقم(03)

[3]– رشيد خطاب، **المرجع السابق**، ص ص 302، 357.

هنري كوريالHENRI Curiél

مصري طرد من مصر في سنة 1951 واستقر بفرنسا عمل مع جونسون انطلاقا من 1957 ، أنشأ الحركة المناهضة للاستعمار الفرنسي في يوليو 1960 اعتقل في نفس السنة ولم يحاكم قط و أطلق سراحه بعد توقيف القتال، اغتيل بباريس في ماي 1978.

سيسيل ماريونMARION Cecile

ممثلة فنانة اندمجت في الشبكة سنة 1958 طاردتها الشرطة منذ فبراير 1960 واصلت نشاطاتها حتى نهاية الحرب لم يلق عليها القبض أبدا حكم عليها غيابيا بعشر سنوات سجنا في أكتوبر 1960 استقرت في الجزائر بعد الاستقلال.

جاك فيناسVIGNES Jacques

صحفي، أصبح عضو في شبكة سنة 1960 واصل أنشطته من بروكسال حتى نهاية الحرب.

هيلين كوينتHéLéNECuénat

أستاذة أدب اندمجت في الشبكة في أكتوبر 1957 اعتقلت في فبراير 1960 حكم عليها بعشرة سنوات سجنا انفلتت من سجن لاروكيت الصغيرة سنة 1961 استقرت في الجزائر بعد الاستقلال[1].

[1]– هرفي هامون و باتريك روتمان، **مرجع سابق**، ص598.

روبرت دافزياسROBERT Davezies

قسيس إرسالية فرنسا، اشتغل في الشبكة انطلاقا من أكتوبر 1957 أجبر علي الفرار من فرنسا في أكتوبر 1958 واصل نشاطاته في سويسرا و ألمانيا اعتقل سنة 1961 وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا أطلق سراحه بعد نهاية الحرب[1].

المطلب الثاني: دعم الشبكة لفدرالية جبهة التحرير الوطني

1-تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954

تعتبر فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا النفس الثاني للثورة التحريرية والقوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي وقد ألقي علي عاتقها مسؤولية نقل اديولوجية جبهة التحرير الوطني والتعريف بها لدى الأوساط الجزائرية المغتربة ، أوكلت مهمة تأسيسها لمحمد بوضياف[2] بصفته مسؤولا للوفد الخارجي بفرنسا وقد اجتمع لهذا الغرض بالمناضل مراد طربوش[3] في لوكسمبورغ ليعود بعدها طربوش إلي فرنسا أين قام بتشكيل خلية أولى بدأت نشاطها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية وشرع في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم لدعم الثورة فاستجاب الآلاف من العمال المهاجرين في فرنسا وهكذا تواصل إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة وتمكين المهاجرين من الاطلاع علي حقيقة الوضع[4]، تم اعتقاله دون إتمام

---

[1]- هرفي هامون و باتريك روتمان، **مرجع سابق**، ص ص538، 540.

[2]- ولد يوم 23جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة، انخرط في حزب الشعب، أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 للمزيد ينظر: أسيا تميم، **مرجع سابق**، ص 235.

[3]- مسؤول بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني 1955 وهو من أوائل المسيرين للفدرالية في فرنسا، مسؤول في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم مسؤول عن الناحية الجنوبية للمزيد ينظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص227.

[4]- قرناش إيمان، **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(1956- 1962)**، مجلةالقرطاس، العدد 04، جانفي 2017 ص ص 299، 300.

مهامه سنة 1955[1] خلفه صالح الوانشي في إدارة الفيدرالية، وبأمر من عبان رمضان[2]عمل علي تأطير الجالية الجزائرية بالمهجر واستقطاب ممثلي الحركات الوطنية دون تمييز لكسب اليسار الفرنسي، كما عمل علي ربط علاقات لوجستيكية بالعناصر المناهضة للاستعمار كلف بمهمة الدعاية والإعلام وإدارة جريدة المقاومة الشابة كجريدة ناطقة للفدرالية وتم اعتقاله سنة1956 [3].

فخلفه من بعده محمد البجاوي[4] في رئاسة الفيدرالية، و الذي تم تعيينه من قبل عبان رمضان فكانت فترة ترأسه للفدرالية وجيزة حيث تم اعتقاله في 26 فيفري 1957 وفي هذه الفترة ترأس طيب بولحروف[5] الفيدرالية بشكل مؤقت إلي أن تم تعيين عمر بوداود[6]مسؤولا جديدا والذي بفضله تم تشكيل النواة الحقيقية لجبهة التحرير الوطني فأصبحت الفيدرالية بفضله أكثر تنظيما وديناميكية وذلك بإعادة هيكلتها وبعث تقسيمات مختلفة وربط علاقات مع شبكات الدعم الأوروبية والفرنسية خاصة شبكة فرنسيس جونسون التي استطاعت بفضل مؤسسها جونسون أن تقدم دعما حقيقيا للفدرالية[7]

---

[1]– جيلالي تكران، **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا " دراسة في التنظيم والهيكلة (1954– 1957)**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، قسم العلوم الاجتماعية، جانفي 2018، ص 183.

[2]– ولد في 10 جوان 1920 بالاربعاء نايث إيراثن، التحق بالثورة وأصبح من أبرز قادتها حيث كان المحرك الأساسي لمؤتمر الصومام، عضو المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ للمزيد ينظر: محمد حربي، **مصدر سابق** ص189.

[3]– فاتح زياني، **مرجع سابق**، ص 185.

[4]– قيادي في جبهة التحرير الوطني ومسؤول في فيدرالية الجبهة في فرنسا، ولد سنة 1926بمدينة الجزائر، ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انظم مبكرا إلى صفوف الثورة وعمل مساعدا لعبان رمضان في العاصمة، ألقت عليه مصالح الأمن الفرنسية القبض سنة 1957 وبقي في السجن إلى غاية 1962 للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية مرجع سابق**، ص 442.

[5]– ولد سنة في 9 أفريل 1923م بمنطقة وادي زناتي بمدينة قالمة، عين عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1949م، سعى إلى كسب الحزب الشيوعي الفرنسي لصف الثورة، عين ممثلا للجبهة في كل من روما وجنيف للمزيد ينظر: أسيا تميم ، **مرجع سابق**، ص 276.

[6]– انظر الملحق رقم(04)

[7]– لزهر بديدة، **فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إشكالية التأسيس وتطوير الهيكلة**، مجلة البحوث الدراسات، العدد 11 جامعة الجزائر02، 2011، ص ص 265، 267.

2- أولى اتصالات جونسون بمسؤولي فدرالية جبهة التحرير الوطني 1956

بدأت أولي اتصالات جونسون بشكل فردي باللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني في أواخر 1956 ويعود الفضل في توثيق الاتصالات معه إلي صالح الوانشي الذي كانت لديه آنذاك علاقات وروابط مع شخصيات من اليسار الفرنسي فقدم جونسون خدمات أولية تمثلت في نقل وإيواء مناضلي الجبهة في شقته المتواجدة في حي بوتي كلامار، كما ساهم في طبع وتوزيع جريدة المقاومة الجزائرية لتوسيع نشاطه مع مرور السنوات، وقام بتجنيد عناصر شابة ومتحمسة للعمل الثوري و تمكن صالح الوانشي في كسب اليسار الفرنسي عامة وشبكات الدعم خاصة للصف الثورة التحريرية، لكن في عهد عمر بوداود توطدت العلاقات أكثر[1].

كان أول لقاء بين جونسون وعمر بوداود سنة 1957 حضره كل من بولحروف وأحمد بومنجل[2]، وأبدى بوداود غضبه لزميليه قائلا: " **مما يشكل خطر علينا ولذا يستوجب مراقبته فأجابه بولحروف بأنك خائف أكثر من اللازم، يجب الانتظار لأيام لكي تظهر الحقيقة**" وما هي إلا أيام قليلة حتى اقتنع بوداود بفكرة التعاون مع الفرنسيين[3]وبعد هذا اللقاء التشاوري الذي جمع كلا من عمر بوداود وفرنسيس جونسون بدأ التعاون المثمر بين الشبكة والفيدرالية وفور تعزيز هياكلها تم تقسيمها إلي فروع التي تم ذكرها سابقا[4]

---

[1]-لزهر بديدة، **مرجع سابق**، ص267.

[2]- ولد سنة 1906 بالقبائل الكبرى، مثل الحكومة المؤقتة في مفاوضات ايفيان وملان، توفي سنة 1984 للمزيد ينظر: خليفي عبد القادر وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر(1954-1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،الجزائر (د، س)، ص50.

[3]- لزهر بديدة، **المرجع السابق**، ص267.

[4]- عمر بوداود، **مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني**، دار القصبة، الجزائر، 2007 ص 135.

3- الدعم الذي قدمته الشبكة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1960)

قدمت شبكة فرنسيس جونسون عدة خدمات للفدرالية تمثلت فيما يلي:

نقل أموال جبهة التحرير الوطني من الحدود الفرنسية إلي خارجها بعد عملية جمع الاشتراكات التي تحسب وتعد وتنظم وتراقب[1]، و في هذا الصدد يقول جونسون " **كنا نعرف مدى التضحية التي يمثلها اشتراك مناضل جزائري بقيمة 1500 و 3000 فرنك شهريا ونشعر عمق القلق لفكرة أن أدنى إهمال من طرفنا قد يضع بين أيدي رجال الأمن كل هذا الذي يلزم رجال عديدون أنفسهم باقتطاعه من دخل الحد الأدنى للحياة الكريمة**"[2] ثم يودع المال في شقق خاصة بالعاصمة باريس و يوضع في حقائب كبيرة لينقل خارج فرنسا بطرق مختلفة صرح جونسون بخصوص هذا الأمر "... **كان هناك أعوان اتصال يحملون المال إلي باريس ليوضع في أماكن معينه، ثم نقوم بجمعه ونقله إلي مكان أخر محدد لنحسبه بعدما نتحقق مما تحمله الحقائب وقد كانالأمر عجيبا حقا إذ كانت الحقائب تحمل أوراقا نقدية كثيرة كما كان يوجد بداخلها ورقة صغيرة مكتوب فيها المبلغ الإجمالي للمال كنا نعيد الحساب للتأكد من الحصيلة و دائما ما نجد العدد صحيحا فقد كان أمرا خارقا للعادة ثم نقوم بترتيب كل هذا المال في شكل حزمات صغيرة حتى نتمكن من إيداعه بالبنك** " ويتابع قائلا: " **حدث لي مرة أنه كان علي أن أنقل المال بسويسرا من بنك إلي بنك أخر بعد ما تأكدنا، عملا بالإجراءات الأمنية من خطورة الوضع كما وجب علي ذات يوم نقل**[3]

---

[1]- عبد الله مقلاتي، **ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 94.

[2]- فرنسيس جونسون، **حربنا** " **أصوات مناهضة للإستدمار**"، تر: ميشال سطوف، مر: سمير سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 41.

[3]- مصطفى ماضي، **الأستاذ فرنسيس جونسون الفيلسوف والمثقف المناضل**، مجلة أفكار وآفاق، العدد 7، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر، 2016، ص65.

حقيبة تحمل ما قيمته مليار فرنك كامل، إذ لم يكن الجزائريون يثقون إلا في شخصا كالقيام بمثل هذه العملية"[1].

استعملت الحقيبة الدبلوماسية لنقل المال في البداية اعتمادا علي القنصلية التونسية بفرنسا وأدى اختفاء جزء من أموال إحدى الحقائب إلي خيار الاعتماد على الوسطاء الماليين لتحويل الأموال إلي البنوك السويسرية [2]فكلف جونسون هنري كورياليمهمة تحويل الأموال عن طريق استغلال علاقاته المميزة في عالم المصرفيين، ليتم وضم المال في حقائب فاخرة تحمل علامة كريستيان ديور أو كوكو شنال ثم تسلم إلي روزيت زوجة كوريال أو مساعدته ديدار فوزي ويتم وضعها في المكتب الباريسي التابع لأحد البنوك السويسرية حيث تمتلك روزيت حسابا في المقر الرئيسي بسويسرا ويستلم القس الدومينيك يكايلان وهو صديق للزوجين كوريال المبلغ بواسطة التلكس ثم يحول تلك الأموال وفق إجراءات مصرفية معينة وحينئذ تنتقل روزيت إلي جنيف لتسحبها من البنك وتسلمها لمناضلي جبهة التحرير[3]وإضافة إلي شخصيات أخرى كلفت بمهمة تحويل الأموال نذكر كل من الشيوعي الفرنسي ذو الأوصول المصرية اليهودي ديداري فوزي وأيضا الفنان المسرحي جاك شاربي الذي استطاع تحويل مبلغ 40 مليون فرنك فرنسي[4]، فكانت الأموال التي يتم تحويلها تصرف في شراء الأسلحة وإرسالها إلي الثورة في الجزائر وكذلك تمويل تحركات عناصر الحكومة الجزائرية المؤقتة في كل أنحاء العالم وإقامتهم ورواتبهم ورواتب الجنود[5]وقسط منها يسخر كأجر للمحامين للدفاع عن المساجين وكذا المناضلين المعتقلين من طرف الشرطة[6]،كما تولت الشبكة مهمة نقل وتهريب الأشخاص والعناصر المطاردة من قبل

---

[1] – مصطفى ماضي، **مرجع سابق**، ص 65.

[2] – عبد الله مقلاتي، **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية (فرنسيس جونسون نموذجا)**، مرجع سابق، ص 244.

[3] – سامية بن فاطمة، **مرجع سابق**، ص 171.

[4] – فاتح زياني، **مرجع سابق**، ص 272.

[5] – أحمد منغور، **مرجع سابق**، ص 210،211.

[6] – سعدي بزيان، **مرجع سابق**، ص70.

الشرطة الفرنسية والتي يجب أن تغادر التراب الفرنسي أو مسؤولي الولايات والمراقبين والتي كانت مهمتهم التنقل بين الحدود ذهابا وإيابا وتعد هذه المهمة في غاية الصعوبة والخطورة وهي نقل الأسلحة التي تشترى من أوروبا وتنقل[1].

تم تسليم المهمة لجاك فيني الذي وضع سلاسل التهريب الأولى[2]، وقد صرح عمر بوداد حول كيفية تنظيم عملية تنقل الأشخاص بقوله: " **أما بخصوص عملية تمرير الرجال نحو البلدان المجاورة، فسيتم ضبطها فور نهاية 1957، ثم تطوير أساليبها في السنوات الموالية تعلق الأمر في البداية بالعبور خلسة عبر اسبانيا. لقد طورنا تقنية ذلك في ربيع 1958 حين قمنا بإرساء شبكات أخرى نحو ألمانيا وسويسرا وبلجيكا لقد عمل فرع أسلاك المرور ضمن شبكة جونسون بإحكام تام طيلة خمس سنوات حيث تم تمرير عبر الحدود الألمانية والبلجيكية والأسبانية دون حادث يذكر**" ويتابع القول:" **لقد تم وضع هذا السلك، بعد موافقتي عليه من طرف جونسون الذي أوكل مسؤوليته إلي صديق طفولته "جاك فينيس" الملق في السرية ب "دانييل" عقدنا أول اجتماع ضمنا نحن الثلاثة بالجنوب الغربي لفرنسا في ماي 1958 كان دانييل مشتهرا بالدقة والصرامة فقد قام بتنظيم طريقة للتهريب محضفرنسية في أول الأمر ثم قام بعد ذلك بدعمها بواسطة رفاق بلجيكيين، سويسريين وغيرهم**"[3].

كما صرح أحمد دوم عن دور الشبكة في مساعدته شخصيا حيث يقول" **لقد قدمت لنا إحدى العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة حيث قامت بالاحتفاظ بأموال الفيدرالية، ووصل بها الأمر إلى الاحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك وبكبسولات التفجير كما تعرفت على زوجة فرانسيس جونسون التي آوتني لليال عديدة وكانت مستعدة لمواصلة ذلك غير أنني رفضت**

---

[1]−Ali haroun **, La7è wilaya la guerre du FLN en françes(1954-1962)**, casabah alger,2005p312.

[2]− دحو جربال، **المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني " تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956−1962)**، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، باتنة، 2013، ص 166.

[3]− عمر بوداود، **مصدر سابق**، ص 136.

استغلالي سخائها لقد قدمت شبكة جونسون الكثير لنا"[1]إضافة إلي خدمة تزوير العديد من بطاقات الهوية وجوازات السفر وكانت هته مهمة أودولفو كامنيسكي المدعو "جو" وفي هذا الصدد صرح أودولفو قائلا: "**قام فرنسيس ودانيال وهم مندهشان بزيارة كل المخبر طارحين علي ألف سؤال وسؤال حقا كان في الأمر ما يدهش. شرحت لهما كيف يكون بوسعهم اعتمادا علي كليشي انجاز التصوير الطباعي وبينت لهما كيف نحصل علي تفاعل الحبر بفضل مزيج من الألوان**" [2]

[1]–أحمد دوم، **من حي القصبة إلى سجن فرين (1954– 1962)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة الجزائر2013، ص 176، 177.

[2]– سارة كامينسكي وادولفو كامينسكي، **حياة مزور**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص 134، 135.

الفصل الثالث:

ردود الفعل المختلفة من اكتشاف شبكة فرنسيس جونسون الداعمة للثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: اكتشاف شبكة فرنسيس جونسون ومصيرها 1960

المطلب الأول: اكتشاف الشبكة

منذ 1958 صارت الأهداف المدنية في فرنسا تحت تصرف جبهة التحرير الوطني فقرر الجزائريون نقل الحرب إلى فرنسا، رغم أن جونسون منعهم من نقل الحرب إلى فرنسا، وأكد لهم على ضرورة الحفاظ على العلاقات بين البلدين، وقد هددهم جونسون بوقف خدمات الشبكة إذا تم تسجيل ضحايا مدنيين، في المقابل وعده عمر بوداود بالحفاظ على المدنيين بقوله:" **ستراعي قيادة الآفلان انتقادات جونسون ولن يتم التعرض للسكان المدنيين**"[1] وقد تعرض أعضاء الشبكة للمطاردة من طرف الشرطة في المقاهي والمطاعم وصولا إلى الاعتقالات التي كانت ضد أعضاء الشبكة [2]وبعد عدة متابعات ومطاردات من طرف الشرطة الفرنسية تمكن البوليس من تفكيك جزء كبير من شبكة جونسون وتم إلقاء القبض على عدد كبير من المناضلين [3].

وفي ماي 1959 قام رجال الشرطة بزيارة زوجة جونسون "كوليت جونسون" في بيتها وطلبوا منها أخبار عن زوجها، وقد أوضحت الزوجة بأن زوجها هجرها وهي لا تعلم أي شيء عنه [4]، وفي 27 جانفي 1960 قامت الشرطة بشن إحدى أهم عملياتها على "حاملي الحقائب" حيث ألقي القبض علي 20 فردا من الشبكة، وفي نفس العام من شهر مارس ألحق ضرر كبير بالشبكة لأن الشرطة الفرنسية قامت بمداهمات شملت جميع الدائرات الفرنسية حيث

---

[1]–أحمد شقرون، **مرجع سابق**، ص ص 144، 145.

[2]– جمال روافيس، **قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية العصفور الأزرق، حادثة الإليزيه، شبكة جونسون (1955– 1960)** شهادة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، 2017، ص113.

[3]–رشيد خطاب، **مرجع سابق**، ص272.

[4]– شعبان ايدو، **مرجع سابق**، ص207.

ترتب عن هذه المداهمات جملة من الاعتقالات[1]، وفي 15 أفريل قام جونسون بتنشيط ندوة صحفية وذلك ردا على الاعتقالات التي تعرض لها رفاقه طيلة الأشهر السابقة، بعد ان اعتبر خائنا من طرف الفرنسيين واستنكروه هو وأصدقائه، فرد عليهم جونسون بتأليف وإصدار كتاب " حربنا " "Notre guerre"حيث قال جونسون:**"لقد أتهمنا بالخيانة غير أن خيانتنا الوحيدة هي فضح المجتمع المزين الذي يغطي الحقيقة. فالخيانة الحقيقية هي تنكر الفاعل أو سلب الموارد العميقة لهذه البلاد"**.

انضم عددا من المواطنين الفرنسيين إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وكان المجتمع الفرنسي قد وقف أمام مسرحية سياسية وفضيحة إنسانية وذلك بعد انقسامه إلى عدة جبهات [2]وقد ألف جونسون الكتاب وهو فار من مطاردة الشرطة الفرنسية وقد جاء هذا الكتاب ليوضح العمل الجبار الذي قام به أعضاء الشبكة وفي 5 سبتمبر 1960 مثل مناضلون من الشبكة أمام المحكمة العسكرية وبقي جونسون فارا [3] وبعد ذلك استلم هنري كوريال المشعل ثم انطلقت الشبكة مجددا لإتمام عملها النضالي بشكل ومظهر جديد [4]، ولم تمس هذه الاعتقالات عناصر الشبكة فقط بل امتدت حتى المناضلين في الفدرالية أمثال ولد يونس حنون سعدي، دقسي علاوة حداد حمادة وغيرهم وقد أحصت الصحافة 326 معتقل من الشبكة وذلك في ظرف 4 أيام [5]

وقد توسعت دائرة الاعتقالات سنة 1960م حيث نشرت الصحافة[6] مثل" لوموند le monde""جريدة باري براس Paris presse" فقد قالت هذه الأخيرة الشرطة تلقي القبض

---

[1]–Daho djerbal, **L'Organisation spéciale De la Fédération de France du FLN « histoire de la lutte armée de FLN en France (1956- 1962) ,** chihab éditions, Alger, 2012
P 315.

[2]–عمراني عبد المجيد، **مرجع سابق**، ص89.

[3]– جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص113.

[4]– رشيد خطاب، **مرجع سابق**، ص 272.

[5]– هرفي هامون وباتريك روتمان، **مرجع سابق**، ص 416.

[6]– انظر الملحق رقم (05).

على عشرين باريسيين يتقاضون من جبهة التحرير الوطني مرتبات ويوجد من بينهم أساتذة وفنانون وتقنيون من الإذاعة والتلفزيون الفرنسي، جريدة " فرانس صوار France soir " التي جعلت واجهتها بعنوان **ألقي القبض في باريس على المسؤول الأول لجبهة التحرير الوطني وعشرة أوروبيين من بينهم امرأتان** [1] وقد تم اكتشاف نشاطهم من خلال الصحافة وقد شكل ذلك صدمة قوية أخرى أصابت الرأي العام الفرنسي الذي تباطئ في الاستجابة لمطلب توقيف الحرب والمساهمة في إخراج البلاد من الورطة التي حلت بها بسبب الحرب في الجزائر [2]وقد كان للسلطات الفرنسية موقف من قضية اكتشاف الشبكة، فقد أسفرت العمليات التي قامت بها الفدرالية بفرنسا على 242 هجوم استهدف 181هدف، حيث استهدفت خزانات البنزين في الجنوب الفرنسي ومعامل التكرير وكان لهذه الأحداث أصداء كبيرة في الصحافة الدولية عامة والفرنسية خاصة وكانت لها انعكاسات إيجابية على الثورة الجزائرية حيث عززت مواقفها وعلاقاتها مع الدول المجاورة لها مثل مصر [3].

طلب الجنرال كربيان من مختلف القوات أن تعلمه بكل التقارير التي تحتوي على مدى تأثير محاكمة جونسون على نفسية الجنود خوفا منه أن يؤدي كل هذا إلى إضعاف الروح القتالية عند الجنود الفرنسيين، لكن التقارير الفرنسية أكدت عكس مخاوفه بان الجيش لم يتأثر بالمحاكمة بل تجاهلها [4]كما أظهرت حادثة اكتشاف الشبكة أن عددا من المواطنين انضموا انضموا إلى الأعداء، وقد تزامن ذلك مع تصاعد عدد الفارين من الخدمة العسكرية الرافضين للانضمام للجيش وتنفيذ الأوامر [5]، فبعد إلقاء القبض على أعضاء فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني مثل سعيد بوعزيز عام 1956، عبد الكريم سويسي عام1957، بالإضافة إلى محمد لبجاوي، ثم تم إطلاق سراحهم لعدم ثبوت الأدلة ضدهم ثم قيام عمر بوداود

[1]– هرفي هامون، باتريك روتمان، **مرجع سابق**، ص ص 254، 253.

[2]– أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 1962**، دار التنوير، الجزائر، 2012، ص 212.

[3]–جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص 113.

[4]– جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص 115.

[5]– أحمد منغور، **مرجع سابق**، ص 213.

بإعادة هيكلة للفيدرالية التي أصبحت تضم سعيد بوعزيز علي هارون، قدور العدلاني، عبد الكريم سويسي بالإضافة إلى انه قام بتغيير مقر الفيدرالية من فرنسا إلىألمانيا عام 1958 وذلك بعد اكتشاف شبكة جونسون وإلقاء القبض على بعض أعضائها [1].

المطلب الثاني: محاكمة أعضائها

في 5 سبتمبر 1960 جرت أطوار المحاكمة العسكرية لأعضاء شبكة فرانسيس جونسون السرية، وذلك بعد التهم التي وجهت إليهم جراء الدعم والمساعدة التي قدمها هؤلاء للثورة الجزائرية وهم الذين اعتبروا أعضاء الشبكة بالخارجين عن القانون [2] وقد أقيمت هذه المحاكمة في المحكمة العسكرية التابعة للقوات المسلحة بباريس واستمرت هذه المحاكمة إلى 1أكتوبر 1960 وقد شملت ستة جزائريين " جمال حداد ، سعيد حنون، يونس ولد، حميمي عليان، علاوة داكسي، لونيسي إبراهيمي" وثمانية عشر فرنسي" فرانس بنار، بول كروشي انديطورونت، جورج بارجي، ايلا تكوينات، جيرار مبير، جورج كلود بوبار، جاك و ايفون ريسبال، جاك وليز تريبونة اوديت هوتيلي، جاكلين كاري، جانين كاهن، جاك والين شاربي دونيز بارة"[3]علما أن المتهمين كانت تتراوح أعمارهم بين 27 و50 نساءا ورجالا الذين تمت إدانتهم بتهمة حمل السلاح لجانب جبهة التحرير الوطني ودعمها ونقل الأموال ومساندة مناضليها، واختارت الحكومة الفرنسية هذا التاريخ لمحاكمة جونسون لتعزيز جهازها القمعي ضد الفرنسيين الأحرار، كما أن هذا الأسبوع عرف العديد من مظاهر القمع منها حجز صحيفة " فرانس أوبسيرفاتور" وذلك بسبب نشرها لتصريح الرئيس فرحات عباس الذي يفضح فيه سياسة ديغول، وإلقاء القبض على 5 شخصيات فرنسية قامت بالإمضاء على بيان حق

[1]–جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص 116.

[2]– محمدي محمد، **موقف الرأي العام الفرنسي من " فرنسيس جونسون " وشبكته السرية الداعمة للثورة الجزائرية (1955–1962)**، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 7، العدد 2، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر 2022، ص 10.

[3]– جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص 117.

كل شاب فرنسي في الهروب من الجندية أين تعاون بعض القضاة العسكريين المكلفشاب فرنسي في الهروب من الجندية[1]

تعاون بعض القضاة العسكريين المكلفين بالنظر في قضية جونسون مع أعضاء المنظمات اليمنية واليدالحمراء، كما تم حجز صحيفة "ليكسبرس" لأنها قامت بنشر رسالة لأحد الفارين من الجندية الفرنسية، وبهذه الأعمال أزاحت الحكومةالقناع مرة أخرى عن نواياها الحقيقية وقد وصف مارسيل بيجو المحاكمة بالة الحرب حيث تمت تحت قيادة مجموعة من المحامين الذين مثلوا القوة الضاربة لجبهة التحرير الوطني وشبكة جونسون ومن هؤلاء "عبد الصمد بن عبد الله، مراد أو الصديق وجاك فيرجاس ، ورولان دوما"[2] وقد تم تسمية هذه المحاكمة باسم "محاكمة شبكة جونسون" ثم تحولت إلى" محاكمة حرب الجزائر" وقد فقدت المحاكمة سيطرتها في الفصل الأول وذلك بسبب براعة المحاميين الفرنسيين والجزائريين الذين كان عددهم12 محامي بالإضافة إلى الفوضى وطول المدة التي كانت لصالح المتهمين لأنها لم تتعمق في الموضوع بل ركزت على الشكليات فقط وهذا ما جعلها تفقد السيطرة[3] وقد كانتأهداف هذه المحاكمة الفرنسية هي إدانة الخيانة إدانة علنية وجعلها عبرة لكل فرنسي، وقد تحولت إلى مأزق لأنها أصبحت مكانا لكشف الحقائق حيث سمح للمتهمين والشهود التدخل وبكل حرية تامة، ولهذا كادت الأمور أن تخرج من تحت سيطرة رئيس المحكمة فتحولت من محاكمة إلى نصر وفوز سياسي للمتهمين وذلك بفضل المساندة و الدعم من طرف الفرنسيين وقد كان هدف المتهمين وراء الفوضى التي جرت هو اطلاع الرأي العام على قضيتهم والوقوف إلى جانبهم وذلك من خلال إصدارات أعمدة الصحافة كل

---

[1]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، 2013، ص170.

[2]- مارسيل بيجو، **محاكمة شبكة جونسون**، تر: عب السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012 ص 14.

[3]- احمد شقرون، **مرجع سابق**، ص 145.

يوم طيلة فترة المحاكمة، وقد تحقق هدفهم لأنهم كشفوا للرأي العام وجود شبكات دعم سرية تدعم جبهة التحرير الوطني أسسها الفرنسيون الذين أمنوا بشعار[1]" الشعب الذي يضطهد شعب ليس بشعب حر" وقاموا بإصدار بيان 121 بمعنى أحقية الجزائريين في التخلص من العدو والرفض التام لحمل السلاح ضدهم وقد أحدث هذا البيان ضجة وصدى كبير بين أحرار العالم وكل من أيد ثورة أول نوفمبر 1954م [2]وقد سجل هذا البيان رفض فئة كبيرة من الفرنسيين لحرب الجزائر والتعبير عن تضامنه التام مع شبكة جونسون والدعم الكبير الذي جسده وقام به مجموعة من الفارين من الجيش والخدمة العسكرية[3].

كانت نتائج هذه المحاكمة عكس ما كانت تهدف إليه السلطات الفرنسية التي وجدت نفسها في ورطة كبيرة لأنها أسهمت في توسيع جبهة المعارضة للحرب الاستعمارية في الجزائر [4] ومن أهم التصريحات نجد التصريح الذي أدلت به السيدة فرانس بينار حيث قالت:"**إني بتعاوني مع الشعب الجزائري ومساندتي له، لم أعمل شيئا سوى أني خدمت المبادئ التي ناقشها في كراسي الدراسة أنني أعترف بكل ما عملت وأتحمل مسؤولياته وأن وجودي هنا يعد استمرار للكفاح**" بالإضافة إلى تصريح السيدة **هيلين غينا** التي قالت:" **تزعمون أننا بتعاوننا مع جبهة التحرير ارتكبنا خيانة نحو الوطن، لكن فيما إذا ساندنا هذا الوطن فإننا نكون قد ارتكبنا خيانة نحو العدالة والحرية، وهما مبدآن من مبادئ وطننا، وفيما أمسكنا عن اتخاذ موقف صريح نعد شركاء للجانبين إن كل فرنسي مضطر لأن يتخذ موقفا صريحا من هذه الحرب، لأنه ليس هناك حل وسط**"[5].

---

[1]- أحمد منغور ، **مرجع سابق**، ص ص 213، 214.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 118.

[3]-جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص118.

[4]- أحمد منغور، **مرجع سابق**، ص 214.

[5]- عمار قليل، **مرجع سابق**، ص 171.

أضاف جيرار مبير تصريحه قائلا:" **انه من احترامنا لوجه فرنسا نرفض التعرف من خلالأعمال الجيش لهذا الوجه، نحن فخورون بما فعلناه ونأمل أن يفعله آخرون**" بالإضافة إلى كلود بوبار قائلا:" **كان الذين يقومون بالعمل يلبسون زيكم وزيي، وكلنا مسؤولون لقد ساعدت الجزائريين إنني فخور بذلك ولاشيء سواه**" بالإضافة إلى التصريحات التي أدل بها الشهود مثل جون بول سارتر الذي صرح في رسالته قائلا:" **زارني جونسون بصفته منشط شبكة الإسناد استقبلته وأنا على علم بمهمته، وقابلته من جديد مرتين أو ثلاث لم يخف علي ما يقوم به وأيدته التأييد المطلق لا أظن أن هناك في هذا المجال أعمال شريفة وأخرى سوقية، نشاطات تخص المثقفين، وأخرى تحط من قيمتهم، وقد كان أساتذة السروبون أثناء المقاومة الفرنسية يقومون بنقل طرود سرية والإشراف على الاتصالات وأنا شخصيا لو طلب مني جونسون نقل حقائب أو إيواء مناضلين جزائريين لقمت بذلك دون تردد**"[1]، بالإضافة إلى تصريح فركور وهو مؤلف "صمت الجزائر" قائلا: " **عندما يقاوم شعب الاضطهاد، فهو يستحق كل الاحترام وليس الاحترام فقط بليستحق كل المساعدة الممكنة**"وقد تجسدت معاني التضامن بين الجزائريين والفرنسيين حيث وقفوا جنبا إلى جنب في قفص الاتهام وذلك بسبب دفاعهم عن القضية نفسها وهي استقلال الجزائر[2].

انقسم الفرنسيون إلى قسمين وذلك راجع لتأثير الشبكة بين مؤيد ومعارض لها، ولذلك خصص الإعلام الفرنسي اليميني مثل: فرانس سوار وبرانس لانتراتيجان لجونسون حيزا

[1]–جاك فرجاس، **جرائم الدولة الكوميديا القضائية**، قراءة وتعليق: موسى زمولي، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر، 2013 ص ص 174، 178.

[2]–جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص120.

كبيرا من التجارب لكن الجهة المقابلة أظهرت أصوات معارضة لشخصية جونسون وشبكته وقامت السلطات بإجراءات لمصادرة كتابه حربنا وقد سموهم أساتذة الخيانة [1].

❖ مجريات المحاكمة

اليوم الأول: 5 سبتمبر تم افتتاح هذه الجلسة على الساعة الواحدة زوالا بعد الظهر وذلك بقراءة أمر الدعوى والتأكد من هوية المتهمين، وبناء على قول الإحالة فإن المتهمين الأكثر عرضة للخطر هم هيلين كوينات صديقة جونسون، فرانس بينارجيرارميي وذلك لكثرة أسفارهم، أما المتهمين الآخرين كانت التهم المنسوبة إليهم أقل خطورة لينهض المحامي أوصديق: " **إذا كنا نريد بأن يكون لكل هذا معنى بالنسبة لموكلي عليان حاميمي الذي لا يفهم الفرنسية فانه يبدو لي ربما من الأفضل ترجمة له الذي قيل الآن. لكن قبل أن يبدأ المترجم عمله أود أن تطرح عليه السؤال التالي: هل هو يحسن الكلام باللغة العربية الفصحى ويفهمها؟ فأنا أؤكد على العربية الفصحى لأن عليان لا يتكلم اللغة الدارجة اللهجة المحلية، وقد لاحظت قبل قليل أن السيد المترجم وجد بعض الصعوبات في الترجمة**".

اليوم الثاني: 6 سبتمبر استأنفت جلسة المحاكمة على الساعة الواحدة بعد الظهر وإعلان رئيس المحكمة افتتاح الجلسة علي الساعة الواحدة ، حيث صرح رئيس المحكمة أن الوقائع التي تمت محاكمتها في هذه القاعة هي مؤلمة قد تؤدي إلى حرمان مرتكبيها من الحرية ولايمكن أن يقبل أي احتجاج داخل القاعة لأنه سيتسبب في فوضى كبيرة وبعد رفع الجلسة بساعة وربع يرفض النائب العام العريضة[2]ومن ثم تم الإعلان عن بطلان الطلبات لأن كل طلب يجب أن يقدم علىشكل عريضة إلى الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف لأنه الوحيد الذي

[1]– ماري بيار الوا، **مرجع سابق**، ص ص 203، 235.

[2]– مارسيل بيجو، **مرجع سابق**، ص ص 67، 68.

له الصلاحية في الفصل في هذه المسألة بعد وكيل الجمهورية ثم رفعت الجلسة إلى غاية الساعة 19ساو15د هنا كنا نستطلع في أول مرحلة من المحاكمة وهي الاتهام و الآن سنتطرق إلى المحلة الثانية وهي إجراء المقاضاة في هذه المرحلة تبدأ معركة حولإجرائية المحاكمة وذلك بعد الاطلاع وقراءة قرار الاتهام حيثاستمر ذلك لمدة أسبوع

اليوم الثالث: الثلاثاء 7 سبتمبراستأنفت الجلسة على الساعة 15سا و 30د بمناداة الشهود ومع انتهاء كاتب المحكمة من القراءة قام المحامي رولان دوما قائلا: " **يوجد من بين الشهود الذين ذكرنا عدد منهم كبير وقعوا هذه الأيام الأخيرة بيان هام حيث تعرضوا مؤخرا لضغوطات مرفوضة لسبب ذلك فقد وقع هؤلاء بإرادتهم هذا النص المعنون ببيان الحق في العصيان في حرب الجزائر**" الذي احتوى على أسماء المثقفين الفرنسيين في الأدب والمسرح والفنون

اليوم الرابع:الخميس 8سبتمبر فتحت الجلسة على الساعة 13سا و30د وسرعان ما تم تعليق هذه الجلسة بسبب رفض المتهمين الصعود إلى عربة المساجين المجهزة لهمعلى الساعة 23ساو 30د ، لتستأنف في منتصف الليل وربع، ثم تعلق بطلب النائب العام ورفض المطالب لتستأنف فيمنتصف الليل وخمس وثلاثين دقيقة حيث تقرر المحكمة إرجاء الفصل في الأمر إلى غاية نهاية النقاش وعلى الواحدة صباحا تؤجل الجلسة إلى الساعة العاشرة[1]

اليوم الخامس:الجمعة 9 سبتمبر يطلب النائب العام الكلمة عند استئناف الجلسة على الساعة 11سا و20د بقوله:" **ستكون طلباتي مختصرة إنها تتعلق بوقائع يؤسف لها حدثت بعد ظهر أمس فلقد حضرنا جملة من الاتهامات والاهانات التي وجهت إلى المحكمة والى النائب العام إن هذه الوقائع تستحق عقوبات قاسية**" رفعت الجلسة على

[1]- مارسيل بيجو، **مرجع سابق**، ص ص 26 ، 54.

الساعة11ساو30د.ثم استأنفت على الساعة 11سا و55دمع بقاء غياب المحاميان فيرجاس ودوما وبذلك قرر رئيس الجلسة تأجيلها حتى الساعة14

اليوم السادس:الأحد 11سبتمر أخر يوم في معركة إجراء المقاضاة أستأنفت الجلسة على الساعة 12ساو15د وقد تأخرت لأن الرئيس كان منشغلا بإستقبال طلبات جديدة جاء بها أصحاب المحامون نيكول ران وميشال زافريان وليكي ودوما لكن المحكمة قابلت كل هذه الطلبات بالرفض وفي هذه الجلسة قررت المحامية حاليمي أن تنسحب من القضية كمدافع بقولها:" **سيدي الرئيس قررت في هذه الأثناء من المرافعات وبعدما تحاورت مع موكلتي أن لا أواصل في الدفاع عنهما هذا القرار الذي أتخذه بعد ساعات طويلة من التفكير صدقوني إنما أنا أتخذه لأسباب أساسية أريد الكشف عنها علنا**" وقد تم تعليق الجلسة إلى غاية الساعة السابعة ونصف مساء. ومن ثم تبدأ مرحلة الاستجوابات.

اليوم السابع:الاثنين 12سبتمبر استأنفت الجلسة على الساعة 13سا و35د وقد أظهرتمدى التناقض في القوانين التي تنتهي إليها عندما يتعلق الأمر بالقضية الجزائرية، ثم بدأ استجواب المتهمين الجزائريين الذين رفضوا الإجابة عن الأسئلة بصفتهم مناضلون في جبهة التحرير الوطني ولن يقوموا بتقديمأي إجابات [1]

إلا أمام محكمة وطنهم. واستمرت مرحلة الاستجواب إلى 20 سبتمبر، وفي هذا اليوم حدث انقلاب وهو السماح للموقعين على بيان 121 بالإدلاء بتصريحاتهم وقد اعتبر هذا اليوم يوم سياسي كبير لأنه شهد نوع من الهدنة بين المحكمة والدفاع واستمر الاستجواب إلى يوم 26 سبتمبر لتأتي بعد ذلك مرحلة المرافعة عن الدفاع يوم 28 سبتمبر ، و من بين المرافعات التي جرت أثناء هذهالجلسة نذكرمرافعة المحامي أندري بلوميل الذي كان يدافع عن ايفون

[1]–مارسيل بيجو، **مرجع سابق**، ص ص 67، 68.

وجاك ريسبال حيث أكد المحامي أن موكليه ليس لهم أي علاقة بهذه الشبكة صحيح أنهما أودعا كمية من المال في بيتهما لأنهم وحسب اعتقادهما أن هذا المال موجه إلى عائلات المعتقلين بسجون شمال إفريقيا وأضاف قائلا: " **لا يمكنني تلافي مشكلة لما طلب منه أن يودع عنده كمية من المال أنا أقول لكم أنه لو كان لاقيارد هو نفسه الذي طلب منه الرفض وأنا أقول هذا دون خوف أن الأحداث التي تجري في الجزائر أدت إلىإحداث اضطراب على مستوى الفكر**"، وقد صرح رئيس الدولة قائلا:" **الحق في تقرير المصير فماذا يعني الحق في تقرير المصير؟ انه الحق في الاستقلال كيف تريدون أن لا يؤدي هذا إلىإثارة الاضطرابات لما يتم تنظيم سلسلة من العمليات البوليسية التي استمعتم إلى أقوال الشهود أمام هذه العارضة؟ ألا ترون أنه بإمكان فرنسيين أن يقولوا في نفسهم مادام رئيس الدولة قال إنه سيمنح للجزائريين الحق في الاستقلال حسب شروط معينة فلماذا إذا كل هذه العمليات؟ وأنا متأسف أيضا لكونكم لم تذهبوا إلى مدينة نانتير أما ريسبال فيسكن في مدينة سوريسن المجاورة وقد مررت بتلك الجهات فلم أرى البنايات الضخمة العالية التي بنيت للفرنسيين من جهة وفي الجهة الأخرى الأكواخ التي يسكنها هؤلاء الأشخاص من شمال إفريقيا وأنا أشعر بالحزن الشديد**"[1].

بعد انتهاء المرافعات يوم 1أكتوبر أعطى رئيس المحكمة للمتهمين فرصة أخيرة للإدلاء بآخرتصريح لهم قبل قرار المحكمة[2]على الساعة 23ساو 15د و التي أعلنت عن حكمها الذي تمثل فيإدانة كل من " حداد حمادة، ولد يونس، حنون سعيد، عليان حاميمي، دكسي علاوة، هيلين كوينات، فرانس بينار، جون كلود بوبير ، جيرارميي، مشلين بوتوب 10سنوات سجنا نافذة و70.000 فرنك فرنسي غرامة و5سنوات منعا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية، أما جاكلين كاري فتم الحكم عليه ب5 سنوات سجنا و500 فرنك

[1]– مارسيل بيجو، **المصدر السابق**، ص ص 67، 68.

[2]– انظر الملحق رقم(06).

فرنسي غرامة و5سنوات منعا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية، أما جاك ريسبال فنفذت في حقه عقوبة 3سنوات سجن و10.000غرامة وحرمان من الحقوق المدنية، وثمانية أشهر سجن نافذة و 500 فرنك فرنسي غرامة وحرمان من الحقوق المدنية في حق جانين كاهين أما الذين لم يحضروا كفرانسيس جونسون ودانيال صابري وسيسيل روغا نيون وجاك فين فطبقت عليهم أقصى العقوبات، وفي المقابل أعطت المحكمة البراءة لكل من جاك تربيوتا بول كروشي أندري توران جورج بيرجي، ايفون ريسبال، دونيز بارات، لونيس ابراهيمي[1].

[1]- مارسيل بيجو، **مرجع سابق**، ص ص236، 300.

المبحث الثاني: ردود الفعل الداخلية والخارجية بعد اكتشاف الشبكة

المطلب الأول: رد فعل فدرالية جبهة التحرير الوطني

عندما تم إلقاء القبض على شبكة جونسون سنة 1958، تم إلقاء القبض على أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أين أعيد تشكيلها من طرف عمر بوداود الذي قام بنقل مقرها من فرنسا إلى ألمانيا متجنبة بذلك نتائج وخيمة كانت ستحدث، كما نسق المسؤولون الجزائريون مع جونسون ليقوم بتسليم مهامه إلى كوريال لفترة وجيزة، فاستلم كوريال المهمة وطلب من ايتيان بولو مساعدته في أداء مهمته وهو صديق جونسون السابق المناضل في شبكة فرنسيس جونسون وبعد استلام كوريال المهمة بدأ في أداء الأعمال في الشبكة فراود جونسون إحساس بأن كوريال اخذ منه جميع مجهوداته وأعماله كلها وقد ندم جونسون على علاقة الأخوة التي كانت تربطه به، وكان جونسون على صواب لأن هنري كوريال لم يكن يطمح لمساندة الجزائريين بل أنه كان يطمح إلى تأسيس حركة مناهضة للاستعمار تحتويها شبكة جونسون [1] وقد أنشأ في سويسرا يوم 20 جويلية 1960 تنظيم تحت اسم "الحركة المناهضة للاستعمار" وتم إنشاء نشريه "حقائق ضد الاستعمار" محل نشريه" الحقيقة من أجل" حيث أشاد فرحات عباس في عددها الأول بشبكة جونسون

[1]–جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص ص 116، 117 .

فقال: " **كان نضال شبكة جونسون مفيد للغاية بالنسبة للطرف الجزائري لأنه وضع كفاحنا في سياقه الحقيقي باعتباره أنه كفاح ضد النظام الاستعماري وليس ضد الشعب الفرنسي ... ولقد برهن هؤلاء الفرنسيين الذين قدموا لنا يد المساعدة بالأفعال الملموسة وانه في الإمكان إقامة تعاون سلمي مستمر بين الشعبين**[1] **الجزائري والفرنسي**"[2]، وقد تميز موقف جبهة التحرير الوطني من شبكات الدعم بانقسامه إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق بارتباط الشبكة بجبهة التحرير الوطني من الناحية الهيكلي

القسم الثاني: يتمثل في موقف جبهة التحرير الوطني من قضية اكتشاف الشبكات واعتقال أعضائها وسجنهم [3].

طلب مسؤولوا جبهة التحرير من جونسون أن يكون عمله محصورا في التأليف لتنوير الرأي العام إعلاميا، [4]وقد كان للجزائريين فيما يتعلق بالتنسيق الذي يتم اعتماده في إيجاد أسلوب فعال لتغيير موقف الحزب الشيوعي الفرنسي المنافي للمبادئ الإنسانية التي كان يناضل من أجلها لأن الحزب أصبح عبارة عن عائق يقف في وجه اليسار الفرنسي الداعم لنضال الشعب الجزائري من أجل نيل الحرية وقد ظهر خلاف بين عمر

[1]– فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون الوطنية للنشر و الاشهار ، الجزائر2007 ص89.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 89.

[3]–ايدو شعبان، **مرجع سابق**، ص 331.

[4]–أحمد منغور، **مرجع سابق**، ص 200.

بوداود ومحمد حربي ومسعود قدروهذاين الأخيرين يرون أن من الأفضل انضمام شبكة جونسون إلى حركة السلام التي كانت تحت إشراف الاتحاد السوفياتي مما يؤدي إلى الاتحاد مع الأحزاب الشيوعية في البلدان العربية وغيرها من الحركات الوطنية لتجاوز عقدة الحزب الشيوعي ، أما عمر بوداود رأى ضرورة إدماج الشبكة ضمن هياكل جبهة التحرير الوطني وجعل الدعم جزء من استراتيجية الثورة في أوروبا خصوصا على الأراضي الفرنسية [1] ، وقد كان لشبكة جونسون دور كبير في الاتجاه لحل القضية الجزائرية بسرعة كبيرة ومثال عن التضامن الكبير بين قادة جبهة التحرير الوطني وأبناء المستعمر المعارضين للاستعمار وذلك من أجل حرية الجزائر ولذلكتمالعفو عن فرانسيس جونسون وأصدقائه [2] وذلك عند إصدار قانون العفو الشامل عن الشبكة والسماح لأعضائها بممارسة جميع حقوقهم المدنية وذلك في 17 جوان 1966[3].

إن شبكة جونسون لم تكن مهمتها سهلة ويسيرة ودليل ذلك تعرض أعضائها للمطاردة والاعتقال من قبل الشرطة الفرنسية وأجهزة الأمن وذلك بعد اكتشاف نشاطها الذي كان لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وقد اتهموهم بالخيانة وخصوصا فرانسيس جونسون مؤسس هذه الشبكة الذي بقي متمسكا بموقفه ورأيه الداعم والمساند لكفاح وجهاد الشعب الجزائري وثورته التحريرية النبيلة فكريا أو علميا سياسيا وبالرغم من المعارضة التي تعالت ضد الشبكة إلا أنها واصلت دعمها للجزائريين ومن أهم المعارضين نجد الحزب الشيوعي الذي تبرأ من مساعداته ومساندات للشبكة وذلك قبل وبعد اكتشافها، وأثناء الاكتشاف و فترة المحاكمة الخاصة بالشبكة وطول مدتها ظهر انشغال واهتمام الرأي العام والصحافة الدولية بهذه القضية ألا وهي محاكمة شبكة جونسون التي أعتبر حدث مهم

[1]– ايدو شعبان، **مرجع سابق**، ص ص 231، 232.

[2]– مقلاتي عبد الله، المثقفون الفرنسيون، **مرجع سابق**، ص 257.

[3]– جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص 123.

وهاجس بالنسبة لفرنسا.وقد اعتبرت هذه الشبكة أهم شبكة دعم خاصة بقضية ال fln داخل فرنسا وخارجها[1].

المطلب الثاني: ردود الفعل الفرنسية والدولية "دراسة نماذج "

❖ الحزب الشيوعي

بالرغم من أن الحزب الشيوعي له مبادئ معينة كان يؤمن بها وهي مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرر في العالم، وأحد أحزاب تيار اليسار الفرنسي وعضو في الأممية العالمية الشيوعية، [2]ولكن مواقفه لم تكن تتوافق مع مبادئه، وقد رفض الانضمام إلى دعاة الاستقلال وقام بتهديد الفرنسيين وسحب بطاقة العضوية في تقديمِ أي دعم لجبهة التحرير الوطني دون علم الحزب مما أدى بفيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا بنشر وثيقة بعنوان" الحزب الشيوعي الفرنسي والثورة الجزائرية" وقد اتهم بعدم التصرف بما يتوافق مع مبادئه التي يتم الإعلان عنها"الدعم اللا مشروط لكفاح الشعوب المستعمرة ضد الامبريالية وذلك بسبب رفضه الاعتراف بكفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال"[3] وقد نتج عن رفضه لاستقلال الجزائر وطرد الأعضاءالذين قاموا بدعم ومساندة جبهة التحرير الوطني معارضة داخلية في الحزب وذلك بسبب حدوث أزمة داخلية فيه مما أدى إلى حدوث قطيعة بين المناضلين والحزب[4] وقد أثبت الحزب الشيوعي موقفه أثناء رفض الأعضاء بأن يكونوا منطقيين و صادقين ومتبعين لمبادئهم وعندما تعلق الأمر بالشبكة التي أدانوا وحكموا على

---

[1]–بوعلام نجادي، **الجلادون (1830–1962)**، منشورات ANEP، (د، ب)، 2007، ص 207.

[2]– زبير رشيد، **موقف أحزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد9 قسم التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2013، ص 144.

[3]– شعبان ايدو، **مرجع سابق**، ص 325.

[4]– زبير رشيد، **المرجع السابق**، ص 146.

مناضليها وأعضائها فضحت خيانتهم للمبادئ التي كانوا يزعمون الدفاع عنها، وبذلك فقدوا كل الشجاعة في مواجهة الحقيقة[1].

حاول جونسون جاهدا لتغيير موقف قيادات الحزب ونضرتهم للثورة الجزائرية والتزامه بمناهضة الفاشية ودعم استقلال الجزائر والسماح للمناضلين بممارسة قناعاتهم، وتطبيق مبادئه على أرض الواقع وعدم الاكتفاء برفع الشعار الذي تعود على رفعه، كما سعى أيضا إلى توطيد العلاقات بين قادته وممثلي جبهة التحرير الوطني للحصول على تأييده لكنه فشل لأن الشيوعيين لم يستطيعوا التخلي وتجاوز المواقف التي حددها الحزب سابقا ، لذا بقي متمسكا بموقفه الرافضة لمبدأ جونسون المتمثل في حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وذلك من خلال دعم نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا حتى شهر سبتمبر 1960، وقد تم تنظيم اجتماع بين ممثلي جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومسؤولين من الحزب الشيوعي بقيادة أحمد فرانسيس وأحمد بومنجل، في العاصمة تشيكوسلوفاكيا وقد تم الموافقة من قبل مسؤوليه على تقديم الدعم لجبهة التحرير الوطني ومن ثم توالت اللقاءات التي وافق فيها أعضائه على إيداع الأموال ونقل العتاد والأسلحة الضرورية للنضال وكذلك طبع مناشير جبهة التحرير الوطني وتوفير أماكن للاختباء للشخصيات الملاحقة من قبل الشرطة الفرنسية بالإضافة إلى الخدمات الأخرى، وحسب ما صرح وأفاد به أعضاء جبهة التحرير الوطني أن مساعدات الحزب الشيوعي الفرنسي جاءت متأخرة فقد ذكر علي هارون ذلك قائلا:" **فات الأوان على بعد شهرين من وقف اطلاق النار القاطرة لم تكن بحاجة إلى وقود الفحم والقطار قد دخل للمحطة**"[2] .

[1]–عمار قليل، **ملحمة الجزائر**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص169.

[2]– ايدو شعبان، **مرجع سابق**، ص ص 326، 328.

❖ ردود الفعل الفرنسية والدولية "دراسة نماذجا"

نالت شبكة جونسون خارج الحدود الفرنسية اهتمام كبير من طرف الدوائر الثقافية في العالم عامة وإيطاليا خاصة وقد حققت محاكمة الشبكة صدى كبير في إيطاليا وذلك راجع لأن جونسون كان يتعامل مع النوادي الفكرية والسياسية الإيطالية ما قاده إلىإصدار كتاب" الجزائر الخارجة عن القانون" الذي تمت ترجمته إلى الإيطالية في جويلية سنة 1956 في مدينة ميلانو من قبل دار النشر " فيلترينيلي"، وأرسلت الأمانة الخاصة بالهيئة الإيطالية المناهضة للاستعمار التي كان مقرها روما ببرقية إلى المحامي "رولان دوما"، بالإضافة إلى اليومية الليبرالية الكبيرة " داغنيهتر" التي تعاطفت مع مجريات وأحداث المحاكمة فقامت بنشر تعليق تناولت فيه ظاهرة الاضطراب والحيرة والقلق التي كانت في الشباب الفرنسي وذلك نتيجة استمرار الحرب في الجزائر وقد نشرت ذلك التعليق 10 سبتمبر 1960.

أما السويد فقد عكست أحد المقالات اهتمام الدوائر السويدية بأحداث المحاكمة الشهيرة

" محاكمة شبكة جونسون" وقد تجند هؤلاء المثقفين للدفاع عن المتهمين وذلك بمبادرة من

" مادرينريبير" بالإضافة إلى أبرز الأساتذة في التاريخ الذين قاموا بتشكيل "لجنة الدفاع عن الحريات والسلام " في الجزائر وذلك بالتعاون مع ثلاثة نساء حيث تضافرت جهودهم للدفاع عن صديقاتهن، كما عملت مالدين كوسيط بين المثقفين الفرنسيين والمحامي "رولان دوما" الذي استلم مهمة ما يعرف باسم " إعلان ستوكهولم" الذي صدر في 4 سبتمبر 1960[1]

أرسل المثقفون السويديون إلى رئيس المحكمة العسكرية برسالة تلغرافيه يبينون ويوضحون فيها موقفهم ورأيهم: "...نحن الموقعون أسفله الأكاديميون والكتاب والصحافيون السويديون

[1]– جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص ص 121، 122.

نهيب السادة القضاة العسكريون أن يأخذوا بعين الاعتبارالنوايا الحسنة النبيلة للمتهمين التي جعلتهم يقومون بهذا العمل ومن ثم تم التوقيع على الإعلان من قبل مشاهير المثقفين..."[1]

[1]- جمال روافيس، **مرجع سابق**، ص ص 121، 122.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة نستنتج ما يلي :

إن اندلاع الثورة الجزائرية أحدث تأثيرا على جميع المستويات لأنها واجهت منذ انطلاقها العديد من المشاكل لعل أبرزها مشكلة التسليح والتموين وهذا ما ألزم أوساط النخبة المثقفة على مستوى دول العالم بالوقوف إلى جانبها و محاولة احتوائها، والتنديد بالتعذيب الممارس ضد الجزائريين، مما دفعهم إلى تشكيل شبكات دعم كان هدفها واحد، إلا وهو التضامن لخدمةالقضية الجزائرية.

تنوعت أشكال الدعم باختلاف الشبكات من اسبانيا الى بلجيكا إلى ألمانيا وباقي الدول الأخرى وحتى فرنسا نفسها، دون ان ننسى الدور الكبير للدول العربية مغربا و مشرقا ممثلة في ليبيا وتونس والمغرب و العراق و سوريا ولبنان.

من بين الشبكات في أوروبا دعمت شبكة فرانسيس جونسون الثورة التحريرية، أين حملت اسم مؤسسها الذي تأثر بمعاناة الشعب الجزائري عند زيارته للجزائر، و هذا ماحرك فيه شعور الواجب الإنساني في دعم القضية الجزائرية حيث مثلت هذه الشبكة الركيزة الأساسية الداعمة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وقد تكونت الشبكة من مختلف الشخصيات والأعمار كما قامت بعدة اعمال أهمها نقل الأموال وتحويلها الى خارج الحدود الفرنسية بالإضافة الى التزويد ببطاقات الهوية و شراء الأسلحة، بالإضافة الى النقل والايواء لأعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني وتهريب السجناء ومساعدتهم على العبور خارج الحدود الفرنسية .

رغم أن عمل الشبكة كان سري إلاأن السلطات الفرنسية اكتشفت أمرها وقامت بمحاكمة أعضائها وسجنهم وفرض غرامات مالية عليهم ماعدا مؤسسها الذي فر ولم تستطع السلطات الفرنسية إلقاء القبض عليه، فتركت بذلكالمحاكمة صدى كبيرا في العالم بصفة عامة و في وسط الشعب الفرنسي بصفة خاصة، أين ابدى تضامنه مع أعضائها وطالب بوقف الحرب في الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة فوتوغرافية لفرانسيس جونسون مؤسس الشبكة

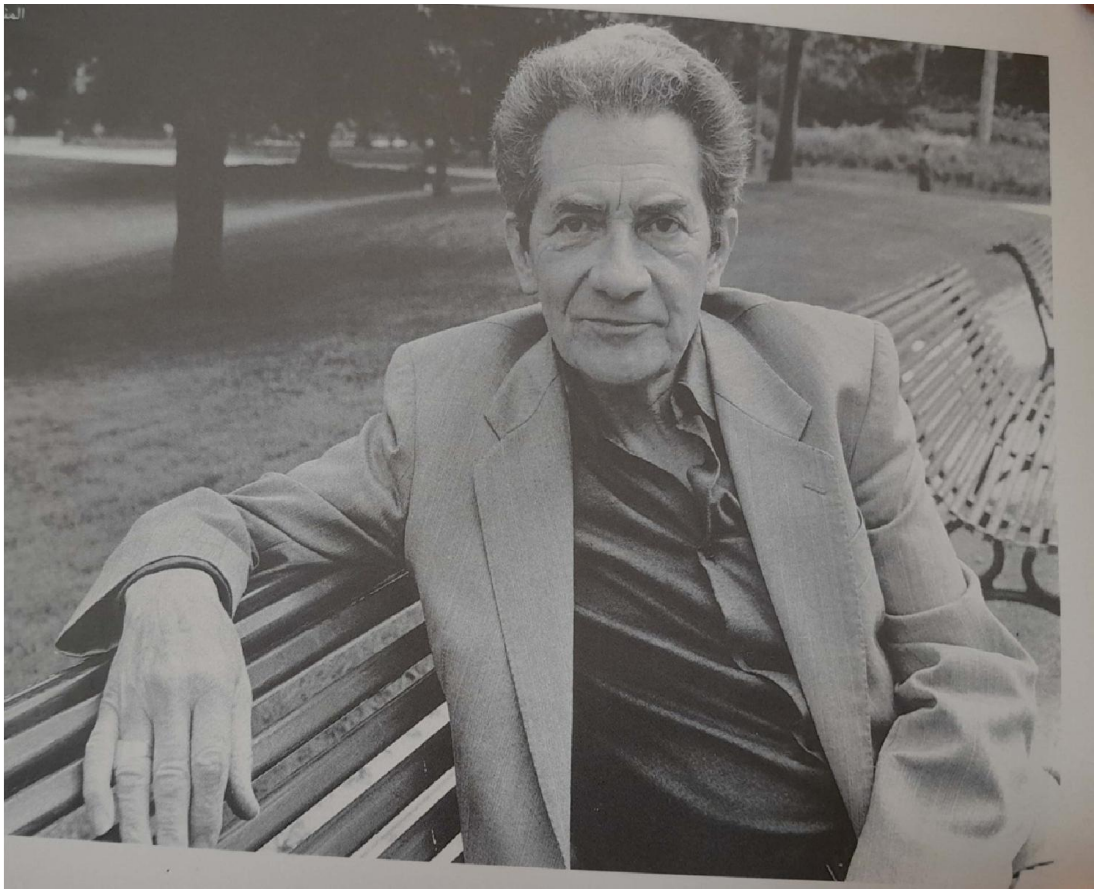

المصدر:عمر بوداود، مصدر سابق، ص 97.

الملحق رقم 02: أعضاء من شبكة فرنسيس جونسون

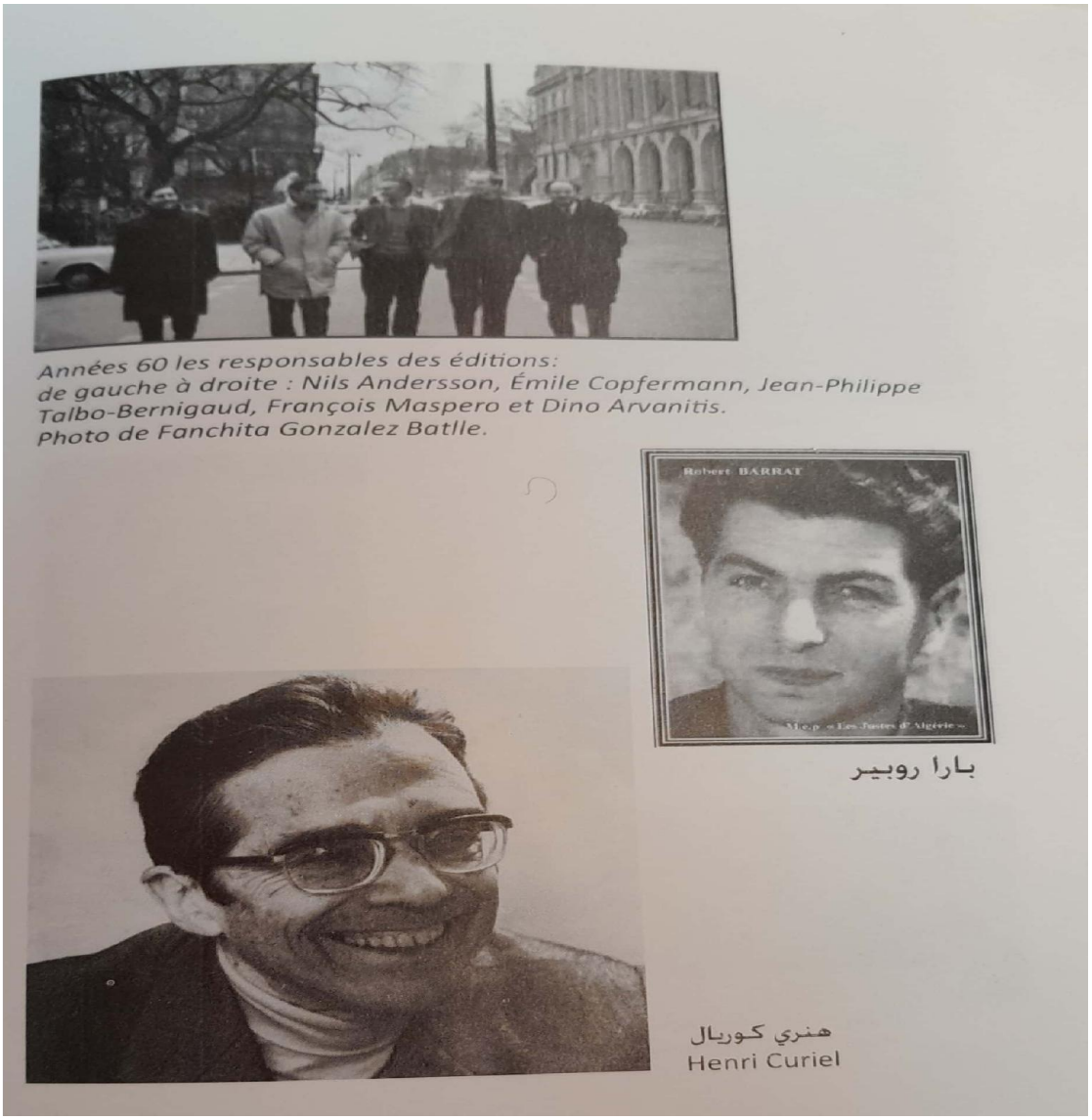

المصدر: رشيد خطاب، مرجع سابق، ص556.

الملحق رقم 03: وثائق مزورة لفرنسيس جونسون

المصدر: سارة كامينسكي وأدلفو كامينسكي، مصدر سابق، ص ص 130 131.

الملحق رقم 04: صورة فوتوغرافية للمناضل عمر بوداود رئيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

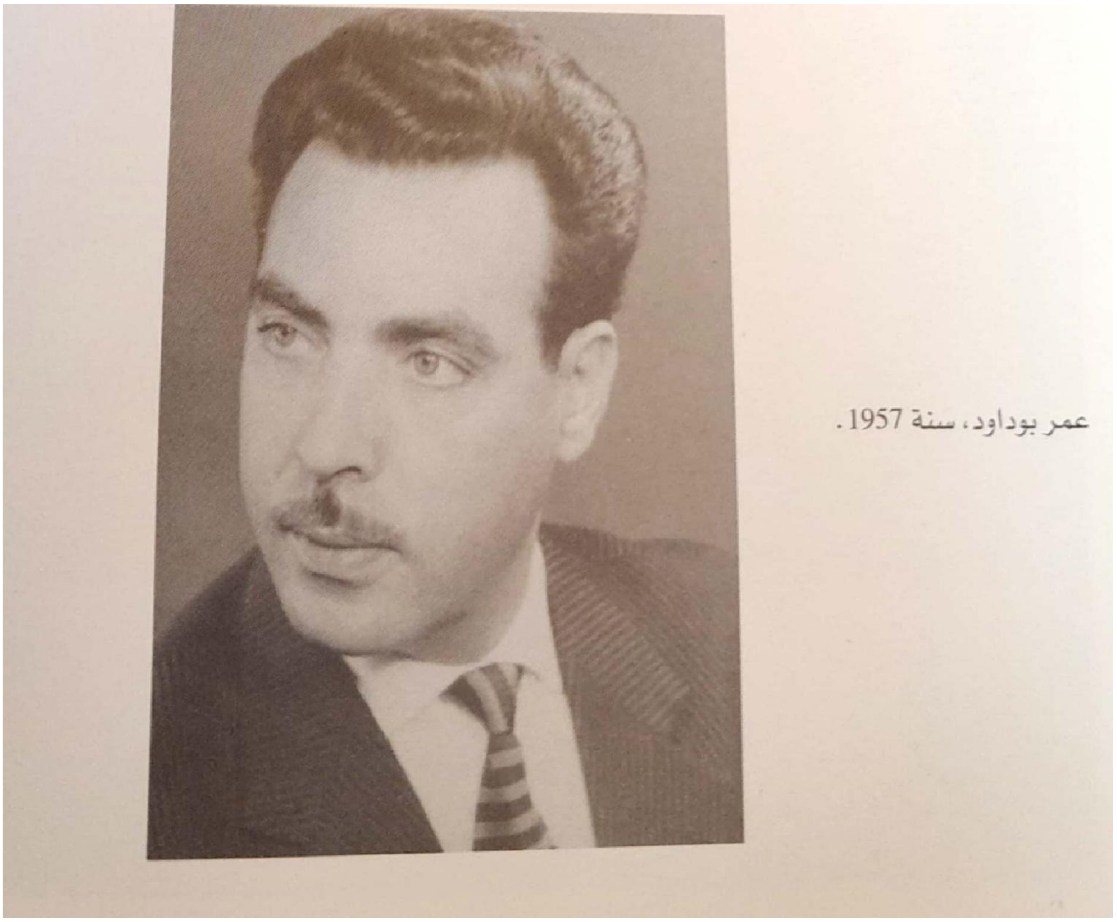
عمر بوداود، سنة 1957.

المصدر: عمر بوداود، مصدر سابق، ص 80.

الملحق رقم 05: خبر اكتشاف شبكة فرنسيس جونسون في الصحافة الفرنسية

Semaine de procès politiques

AUJOURD'HUI DEVANT LE TRIBUNAL MILITAIRE DE PARIS

LES ADEPTES DU "PROFESSEUR" JEANSON (en fuite) chef du réseau de soutien F.L.N.

LE PROCÈS DU « RÉSEAU JEANSON » S'ACHÈVE

Compte rendu d'audience de J.-M. THÉOLLEYRE

« Ici, côte à côte les Algériens de demain et les Français de demain »

LE MANIFESTE SUR « LE DROIT A L'I

المصدر: شعبان ايدو، مرجع سابق، ص 378.

الملحق رقم06 :قرار حكم المحكمة علي المتهمين في الشبكة

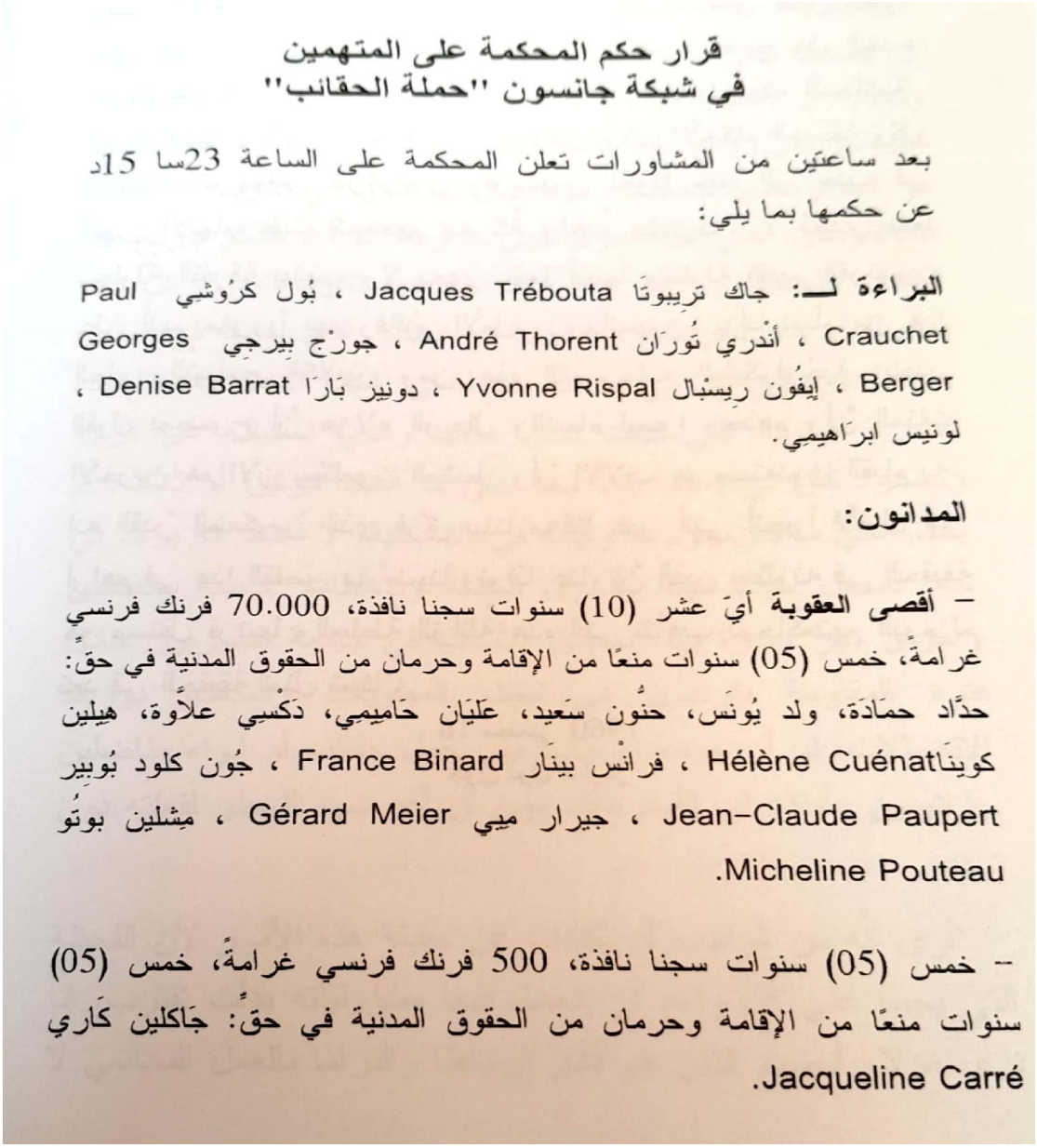

قرار حكم المحكمة على المتهمين
في شبكة جانسون "حملة الحقائب"

بعد ساعتين من المشاورات تعلن المحكمة على الساعة 23سا 15د عن حكمها بما يلي:

البراءة لـــ: جاك تريبوتا Jacques Trébouta ، بُول كرُوشي Paul Crauchet ، أندري تُورَان André Thorent ، جورْج بيرجي Georges Berger ، إيفُون ريسْبال Yvonne Rispal ، دونيز بَارَا Denise Barrat ، لونيس ابرَاهيمي.

المدانون:

– **أقصى العقوبة** أيّ عشر (10) سنوات سجنا نافذة، 70.000 فرنك فرنسي غرامةً، خمس (05) سنوات منعًا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: حدَّاد حمَادَة، ولد يُونَس، حنُّون سَعيد، عَلِيَان حَامِيمِي، دَكْسِي علاَّوة، هِيلِين كوينَا Hélène Cuénat ، فرانْس بينَار France Binard ، جُون كلود بُوبِير Jean-Claude Paupert ، جيرار ميي Gérard Meier ، مِشلين بوتُو Micheline Pouteau.

– خمس (05) سنوات سجنا نافذة، 500 فرنك فرنسي غرامةً، خمس (05) سنوات منعًا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حقٍّ: جَاكلين كَاري Jacqueline Carré.

.....يتبع....

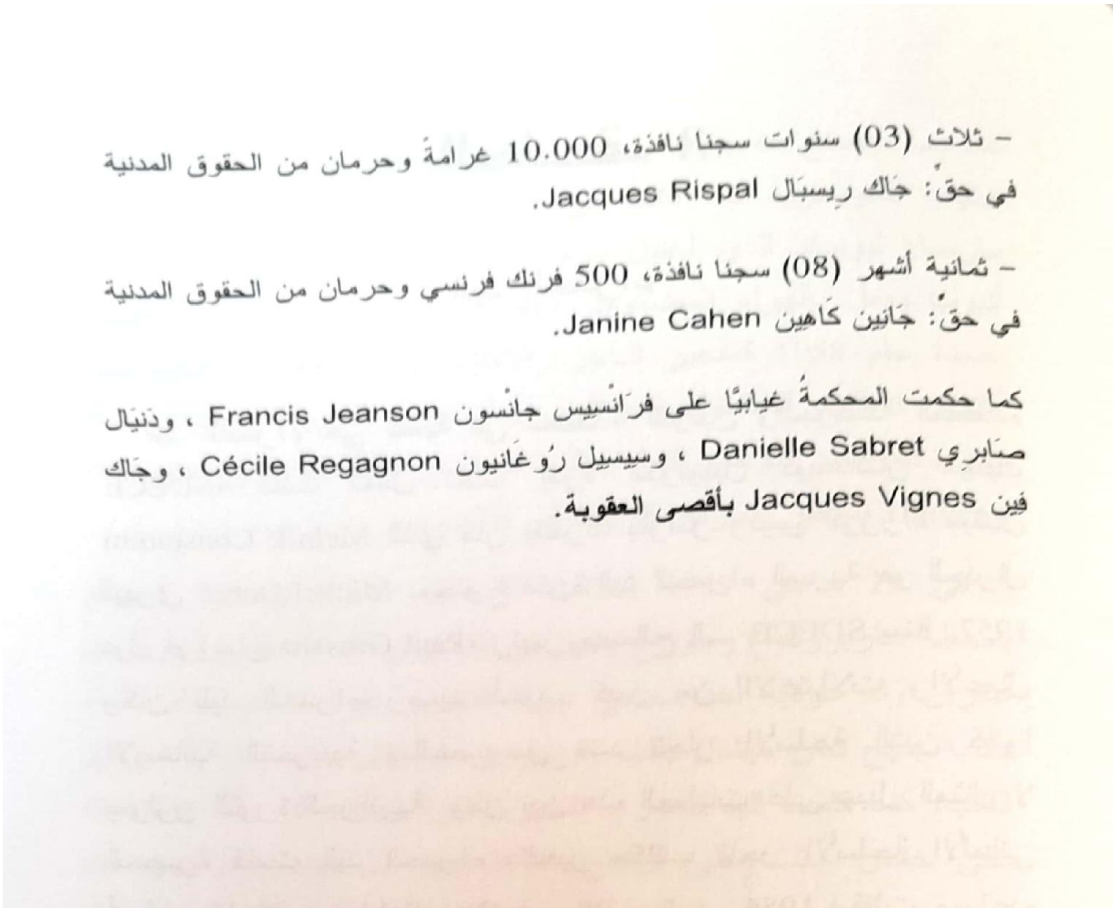

– ثلاث (03) سنوات سجنا نافذة، 10.000 غرامةً وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: جَاك رِيسبَال Jacques Rispal.

– ثمانية أشهر (08) سجنا نافذة، 500 فرنك فرنسي وحرمان من الحقوق المدنية في حقّ: جَانِين كَاهِين Janine Cahen.

كما حكمت المحكمةُ غيابيًا على فرَانسِيس جانسون Francis Jeanson ، ودَنيَال صَابرِي Danielle Sabret ، وسِيسِيل رُوغَانيون Cécile Regagnon ، وجَاك فِين Jacques Vignes **بأقصى العقوبة.**

المصدر: رشيد خطاب، مرجع سابق، ص 540.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية:

1/ المصادر:

1-أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح "مع ركب الثورة التحريرة"**، ج3، الشركة الوطنية الجزائر، 1982.

2-أحمد دوم، **من حي القصبة إلى سجن فرين (1954- 1962)**، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر2013.

3-جريدة المجاهد، العدد108، 13نوفمبر 1960.

4-حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر 2008.

5-عبد الحميد بوزيد،**الإمداد خلال حرب التحرير الوطني " شهادتي"**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين،ط2007،2.

6-عمر بوداود، **مذكرات مناضل من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني** دار القصبة، الجزائر، 2007.

7-فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي القاهرة، مصر 1984.

8-فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، المؤسسة الوطنية للفنون الوطنية للنشر و الإشهار ، الجزائر، 2007.

9-فرنسيس جونسون، **حربنا " أصوات مناهضة للإستدمار"**، تر: ميشال سطوف مر: سمير سطوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

10- محمد حربي، **حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1954 -1962)**، دار القصبة تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية الجزائر، 2004.

2/ المراجع:

11-أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، منشورات ثالة، الابيار الجزائر 2005.

12-احمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر،ط2، (د، ت).

13-أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954- 1962)** دار التنوير، الجزائر، 2012.

14-إسماعيل دبش، **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار هومة، الجزائر،2005.

15-باتريك افينو وجون بلانشاس، **حرب الجزائر ملف وشهادات**، تر: بن داود سلامنية ج2، دار الوعي، الجزائر، 2013.

16-بسمةخليفة و أبو لمسين، **الليبيون والثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتابالجزائر2010.

17-بنسلطان وآخرون، **الدعم العربي والثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان الجزائر،2007.

18-بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية** دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

19-جاك دوشمان،**تاريخ جبهة التحرير الوطني**، تر:الأستاذة موجد شراز منشورات ميموني، الجزائر، 2013.

20- جمال مصطفى مردان، **عبد الكريم قاسم البداية والسقوط**، الدار العربية بغداد، (د، س).

21-حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية(1954-1962)** دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

22-خليفة بولحروف، **الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية "دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية"**، جمعية الجبل الأبيض، تبسة، (د، ت).

23-خليل حسن الزركاني، **الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية** المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر، 2007.

24-دحو جربال، **المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)**، تر: سناء بوزيدة منشورات الشهاب، باتنة، 2013.

25-سارة كامينسكي وادولفو كامينسكي، **حياة مزور**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.

26-سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 54" التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلي الاستقلال"**، منشورات ثالة، ط2، الجزائر.

27-الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح 1954- 1962**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2014.

28-عبد الرحمان حسام الدين، **الموقف الإفريقي من الثورة الجزائرية في الفترة (1954 - 1962)**، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2015.

29-عبد الله مقلاتي، **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

30-عبد المجيد عمراني، **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962)**، مطبعة دار الشهاب، باتنة 1995.

31- العسكري إبراهيم، **لمحات مشرقة من مسيرةالثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**دار البعث، قسنطينة، 1992.

32-علي تبليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، ط2، منشورات تالة، الجزائر 2007.

33-عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، ج3، قسنطينة 1991.

34-مارسيل بيجو، **محاكمة شبكة جونسون**، تر: عب السلام عزيزي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012

35-ماري بيار أولوا، **فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل "من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلي مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

36- محمد الطاهر بعيجي، **الثلاثي الخطير المقدس لثورة تحرير الجزائر(1954-1962)"التسليح وتجاذبانه** "، دار كوكب، الجزائر، 2018.

37- محمد العربي الزبيري وآخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2007.

38- محمد العربي و ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، منشورات ثالة الجزائر2008.

39- محمد عباس، **رواد... الوطنية ثوار... عضماء " شهادات تاريخية"**، ج 7 دار هومة، الجزائر، 2013.

40-مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب مكتبة دار الحياة، بيروت، (د، ت).

41-مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**

42-مسعود كواني، **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**،دار هومة الجزائر،2011.

43-مصطفى بن حليم محمد، **صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق**، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط2، 1992.

44-مقلاتي عبد الله، **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، شمس الزيبان الجزائر،2012.

45-مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945 - 1962)**، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

46-وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية مشكلة السلاح(1954-1962)**، دار المعرفة (د، ب)، 2009.

3/ الرسائل والأطروحات الجامعية:

48-أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من1نوفمبر 1954 إلى غاية 19سبتمبر 1958، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

49- أمينة شعبوني، موقف سويسرا من الثورة الجزائرية(1954- 1962)،أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، الجزائر،2020-2021.

50-بوختاش عبد المالك، موقف الحكومات الأوروبية من الثورة الجزائرية(1954-1962)، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2021-2022.

51- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية (1954- 1962) أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.

52-صالح عسول، اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في الثورة الجزائرية (1956 1962)، مذكرة ماجيستير، جامعة باتنة1 ، الجزائر، 2008- 2009.

53- عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927- 1963)، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة،2006-2007.

54-عبد الكريم بلبالي، الثورة الجزائرية علاقاتها بالبلدان الإفريقية (1954 1962)

مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.

55- عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008-2009.

56-سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962" مهاجرون إلي فرنسا"،أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2017-2018.

57- جمال روافيس، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية العصفور الأزرق، حادثة الإليزيه، شبكة جونسون (1955- 1960)، شهادة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2017.

58-بوخديمي سامية، الشيوعيون الفرنسيون وثورة الفاتح نوفمبر 1954، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعدالله،2019- 2020.

59-أحمد منغور،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954- 1962) رسالة ماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والاثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.

60- فاتح زياني،مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية(1954-1962)،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة1، 2015-2016.

61- بركوكي ميلود، الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني " شبكة فرنسيس جونسون (1957- 1962)، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة بوزريعة، الجزائر 2011- 2012.

62-حمزة وشان، صورة الجزائر في أدب ألبير كامو وجان بول سارتر، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، 2014- 2015.

4/ المجلات والدوريات:

63-محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية،مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مجلد 5، العدد1، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، ماي2020.

64-بشير سعيدوني، الدعم المالي العربي للثورة الجزائرية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد21 جامعة الجزائر2، قسم التاريخ 2013.

65-عبد الرحمان حسام الدين، الموقف الإفريقي من الثورة الجزائرية في الفترة 1954-1962، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 2015.

66-خديجة عبد الكريم النعيمات، موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية (1954- 1962) من خلال صحيفة أم القرى السعودية، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار المجلد 7، العدد3، 2013.

67-محمد قدور، نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا (1954-1962) دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري، مجلة أفكار وأفاق، المجلد 7 العدد2، 2020.

68-أجقو علي ونجاح سلطان، شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية" شبكات جونسون كوربال وماتي نموذجا، مجلة الأحياء، المجلد21 العدد28، جانفي2021.

69-محمد بليل، **مناصرة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية 1954 1962 أمام الرأي العام البلجيكي الجزائرية 1954 1962 أمام الرأي العام البلجيكي قراءة في وثائق أرشيفية**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، 2017.

70-البشير زهاني، **الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية 1957 - 1962**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد5 العدد2، 2021.

71-عيسى ليتيم، **جبهة التحرير الوطني الجزائرية وشبكات الدعم في أوربا الغربية (1957-1962)**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية
المجلد 7، العدد7، 2022.

72-ريمة دريدي، **دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية جامعة الجزائر2، جويلية 2019.

73-صالح بلحاج، **الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية مثل الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية**، مجلة المصادر،العدد 15، 2007.

74-مريم صغير، **القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظمتين (1954- 1962)**، مجلة المصادر العدد10.

75-**جون بول سارتر**، موسوعة ستانفورد للفلسفة، تر: سارة اللحيدان.

76-عتيقه مصطفى، **فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية**،مجلة العصور، العدد 10، 2013.

77-عبد الله مقلاتي، **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية"فرنسيسجانسون نموذجا"**، مجلةالمصادر، العدد 12، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2010.

78-عبد الوهاب الكيالي،موسوعة سياسية ، ج 2 ، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت

79-صحيفة الوسط البحرينية، العدد 2531، 10 "أوت"، 2009.

80- سليم بتقة، الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين"سارتر نموذجا"، مجلة الأبحاث، العدد 11، قسم الأداب واللغة العربية كلية الأداب واللغاتجامعة بسكرة، الجزائر، 2015.

81-محمد محمدي، موقف الرأي العام الفرنسي من فرنسيس جونسون وشبكته السرية الداعمة للثورة الجزائرية(1955- 1962)، المجلة الجزائريةللدراسات التاريخية والقانونية، المجلد 7، العدد2، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر، 2022.

82-أحمد مريوش، أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي،حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد12، الجزائر 2017.

83-أحمد شقرون،حاملو الحقائب، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2006.

84-قرناش ايمان، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(1956- 1962)، مجلةالقرطاس، العدد04، جانفي، 2010.

85-عسال نور الدين، المثقفون الفرنسيون والتعذيب، المجلةالخلدونيةللدراسات الإنسانية الاجتماعية، العدد7، جامعة ابن خلدون تيارات،الجزائر 2014.

5/ المعاجم:

86-عبد الكريم بو صفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ج2، دار مداد يونيفار سيتي براس، ط2، الجزائر 2015.

87-اسيا تميم، الشخصيات الجزائرية100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.

88-عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية(1954 – 1962)، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

89-خطاب رشيد، أصدقاء الخاوة لدعم العالمي لثورة التحرير الوطني قاموس بيوغرافي تر: مصطفى ماضي، دار الخطاب ، 2013.

90-مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية منشورات بلوتو الجزائر، 1953-1954، 2009.

6/ الملتقيات:

91-عباس محمد ، **سارتر فانون والقضية الجزائرية**، الملتقى الوطني الثاني فرانز فانون الفكر التحرري في مواجهة الفكر الكولنيالي شهادات ومحاضرات 30 31 ماي 2005 مطبعة المعارف، عنابة 2006.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1/sources :

1-Ali haroun **, La7è wilaya la guerre du FLN en franҫes(1954-1962)**, casabah, alger,2005, p312.

2/ les références :

1-Daho djerbal,**L'Organisation spéciale De la Fédération de La France du FLN « histoire de la lutte armée de FLN en France (1956- 1962) ,** chihab éditions, Alger, 2012.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: الشبكات العربية و الأوروبية الداعمة للثورة التحريرية من مرحلة الانطلاق إلي غاية الاستقلال (1954- 1962)	
المبحث الأول: شبكات الدعم في الوطن العربي	17-7
المطلب الأول: شبكات الدعم في المغرب العربي	10-7
المطلب الثاني: شبكات الدعم في المشرق العربي	17-10
المبحث الثاني: شبكات الدعم في أوروبا والعالم	42-18
المطلب الأول: شبكات الدعم في أوروبا الغربية	33-18
المطلب الثاني: شبكات الدعم في أوروبا الشرقية وبقية العالم	42-33
الفصل الثاني: شبكة فرنسيس جونسون الداعمة للثورة التحريرية الجزائرية	
المبحث الأول: التعريف بشخصية فرنسيس جونسون	49-43
المطلب الأول: حياته	47-43
المطلب الثاني: أسباب ودوافع اهتمام فرنسيس جونسون بالثورة الجزائرية	49-47
المبحث الثاني: شبكة فرنسيس جونسون ودورها في دعم الثورة التحريرية الجزائرية	64-50

المطلب الأول: تأسيس الشبكة أعضائها و فروعها	58-50
المطلب الثاني: دعم الشبكة لفدرالية جبهة التحرير الوطني	64-58
الفصل الثالث: ردود الفعل المختلفة من اكتشاف شبكة فرنسيس جونسون الداعمة للثورة التحريرية الجزائرية	
المبحث الأول: اكتشاف شبكة فرنسيس جونسون ومصيرها 1960	77-66
المطلب الأول: اكتشاف الشبكة	69-66
المطلب الثاني: محاكمة أعضائها	77-69
المبحث الثاني: ردود الفعل الداخلية والخارجية بعد اكتشاف الشبكة	84-78
المطلب الأول: رد فعل فيدرالية جبهة التحرير الوطني	81-78
المطلب الثاني: ردود الفعل الفرنسية والدولية " دراسة نماذج"	84-81
خاتمة	86-85
ملاحق	93-87
فهرس المصادر والمراجع	105-95
فهرس المحتويات	107-106
الملخص	

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التذكير ببعض شبكات الدعم الذي حظيت به الثورة الجزائرية في فرنسا من خلال شبكة فرانسيس، أين تم تسليط الضوء على عناصر و مهام الشبكة التي تعتبر كأشهر شبكة داعمة لجبهة التحرير الوطني والمناهضة للاستعمار الفرنسي في الجزائر، أما عن تسميتها فهي منسوبة إلى مؤسسها "فرنسيس جونسون" الذي تولى مسؤولية تسييرها و إدارتها مما شجع بانضمام العديد من الشخصيات النشطة و المثقفة الأجنبية و خاصة الفرنسية بقناعات مختلفة سواء أخلاقية أو إيديولوجية أو فكرية، أين قدم الجميع خدمات مهمة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بصفة خاصة و للثورة التحريرية الجزائرية بصفة عامة طيلة ثلاث سنوات لغاية اكتشافها ومحاكمة أعضائها سنة 1960.

الكلمات المفتاحية:الشبكة ، فرانسيس جونسون ، الدعم ، الثورة ، المحاكمة.

Summary

This study aims to recall some of the support networks enjoyed by the Algerian revolution in France through the Francis network, where the elements and tasks of the network, which is considered as the most famous network supporting the National Liberation Front and against French colonialism in Algeria, were highlighted, as for its name, it is attributed to its founder, "Francis Johnson" who took charge of its management and management, which encouraged the accession of many active and educated foreign figures, especially French, with different convictions, whether moral or ideological. Or intellectually, where everyone provided important services to the Federation of the National Liberation Front in France in particular and to the Algerian liberation revolution in general for three years until its discovery and the trial of its members in 1960.

Key words: network, Francis Johnson, support, revolution, trial.